منبر الإسلام

باللغات: العربية - الإنجليزية - الفرنسية - الأسبانية

مع العدد هدية "الفردوس للطفل المسلم"

إخلاص قائد ووفاء شعب

العـدد ٦ - السنة ٤٤ جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ فبراير ١٩٨٦م ٥٠ قرشا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

□ افتتاحية العــدد . . . . . . بقلم الدكتور محمد الأحمدى أبو النور ٢
□ اخلاص قائد ووفاء شعب ٦
□ وزير الأوقاف يفتتح مركزا لتدريب الأئمة بمحافظة القليوبية ٩
□ علوم القرآن والسنة ١٦
— تفسير سورة الأنعام . . . . الدكتور عبد الغنى الراجحى . . ١٧
— قصص القرآن ومصالح الانســان . الدكتور عمارة نجيب ٢٣
— اكرام الضيف . . . . الدكتور محمود عمارة ٢٨
— علم تخريج الحديث — المسلك الثانى — كتاب السـنة . . . . . . الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف ٣٣
— فى رحاب القرآن . . . . . . الدكتور محمد عبد المنعم القيعى . . ٣٧
— هل يجوز أن تتولى المرأة منصب القضاء ؟ الشيخ عبد الله عبد الخالق المشد . ٤٣
— هو الله (شعر) . . . . . . الأستاذ أحمد فهمى خطاب . . . ٤٥
□ التراث الاسلامى ٤٧
— مكتبة التراث : المصادر والمراجع العربية الأستاذ أحمد حلمى محمد عبد الرحمن . ٤٨
— امارة الغسانيين وموقفهم من الدولة الاسلامية — الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى ٥٣
□ قضايا الشباب فى ميزان الاســلام ٦١
— من آداب الاسلام (الاستئذان) . الدكتور عبد الحكيم السيد عتلم . . ٦٢
— مع الشعراء المعاصرين فى محراب الحب الالهى — الدكتور محمود بن الشريف . ٦٦
— اختلاط المفاهيم أساس لتضارب الآراء الدكتور طه الدسوقى ٧٢
— نحو تربية اسلامية هادفة فى مدارسنا الدكتور محمد وجيه الصاوى . . ٧٦
— الايمان يبدد القلق ويحقق الأمل . . الشيخ محمد عبد الواحد أحمد . . ٨١
— قضايا الامام . . . . الأستاذ على محمد سلام . . . ٨٤
— حرب الخليج (شعر) . . . . . الدكتور أحمد عامر ٨٨
□ الدعوة والدعاة (حديث الى الأئمــة) اعداد الشيخ منصور الرفاعى عبيد ٨٩
□ اخبار العالم الاسلامى ٩٢
— مكانة العلم والفقــه فى الدين . الدكتور الحسينى هاشم ٩٤
— السلوك الانسانى يتوقف على العقيدة الدكتور على محمد مطاوع . . . ٩٨
— حول دعاوى بعض المستشرقين الأستاذ لبيب السـعيد ١٠١
— الايمــان . . . . الدكتور الحسينى أبو فرحة . . ١٠٦
— الحب فى الله « شعر » . . . الأستاذ عمر موسى البرعى . . ١١٥
□ أنت تســأل والمفتى يجيب . . . الشيخ عطيه صـقر ١١٦
□ مع القــراء . . . . يحرره فؤاد هيبه ١١٩
□ التعارف ١٢٧
□ اللغــات ١٢٩

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

تصدر فى غرة كل شهر عربى
باللغات : العربية ـ الانجليزية
الفرنسية ـ الأسبانية

العدد ٦ ـ السنة ٤٤
جمادى الآخرة ١٤٠٦ هـ ـ فبراير ١٩٨٦ م

الثمن ٥٠ قرشا

منبر الإسلام يصدرها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية - وزارة الأوقاف

رئيس مجلس التحرير

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

مجلس التحرير
الدكتور محمود محمد عمارة
الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف

رئيس التحرير
الدكتور عمارة نجيب
مدير التحرير
فؤاد هيبة

غلاف الشهر

إخلاص قائد ووفاء شعب

انظار العالم تتجه الينا بكل تقدير لأصالة هذا الشعب واعجاب بترابطه وتماسكه ووحدته فى الملمات .. ان انظار العالم تتجه الينا بالاحترام والمساندة لأننا شعب يبنى ويعمر ولأننا نضع كرامتنا مع أهدافنا القومية فى ملتقى واحد ولأننا نقيم البناء بالديمقراطية والارادة الحرة .

الرئيس محمد حسنى مبارك

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من :
مؤسسة الأهرام : شارع الجلاء - القاهرة
إدارة الاشتراكات
الاشتراكات عن سنة كاملة
٦ " ستة جنيهات مصرية » بجمهورية مصر العربية
١٥ « خمسة عشر دولارا » لاتحاد البريد العربى الافريقى "بريد جوى"
٣٠ « ثلاثون دولارا » لباقى الدول الأجنبية « بريد جوى »
المراسلات
٩ شارع النباتات - جاردن سيتى
تليفون : ٥٤١٦٢٧ / ٥٤٩٩٦٣ / ٥٥٣٦٢١
تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

افتتاحية العدد

حُرْمة الدم والمَال

بقلم

فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور
وزير الأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

كم نحمد الله أن أمننا بعد خوف ، وان رد الينا روحنا بعد زهاق وان جمع شملنا . وان وحد صفنا فى مواجهة بعض الشذوذ والانحراف الذى لا يعبر مطلقا عن اصالة شعبنا المصرى ولا عن معدنه العظيم .

كم ينبغى ان نحمد الله تبارك وتعالى وان نشكره فى سرنا وفى علننا وقد نعمنا جميعا بهذه الصورة المشرقة التى عرفها العالم أجمع ، عن شعبنا ، عن قواته المسلحة ، عن قوات الشرطة ، عن فئات الشعب واتجاهاته ، خرجنا من هذه المحنة اصلب ما نكون عودا ، وانقى ما نكون جوهرا وأروع ما نكون وحدة متلاقية متآلفة فشكرا لله رب العالمين .

ولناخذ درسا مما مضى ومما سياتى ، اما درس ما مضى فهو أن كل امرىء منا مسئول عما يقوله ، ومسئول عما يصنعه ، ومسئول عما يتابع فيه غيره « كل امرىء بما كسب رهين » اى مرهون ومحبوس ـ لن ينفعك بين يدى الله ان تقول لقد اغرانى فلان او لقد تابعت فلانا . لقد أعطاك الله عقلا كما بعث أليك رسلا كما انزل اليك وحيا تقيس به ما يقال لك ، وتقيس به ما تؤمر به وتقيس فيه ومعه وفى نوره ما تغرى به ، او ما يراد لك ان تندفع اليه ولنقرأ قوله تعالى :

وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾

سورة الزخرف الآيات ٣٦ ــ ٣٩

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ

سورة الزخرف آية ٣٦

اى من يتباعد – عن قبس الكتاب ، وعن هدى السنة ، نقيض له شيطانا – اى نقدر او نسلط – ونعاقبه – جزاء تغافله عما جاء فى كتاب الله وعما جاء فى سنة رسول الله . ومن ذلك مثلا :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ

سورة الحجرات آية ٦

ومن ذلك مثلا :

« لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق »

الدكتور الأحمدى أبو النور

ومن ذلك مثلا :

« كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع » .

فى غزوة احد حدث ما حدث وجاء ابو سفيان يباهى بالنتيجة وإن المشركين انتصروا على المسلمين ، لكنه اراد ان يستثمر هذا الانتصار فنادى : افى القوم محمد ؟ ولم يجب النبى صلى الله عليه وسلم واشار لصحابته الا يجيبوا .. ونادى افى القوم ابن ابى قحافة ؟ اى ابا بكر – فاشار اليهم النبى صلى الله عليه وسلم – الا يجيبوا ، افى القوم ابن الخطاب ؟ ولم يجب احد .. لينظر النبى صلى الله عليه وسلم ماذا فى طوق ابى سفيان .. وكان لم يسلم بعد فقال : هاها ، مرحى ، مرحى ، لقد قتلوا جميعا ، لقد ماتوا جميعا . او رايتهم ياابا سفيان ؟ كيف تحكم انهم قتلوا او انهم ماتوا . وهنا كلف النبى صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ان يجيب وان يجهر بالحقيقة وان يقول لابى سفيان لا تباه بقوتك فالله اعلى واجل ، ان الذين زعمت انهم قتلوا لأحياء كلهم وسوف يرينا الله يوما فيكم – قالها بكل شجاعة – وقضى على فتنة يمكن ان تؤخذ من هذه الكلمة التى لا اساس لها من الصحة لتحدث فى صف المسلمين ما تحدث من امر خطير .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ

سورة الحجرات آية ٦

« وكفى بالمرء اثما » اى ليس هناك اقبح من اثم من ياخذ الكلمة دون تصديق او دون تثبت او دون ترو ليشيعها فى الناس – ولا يدرى ما وراءها .

وفى حديث نبينا صلى الله عليه وسلم « ان العبد ليقول الكلمة من سخط الله لا يبالى بها يهوى بها سبعين خريفا فى نار جهنم » .

ومن يعش عن ذكر الرحمن الذى نهج لنا هذا النهج ، وامرنا بالتثبت والتبين ، يقيض له شيطانا . لم نكر ربنا تبارك وتعالى فى هذا الموطن بعنوان الرحمة؟ ذلك لأن الله رحمنا بما هدانا اليه من نهج وبما بين لنا من وحى ، وبما عظم لنا من

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حرمة الدماء والأموال والأعراض .. « كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه » فمن لم يرع حرمة دم اخيه وماله وعرضه فقد دخل النار ، وهو ما يشار اليه بقوله تعالى :

نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا — سورة الزخرف آية ٣٦

لأن الشيطان من النار فمن باعد بين نفسه وبين رحمة الله وبين هدى الله سلط الله عليه ناره فى صورة انسى او فى صورة جنى .

نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ — سورة الزخرف آية ٣٦

نسلط عليه فكرا يحتويه كمايحتوى قشر البيضة لجسم البيضة ، فهو له قرين ملازم يصده عن السبيل ويغريه بفتنة الناس ، ويغريه بالتعدى على الأموال والأعراض . ربنا تبارك وتعالى يقول :

حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ — سورة الزخرف آية ٣٨

هذا الذى تباعد عن نهج الاسلام وهدى الله وخط النبى صلى الله عليه وسلم قال ياليت بينى وبينك يا من اغريتنى بالتظاهر يا من اغريتنى بالتجمهر ، يا من اغريتنى بالتعدى على أموال الناس واعراضهم وكنت اقول يا ليتنى اكون معك طيلة حياتى حتى نستمتع بما خيلته لنا .

يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ — سورة الزخرف آية ٣٨

اى بعد مشرق الشمس فى الشتاء ومغربها، لأن بعد المسافة بين المشرق والمغرب اوسع بعدا يمكن ان يشار به فى مثل هذا الموطن لأن المشرقين هنا مقصود بهما جهة الشرق وجهة الغرب .

فاذا تصورنا اثنين كانا معا فى معسكر واحد ، اغرى احدهما الآخر بما اغراه به وكانا يتخيلان انهما سوف يحصلان على خير كثير ، اذا بهما فى شر وفى خطر وفى نار وفى جحيم حتى يود كل منهما ان ينأى اخوه عنه كما ينأى المشرق عن المغرب .

انظروا كيف يصور القرآن .. يقول تبارك وتعالى :

وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ (اذ ظلمتم فى هذه الدنيا) أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾

سورة الزخرف آية ٣٩

بين يدى الله او انكم هنا بين يدى القصاص العادل والعقاب الحق . لن ينفعكم هذا لأنكم نايتم بانفسكم عن منهج الحق سبحانه وتعالى الذى عرفتم عن طريقه ان المرء له حرمة فى نفسه ، حرمة فى ولده ، حرمة فى ماله .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ماذا يقول المرء لله حين يحاسبه غدا عن طفل احترق باحدى السيارات نتيجة تدمير أو تخريب ، تركه والداه لقضاء شيء لهذا الطفل فجـاءا ليجدا السيارة قطعة فحم ، فكم بانفسهما من حسرة ، وكم بهذا الذى تعدى على هـذا الوليد من خزى ومن ندامة ، كيف سيقابل ربه غدا . ان هذا درس يجعلنا نتبصر طريقنا .

فقبل ان يقدم الانسان على شيء ينبغى أن يحاسب نفسه : اهذا مما يرضى ربه او مما لا يرضيه ؟ الم يعلم كل منا انه :

مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا

سورة المائدة آية ٣٢

هذا للماضى أمـا بالنسبة للمستقبل فلنكن معا صفا واحدا كما كنا صفا واحدا فى المحنة ، كان منا المرء يمر على الدبابة كانما هى وحش كاسر لكنه يراها كالوحش الوديع الذى يقف هنا ليحرسه وليحميه من أى عدوان .

كان الواحد منا يريد ان يربت على الدبابة لانه يحس انها خرجت لتحميه ، ثم كان اخواننا فى الشرطة معنا قلبا وقالبا وخرج مجتمعنا المصرى العريق صفا واحدا يثق بقواته المســلحة كما يثق بجنوده فى الشرطة البواسل ويعتبر ان هذه الشرذمة لا تعبر عن الجماعة كلها .

وفى كل طائفة شذوذ ولا ينبغى ان نعمم الحكم على الطائفة كلها لشذوذ فى بعض الأفراد وانما ينبغى أن نبدأ يوما متكاتفين نبنى حاضرنا ونتطلع بامل واعد للمستقبل العزيز ثم ينبغى أن نهب جميعا لنبنى هذا الذى تهدم ، ولنبنى انسانية الانسان ، ثم لنبنى ما دمره الشيطان ثم لنكون معا مقبلين على الله عز وجل محتسبين هـذا الذى حدث . مقبلين ايضا بجهد ذاتى نحتسبه عند الله .

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾

سورة آل عمران آية ٣٠

ان هـؤلاء الذين ابتغوا الفتنة من خارج مصر واغروا بما اغـروا به هؤلاء ، كان موقفنا ابلـغ رد عليهم وكان التفافنا حول قيادتنا الرائدة اعظم مواجهة لهم . لعلكم الآن تقـولون ها هى الدولة تاخذ طريقها الى تعويض من حدث لهم خسائر نتيجة التخريب والتدمير الذى اصابهم . وانى اجد انه من منطلق الايمان ، والتعامل مع الله عز وجل الـذى يقول لنا .

إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾

سورة التغابن آية ١٧

اسمحوا لى ان اقول : من استطاع ان يستعيد ما فقده بماله فليستعده وليتعامل فى هذه الاستعادة مع الله لانه يريد ان يرفع عن الدولة عبئا ، ومن لايستطيع فان الدولة ستعوضه . وعلى كل حـال فاننا كفريق واحد حين نبنى امتنا وحين نلخذ بيد مجتمعنا وحين ياخذ كل منا نفسه لنفسه وللآخرين بما يسـتطيع وبما مـكنه الله منه فانه تعامل مع الله عز وجل ودولتنا ليست بحاجة مطلقا لتقبل جراحات جديدة فلنضمد جراحنا معا ولنقف صـفا واحدا لا ينقص هذا الـذى حدث من ثقتنا فى قوات الشرطة ولا من ثقتنا فى قوات الجيش ولا من ثقتنا فى انفســنا ، ولا من اخذنا الطريق الوضىء للمطالبة بما لنا من حق ، وللتعبير عما لنا من راى فهذا امر حق لنا جميعا وهو امر مكفول مادام ياتى فى الطريق المشروع .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

إخلاص قائد

ووفاء شعب

قال الرئيس فى الخطاب الذى القاه فى الاجتماع المشترك لمجلسى الشعب والشورى ان احداث المحنة الأخيرة قد كشفت عن صلابة معدن الشعب المصرى وتمسكه بالديمقراطية والشرعية وان موقف الشعب خلالها يعد بمثابة استفتاء تلقائى أكد من خلاله ثقته فى استقامة الحكم ووطنيته .

وقال الرئيس :

تجلت حكمة الشعب فى انه لم يفقد لحظة واحدة رجاحة الحكم على الأمور وفى أنه وضع هذه الجرائم البشعة فى اطارها الصحيح وفى أنه لم ينخدع بالأسباب المعلنة عن دوافعها ودواعيها وفى انه لم يقبل لذلك عذرا أى عذر وتجلت شجاعة الشعب فى انه لم يهتز ولم يفقد الثقة فى ان حكومته قادرة على اعادة الأمور الى نصابها وقادرة على أن تقاوم وتسحق أى تمرد أو تآمر أو عصيان وفى اقصر وقت كما انها قادرة على أن تؤمن حياة المواطنين وأموالهم وحرماتهم ولذلك فقد كان التجاوب الشعبى رائعا مع كل ما اتخذمن اجراءات حاسمة وكان تعاون المواطنين فى قمع هذه الفتنة الخائنة سلوكا حضاريا رائعا عبرت عنه شجاعة فائقة .

وتجلى الانتماء الشعبى الصادق الى الأرض والتراب فى ان كل السواعد والقلوب والألسنة رفعت راية مصر فوق الجميع وتسلحت بمصريتها أولا وقبل كل سلاح وشمخت قاماتها وهى تتابع الأحداث بضمير مصرى خالص لوجه الله والوطن وكان الايمان بان مصر واستقرار مصر وعرق مصر فى سبيل التطور والتعمير والبناء هو الدرع الواقية التى بثت الطمانينة فى القلوب والعقول ولذلك لم يكن غريبا أن تكاشف أجهزة الاعلام الشعب بكل الحقائق ساعة بساعة وأن تتبع هذه المكاشفة الصادقة مشاعر الاستنكار والاحتقار من كل مصرى ومصرية وفى كل بيت صغير أو كبير من اقصى مصر الى أقصاها وهكذا كشفت الوحدة الوطنية فى مصر عن قوتها وصلابتها ووقف الملايين من رجال مصر ونسائها صفا واحدا ويدا واحدة وقلبا واحدا ترفض العبث بالمقدرات وتدين جرائم الخيانة وتدعو للعقاب الحاسم الحازم بلا رحمة أو هوادة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الرئيس محمد حسني مبارك

٤ ركائز تقوم على اساسها سياستنا :

وقال الرئيس :

ان مصر الدولة .. والحكم والمؤسسات الدستورية .. ومواقع الاعلام .. لا تعمل فى الظلام وقد درجنا على سياسة تقوم على أربع ركائز :

□ الركيزة الأولى : ديمقراطية حقيقية تتيح لكل مواطن أن يشارك وفق أحكام الدستور فى مسئوليات الحكم واصدار القرار .. ولم نحاول يوما أن نزيف جوهر الديمقراطية تسترا وراء مظهر خادع .. وجوهر الديمقراطية هو الاحترام الحقيقى لحرية التعبير .. وفتح القنوات الشرعية أمام كافة المواطنين وارساء التقاليد الصحيحة لحياة سياسية تقوم على تعدد الأحزاب وتنوع الآراء وتفاعلها فى حوار قومى خلاق .

□ الركيزة الثانية : هى مواجهة الشعب بالحقائق مجردة من اى تلوين أو تزوير .. فالبيت هو بيت الجميع .. وكلنا نعبر الصعاب فى سفينة واحدة وموكب واحد .. ومادام الحكم يستهدف صالح الشعب وتخفيف الأعباء عن أصحاب الدخل المحدود .. فلا مجال لاخفاء حقيقة .. أو ستر واقع .. كلنا نعايشه ونعانيه .. ولذلك فاننا لم نحاول يوما أن نعطى صورة وردية .. أو نلجا الى المسكنات الوقتية .. أو نثير أجواء سياسية استعراضية مفتعلة .. تلهى الشعب عن حقائق المتاعب والمعاناة .. وتحول انظاره عن المشاكل الحقيقية والتحديات الأساسية التى يواجهها .

□ الركيزة الثالثة : هى طهارة الحكم ولا يستطيع أحد ان يطعن مهما بلغت قدرته على التجنى والادعاء .. اننا تسترنا على قصور .. أو اننا حمينا فسادا .. او شجعنا ثراء حراما على حساب الشعب .. يجلل هذه الحقيقة التى لا يختلف عليها اثنان .. قضاء له قدسيته الكاملة فى منصته العالية .. وهو يؤدى رسالة نبيلة وخدمة جليلة للوطن والمواطنين .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

□ الركيزة الرابعة : هى التصدى للأزمة الاقتصادية بوسائل علمية مدروسة ومخططة .. تتطلع الى حماية المستقبل بقدر ما تعالج مشكلات الحاضر .. بنظرة واقعية صادقة .. تركز على زيادة الانتاج .. وترشيد الانفاق .. وتضييق الفجوة بين الصادرات والواردات .. وتشجيع الاستثمار .. وايجاد فرص جديدة للعمل .. وكفالة الرعاية والحماية لكل مال عام أو خاص .. والتعامل مع ما تفرزه المؤثرات الدولية من نقص فى الموارد باحترام كامل لسمعة مصر ووفائها لالتزاماتها الخارجية .. ثم لجوء الى الحلول الذاتية .. التى تجنبنا تدريجيا الاعتماد على المعونات والقروض وخطوات ناجحة على طريق الاكتفاء الذاتى فى الطعام والملبس والشراب .

وقد أوشكنا على الانتهاء من خطتنا الخمسية الأولى بنتائج ايجابية ملموسة ربما عجز البعض عن رؤيتها فى خضم المشاكل المتزايدة .. غير ان الحقيقة تظل اننا وقد حددنا أهدافنا وأولوياتنا قد بدأنا السير فى الاتجاه الصحيح وأنه ليس أمامنا خيار الا بذل مزيد من الجهد والعرق فى سبيل مصر الحبيبة .. ومواصلة مسيرة العمل الوطنى فى شتى المجالات .. ومهما كانت التضحيات .
لن يبنى مصر الديمقراطية غير سواعد أبنائها :

وقد اعتمدنا على هذه الركائز بايمان تام بانه لن يبنى مصر الديمقراطية الا سواعد المصريين .

وقال الرئيس :

واتجهت بكل خواطرى الى الله عز وجل أتضرع اليه ان يحفظ أرض الكنانة وأن يرعى بحمايته كل أسرة وكل رجل وكل امرأة وكل طفل ثم اتخذت كافة الاجراءات السريعة التى يفرضها موقع المسئولية الأولى وكم غمرنى الشعور بالارتياح العميق وأنا أتابع سلوك الشعب العظيم واتلقى أنباء التجاوب الوطنى من كل الفئات والطوائف فى شتى مدن مصر وقراها الآمنة وان أرى والمس بكل الثقة واليقين ان الشعب متمسك ومتشبث بأرضه ومؤسساته ونظامه وانه الحارس الشجاع الأمين لكل مقوماته وكيانه .

هذه الصحوة التى يجب أن نعتز بها ونفاخر فى العالمين وهذا رضاء من الله سبحانه وتعالى جلت قدرته وعزت مشيئته .
علينا جميعا ان نحمده ونرعاه .

ان الصحوة تطالبنا باليقظة .. اليقظة التى تحذر باعلى صوت كل من تسول له نفسه أن ينال من أمن مصر واستقرارها ولا رحمة مع عقوق ولا تسامح مع طعنات غادرة فى الظلام ولا غفران لمن بدد وخرب وأشعل النار ان العقاب القانونى الرادع السريع هو الرحمة كل الرحمة لحق الملايين فى الحياة اللهم انر بصرنا وبصيرتنا ونحن سائرون على العهد بالعدل والطهارة .. اللهم اعطنا من حكمتك ورعايتك ما يعيننا على اكرم حياة ويفتح أمامنا الطريق الى مرضاتك ورحمتك اللهم عمر ايماننا .. عمر عقولنا وقلوبنا بالعمل والحب .. احفظ لنا وحدتنا الوطنية حاضرا ومصيرا واذا كان هذا دعائى فى محراب الشعب فهو التزامى أمامكم وهو عهدى أمام المواطنين وهو طريقى وزادى على الطريق .. لقد علمنى الشعب الكثير خلال هذه الفتنة . والشعب خير معلم . علمنى الشعب انه الأصيل والجليل .. الذى يقدر للعاملين عملهم ويحترم دعوة الصدق ويضع يده فى يد القائد على طريق الخير والحب والأمان . علمنى الشعب انه الحامى والحمى وانه الدرع الواقية والقلاع الحصينة عندما امتدت كل الأيدى بكل الايمان تتحدى اللهب وتحمى الكيان والبنيان .

وزير الأوقاف

يفتتح مركزاً لتدريب الأئمة بمحافظة القليوبية

وجه فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف كلمة الى الدعاة فى افتتاح مركز تدريب الأئمة بمحافظة القليوبية أكد فيها انه كلمانجح الامام فى اداء رسالته كلما ازداد نجاح المجتمع وارتفعت سمعة مصر دوليا من ناحية أخرى ،وأن المسلمين فى العالم لا يطمئنون قلبا الى الحقيقة الاسلامية كما يطمئنون اليها حين تخرج من فم الداعية المصرى لأنهم يعرفون قيمة الأزهر ويعرفون قيمة مصر واعتدال الكلمة فى مصر .

وقال : ان الدولة حريصة على أن يرتفع شان الامام علميا وماديا أيضا وانه لكسب كبير أن تكون قيادة الدولة مع الدعوة لأن المجتمع حين يسير كله صفا واحدا نحو غاية واحدة وعلى طريق راشد فالخيرآت ورضوان الله شامل ورحمته غامرة .

شهد الافتتاح السيد المستشار محمد عمر عبد الآخر محافظ القليوبية والقيادات السياسية والشعبية والتنفيذية بالمحافظة وقيادات الدعوة الاسلامية والدكتور حسن الكبير عميد كلية اللغة العربية بالزقازيق .

وقرر فضيلة وزير الأوقاف منح مكافأة ١٥ يوماللعاملين بالأوقاف بالقليوبية .

وفيما يلى نص كلمة فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف فى افتتاح مركز تدريب الأئمة بالقليوبية .

كم أسعد حين ألتقى اليوم بشىء يبهر القلب ويغمر النفس بالثقة والأمل أن تكون قيادة الدولة مع الدعوة فهذا كسب كبير وعطاء من الله وفير . لأن المجتمع حين يسير كله صفا واحدا نحو غاية واحدة وعلى طريق راشد فالخير آت ورضوان الله شامل ورحمته غامرة أن تكون الدولة مع الدعوة فهذا رضوان من الله ففى كثير من المجتمعات يتناقض الأمر بين الدولة والدعوة وحينئذ تكون الصراعات وتكون النزاعات .

اما حين يكون قلب الدولة وراسها مع الدعوة فهذا ما يعطينا الثقة فى الله والثقة فى النفس والغبطة باليوم والتفاؤل بالغد . واعنى بقلب الدولة قادتها ووزرائها ومحافظيها .

فاذا كان راس الدولة معنا جميعا فى مسيرتنا ومع الدعوة فى مسيرتها ايمانا بقيمة الدعوة وايمانا بقيمة الدعاة ، كيف اذا كان قلب الدولة وراس الدولة الرئيس محمد حسنى مبارك مع كل وزرائه ومع كل محافظيه بقلوبهم جميعا مع الدعوة ليعطونها التأييد ويعطونها الامكانات ويؤمنون ايمانا راسخا . أن مصر الاسلام لن يرتفع لها علم بل لن يرفع هناك فى العالم الاسلام كله راية تخفق بالقوة والعزة الا اذا أخذت الدعوة طريقها راشدة ليقف الناس على ايمانهم ولتعرف الناس بربهم ولتصلهم بخالق هذا الكون ثم لتسيطر بهم على مجالات هذه الحياة زراعيا وصناعيا واقتصاديا واجتماعيا وانسانيا كيف بكم اذا كانت الدولة كلها قلبا وراسا أجهزة وأفرادا وقيادات . كيف بكم اذا كنتم معى حينما قال السيد الرئيس لست اريد من وزارة الأوقاف الا امرين ان تعرف الناس بدينهم وأن تدفع العمل فى سائر الوزارات دفعا قويا نحو العمل ونحو الانتاج فى اطار القيم الاسلامية النبيلة التى تصل الفرد والمجتمع بربه والتى تعرفنا كيف نتقن العمل وكيف ننجز هذا العمل وكيف نثرى مجتمعنا وكيف نطور هذا المجتمع وكيف نخلق من مصر نموذجا يحتذى فى سائر العالم العربى والاسلامى.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هذا أمر يدفعنا الى أن نتحرك جميعا ومعنا دولة تؤمن بالاسلام وتعمل لرفع راية الاسلام ، وتعمل لتطبيق شريعة الاسلام .

يكلفنا السيد الرئيس فى مؤتمر السيرة والسنة أن نتعاون مع العالم الاسلامى كله لنعطى هذا العالم ومصر قلبه ورأسه موسوعة ضخمة للسيرة وللسنة ، نقيم عليها بناءنا فى العقيدة وفى التشريع وفى العبادة وفى الأخلاق وفى المعاملات حتى يكون صرحنا قائما على منهج علمى وعلى منهج دينى ، ومن هنا نستطيع أن نقول بدون مبالغة اننا نتحرك فى عصر ذهبى للدعوة ، ينعكس عليكم أيها الأئمة أول ما ينعكس لأنكم تحسون تقديرا لكم لم تكونوا تحسون به من ذى قبل ، وهذا ما نسعى اليه أن يكون أمامهم عند كل قيمة بناءة وان يكون امامهم فى كل محراب عمل وفى كل محراب قيم دينية ، وفى كل محراب فضيلة بناءة .

نحن لن نستطيع أن نسمع الناس كلماتنا الا اذا كنا فى قلوبهم وحذار أن يتصور الواحد منكم أنه باعتلائه المنبر أصبح فوق الناس . انك أيها الامام حين تدخل قلوب الناس وحين تتسامى بخلقك عن صغار ما يتدافع اليه الناس وحين تعرف الناس بقيمة دينية بسورة من سور القرآن ، بحديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تاخذ مكانتك بين الناس .

وحقا ان الواحد منكم يصعد الى المنبر ، وصعود هذا المنبر يفرض علينا أمورا كثيرة ، أن نكون أسبق الناس اسلاما ، وأن نكون أسماهم خلقا ، وأن نكون أكثرهم اندفاعا الى مرضاة الله عز شانه . أن نكون أول الناس اسلاما فهكذا كان الداعية مكلفا من قبل المولى عز شانه :

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾

الأنعام آية ١٦٢

هكذا يفرض علينا عروجنا على هذا المنبر وصعودنا له أن يكون الامام منا اسبق الناس فيما يدعوهم اليه ، وأسرعهم فيما يامرهم به لأن الناس لن يندفعوا الى ما تدعوهم اليه الا اذا رأوك قدوتهم . وهكذا نفهم هذه الآية الآن . ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة أن يكون كل منا فى موقعه اول الناس فى هذا الموقع اسلاما متى كان موقعه هو الموقع القيادى فالأب فى الأسرة ينبغى أن يكون أول الأسرة اسلاما والامام فى المسجد ينبغى أن يكون أسبق الناس الى ما يدعو الناس اليه . والوزير فى وزارته ينبغى أن يكون نموذجا يحتذى . والأستاذ فى كليته ينبغى أن يكون أسبق من أبنائه فى الاسلام وفيما يدعو الناس اليه . لمثل هذا فليعمل العاملون ولمثل هذا فليتنافس المتنافسون ثم تكون المسئولية كبيرة حين يكون المجال مهيئا وحين تدعوكم الدولة نفسها أن تعرفوا الناس دينهم ، وأن تحببوهم فى هذا الدين ، وأن تفقهوهم على كتاب الله وسنة رسوله .

وكلما شذت فرقة أو طائفة بسلوك غير بناء هرع الناس جميعا الى الدين ، وأذكركم بما كان من حوادث الاغتصاب للفتيات فى الطريق العام هرع الناس بفطرتهم الى الدين ، ولم يجدوا علاجا لهذه المسألة الا الدين ، ثم لما تداعى الشباب بالمخدرات لم تجد الدولة ولم يجد الشعب ولم يجد الناس الا الدين .

انه لابد أن يتضافر علاج الدين مع علاج العلم . ثم لما كان هذا التخريب من هذه الطائفة الشاذة هرع الناس أيضا الى الدين ولست أنسى يوم الجمعة الذى أعقب هذا الحادث . لأنى أحسست أن الناس جميعا جاءت الى المسجد لتستمع الى كلمة المنبر ، فاذا كلمة المنبر تهدهد من النفوس وتجمع الشمل ثم ترى الناس أن التخريب والتدمير وهتك حرمة الآخرين فى أموالهم وفى أرواحهم يتناقض تمام التناقض مع الايمان ومع الاسلام . عرف الناس من المنبر يوم الجمعة كيف أن هذا العمل عمل مدمر لا يرضى عنه الله ورسوله ولا المؤمنون ، فهدأت النفوس ورجع الكل بخط واحد وفكر واحد ، يشجب الفتنة ويشجب الصراع والنزاع ، ثم يتعاون ويتنادى الجميع حتى يسير الجميع صفا واحدا نحو بناء هذا البلد الذى سالت منه الدماء الزكية احوج ما يكون اليها وهو احوج ما يكون الى البناء والى التعمير ، فما لم يكن هناك صف واحد وما لم يكن هناك تحسب لكل خطوة يخطوها العامل فى مصنعه والجندى فى معسكره والأستاذ فى جامعته والفلاح فى مزرعته . ما لم يكن هناك تحسب لهذه الخطوة وما لم يحسب كل منا لنفسه قبل أن يخطو هذه الخطوة الف حساب وحساب فقد تكون كلمة مدمرة ، وقد تكون خطوة مدمرة ومن هنا عرف الناس كيف السكون فى محراب الايمان . واحسب أن المسجد يوم الجمعة قام بدور خطير يكفى أنه طمان القلوب وجمع الشمل وعرف الناس أن الاسلام دين الرحمة ودين المحبة لا دين الحقد ، دين الوحدة لا دين الفرقة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ان الداعية ينبغى ان يكون أوعى ما يكون للمهمة الملقاة على عاتقه .

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾

فصلت — آية ٣٣

وانت حين تدعو الى الله فانت تدعو الى الصدق الى الوفاء . الى طهارة القلب والنفس واللسان . الى ان نتقن جميعا اعمالنا والى ان نوحد جميعا صفنا ، الى ان نكون كما اراد الله لنا خير امة أخرجت للناس . نحن ندعو الناس الى مادعاهم الله اليه . ان الله تعالى يقول :

وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾

سورة الجاثية — آية ١٣

وهذا التسخير يفرض علينا ان نعتبر كل خطوة بين السموات والأرض عبادة من اجل العبادات . نحن لا ندعو الناس فقط الى النواحى الروحية الى الوفاء والى الصدق والى الطهر والى العفاف والى الزهد . كانت السيدة عائشة رضي الله عنها تقول « ما تمتع الأشرار بشىء الا تمتع الأخيار به وزادوا عليه تقوى الله ورضوانه » .

ان دولتنا الآن أحوج ماتكون الى التعويض والى البناء وحين تنجحون فى دفع العمل ليزداد الانتاج ، وفى تجويد العمل ليرتفع مستوى الانتاج فانتم بذلك تحققون زيادة الانتاج كما ، وتحسين الانتاج كيفا ونوعا ومصر الآن احوج ما تكون الى هذا . لكنها لن تندفع بالعلم وحده ونحن نعرف الحكمة القائلة — ليس بالخبز وحده يحيا الانسان — وانما يحيا الانسان بالقيم ، بالايمان ، بتقوى الله ، بمراقبته ، بالاخلاص له فى السر والعلن .

ولو اننا أخذنا بعض الأمثلة للناس — يوسف عليه السلام — والخصائص التى مازه الله بها لنرى الناس المثل الذين يحتاجونه الآن . ويوسف الصديق كان واحدا من الأنبياء الذين آتاهم الله علم الدين وعلم الدنيا

وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ

سورة يوسف — آية ٦

والأحاديث التى علمها يوسف كانت احاديث الوحى الالهي ، وكانت الى جانب ذلك احاديث الرؤيا المنامية . علم يوسف كيف يعبر الرؤيا ، ثم كيف يفسر كلام الله الذى أوحاه الى أبيه يعقوب ، وعلى من سبقه من الأنبياء الذين اعلم الله اياهم بشىء .

ثم كان يوسف بعد ان اشتد واستوى ..

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

سورة يوسف — آية ٢٢

والحكم هنا هو الحكمة او هو الحكم على النفس او هو الملكة التى يحكم بها يوسف ، وكل صديق كيوسف غرائزه وفكره وطاقته بحيث يسخرها لله كما علم الله نبينا ان يقول :

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾

سورة الأنعام — آية ١٦٢

وكما علم الله يوسف ان يقول :

* رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ

سورة يوسف — آية ١٠١

العلم الذى آتاه الله يوسف بعد أن آتاه حكما وعلما لابد أن يكون علما يختلف عن العلم الأول . لقد كان العلم الأول هو علم الوحى الالهي وهو علم يتنامى مع نزول الوحى وهو شعبة من شعاب العلم . لكن حين يقول الله تعالى فى السورة ذاتها :

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

سورة يوسف — آية ٢٢

يكون هذا العلم علما آخر هو علم فى ما يمكن أن يضاف به الى رصيده من الناحية الدينية لكنه علم بشئون الدنيا أيضا ، بفنون الحياة لأن الملك حينما اصطفى يوسف . قال يوسف : اجعلنى على خزائن الأرض ، بالعلم وبقواعد المال وقواعد الخزانة . لم يكن ذلك كله الا لأن يوسف عليه السلام لم يكن رجل علوم الدين فحسب ، وانما كان يجمع الى علوم الدين علوم الدنيا أيضا وهو ما يشير اليه نحو قوله صلى الله عليه وسلم : « اعملوا فكل ميسر لما خلق له » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

افتتاح المجمع الاسلامي بجسر السويس

● افتتح فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف المجمع الاسلامى بشارع جسر السويس بعزبة شنودة، والذى بلغت تكاليفه ٣٥٠ الف جنيه والمقام بالجهود الذاتية .

يضم المجمع مسجد عبد الله بن مسعود على مساحة ٣٠٠٠ متر مربع كما يضم المجمع دار للمناسبات وحضانة ، ومستوصفا ، ومكتب لتحفيظ القرآن الكريم .

وقد اعلن فضيلة د. الوزير مساهمة وزارء الأوقاف بمبلغ ٢٠ ألف جنيه .
هذا .. وقد رافق فضيلته وكلاء وزارة الأوقاف وقيادات الدعوة بها .

● وزير الأوقاف يستقبل وفد حزب الاتحاد الديمقراطى السودانى

استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف وفد حزب الاتحاد الديمقراطى السودانى برئاسة الدكتور أحمد السيد احمد عضو المجلس التنفيذى للحزب .

وبعد أن رحب الوزير بالوفد قال : ان أمل الأمة الاسلامية فى السودان كبير اذ يعد مركز اشعاع على افريقيا كلها وانه مهما تغيرت فان الاسلام لا يتغير .

وقال الوزير أننا اذا أردنا ان نفرض كلمتنا لابد أن تكون لنا دعامة اقتصادية وان نستقل فى اقتصادنا .

وقال رئيس الوفد ان السودان ومصر هما المعبر الوحيد لأفريقيا فى الثقافة والدين ، وفى التصدى للفكر الوارد الدخيل على بلادنا ..

وقرر فضيلة الوزير تزويد الريف السودانى بالمطبوعات والكتب الاسلامية وبالكتاب الاسلامى المدعم الذى يباع باقل من سعر التكلفة .

وزيادة عدد المنح الدراسية لأبناء السودان وخاصة الجنوب السودانى وابناء القبائل ومنطقة النوبة ليأخذوا فرصتهم فى التعليم ، كما قرر فضيلته تزويد المساجد والمراكز الاسلامية بمطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مصر تفوز بالمراكز الأولى فى المسابقة الدولية للقرآن الكريم

● فازت مصر باربعة مراكز متقدمة فى المسابقة الدولية للقرآن الكريم — من بين ٢٥ دولة فائزة ، اجرت المسابقة وزارة الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية ، واشتركت فيها ٧٥ جهة من بين دول مختلف انحاء العالم الاسلامى والأوروبى والأمريكى وجمعيات اسلامية من مختلف أنحاء العالم أيضا ، مثلها ١٧٩ متسابقا ، وقداشتركت وزارة الأوقاف المصرية بخمسة متسابقين فاز منهم أربعة وتخلف الخامس المتسابق فى فرع الصوت لمرضه ، وهؤلاء الفائزون هم :

م	الاسم	الفرع المشترك فيه	الترتيب	المكافأة
١	هانى فتحى الحديدى	حفظ القرآن كاملا والتجويد وتفسير الجزء الخامس	الأول	٧٢ الف ريال
٢	محمد محمد جبريل	حفظ القرآن الكريم والتجويد	الثانى	٥٥ الف ريال
٣	فريد سيد أحمد كساب	حفظ عشرين جزءا	الثالث	٣٢ الف ريال
٤	محمد حسين سعد	حفظ عشرة أجزاء	الرابع	١٨ الف ريال

وكان فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف قد اصدر قرارا بان يرافق المتسابقين الشيخ محمد الشيمى ، رئيس المقارىء بشئون القرآن ، هذا وقد شارك الشيخ سليمان أمام الصغير ، المدرس بكلية البنات الاسلامية فى هيئة التحكيم .

وزير الأوقاف يستقبل سفير السنغال

الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف يستقبل السيد سفير السنغال بالقاهرة ودار الحوار حول تدعيم العلاقات بين مصر والسنغال

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

• القضاعى محدثا .. ومسنده الشهاب ...

حصلت السيدة سهير بكرى عبد السميع على العالمية « الدكتوراه » فى الحديث مع مرتبة الشرف الأولى فى الرسالة المتقدمة بها الى قسم الحديث وعلومه بكلية الدراسات الاسلامية للبنات بجامعة الأزهر وموضوعها القضاعى محدثا ومسنده الشهاب « دراسة وتحقيق » .

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور يناقش رسالة الدكتوراة ويرى بجواره الدكتور الحسينى أبو فرحه ، والدكتور محمد رشاد خليفه ، والطالبة مقدمة الرسالة

• دعم العلاقات الثقافية والدينية بين مصر وجزر القمر

استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف وفد جزر القمر برئاسة السيد / على حسن على وزير الصحة ، والسيد محمد حسن مدير الشئون الاسلامية ، وأبو بكر أحمد رئيس قسم الرعاية المركزة بالمستشفى المركزى بجزر القمر .

تناول اللقاء بحث دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر وجزر القمر حيث وعدهم فضيلة الدكتور وزير الأوقاف بتلبية مطالبهم المتمثلة فى تخصيص المنح الدراسية من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية لأبناء جزر القمر لدراسة الدين الاسلامى واللغة العربية بالأزهر الشريف والجامعات المصرية . كما وعد فضيلة الدكتور وزير الأوقاف بايفاد قراء للقرآن الكريم لأحياء ليالى شهر رمضان المقبل هناك ، وتزويد المدارس والمعاهد الاسلامية بالمكتبات الدينية التى تضم المصاحف والفتاوى الاسلامية والكتب الدينية والثقافية التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

هذا وقد اشاد الوفد بدور وزارة الأوقاف المصرية والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية لما يقدمانه للاسلام والمسلمين فى مختلف انحاء العالم من رعاية واهتمام .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الدكتور الأحمدى أبو النور يستقبل سفير مصر بالكويت

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور يستقبل السيد سفير مصر بالكويت

توفير المنح الدراسية لأبناء مدرسة فلسطين الثانوية

استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف .. السيدة .. مفيدة عبد المجيد مؤسسة ومديرة مدرسة فلسطين الثانوية للخطوط الأمامية ورئيسة مجلس ادارتى المدرسة ، وجمعية دار العلوم والآداب الاسلامية . حيث استعرضت نشاط المدرسة وما تقدمه لطلابها من خدمات ، وعرضت ايضا احتياجهم الى المنح الدراسية التى يقدمها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية لأبناء العالم الاسلامى حيث وافق فضيلة الدكتور وزير الأوقاف على توفير عشر منح دراسية للطلبة المتفوقين من أبناء مدرسة فلسطين تمنح لهم حسب قواعد وشروط القبول بالجامعات والمعاهد المصرية . كما وافق سيادته على تزويد المدرسة بمكتبة اسلامية كبيرة تضم مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ووزارة الأوقاف

شارك فى الاعداد :

مدير التحرير ـ حامد المرسى ـ منير بيومى

تصوير : سعيد عبيد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

علوم القرآن والسنة

فى هذا العدد :

- تفسير سورة الأنعام
- اكرام الضيف
- علم تخريج الحديث
- فى رحاب القرآن الكريم
- هل يجوز ان تتولى المرأة منصب القضاء
- هو الله (شعر)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الأنعام

الدكتور/ عبد الغنى الراجحى

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟
عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ
نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ
مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾

صدق الله العظيم

نريد ان نؤكد ما سبق أن قلناه من أن هذه السورة الكريمة كانما خصصت لدعوة مشركى مكة الى الاسلام وتقليم أظافر بغيهم واعلان الحرب عليهم بالحجج والبراهين وسد الطريق أمامهم، باستعراض اقوالهم ومقترحاتهم ومهازلهم وسوء احوالهم فى شىء من البسط والتصريح بالقول المنسوب اليهم بانهم قالوه ثم التصريح بالقول الموجه صراحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرد عليهم بما يفند اقاويلهم الغبية . ولهذا كثر فى هذه السورة بالذات اسلوب وقالوا : وقالوا .. «وقالوا لولا أنزل عليه ملك»«وقالوا ان هى الا حياتنا الدنيا » وكثر فيها ايضا وبالتالى قولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم« قل » حتى ان الأمر بالقول تكرر فيها عشرات المرات فى أولها وأوسطها وآخرها، ومن شك فى ذلك فليراجع بنفسه السورة الكريمة .

---

(١) فى نفس سورة الأنعام الآية ١٠ قوله تعالى :« ولقد استهزىء برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون » فالقرآن يأخذ بعضه بعض حتى فى الأسلوب وطريقة التعبير وتكرار المعنى الواحد بأساليب متنوعة حتى فى السورة الواحدة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وفى حميا هذه المعارك ووطيسها المحتدم بالجدل والعراك والنضال فى موضوع العقائد والديانات أشرف ما فى الانسان على الاطلاق كان الرسول صلى الله عليه وسلم فى حاجة الى شىء من التعزيز والمدد ، وشد الأزر ليصبر ويصمد ، وهو فى معركة ضده الأهوال التى تناوشته فيها الخصوم الجبابرة والكثرة الكاثرة من أملاء مكة وطواغيتها ، فتتنزل عليه آيات التسلية والتصبير والتسرية والتأسى باخوانه رسل الله السابقين فى تحمل الأذى من الأعداء والصبر على الايذاء والتكذيب والسخرية فجاءت هذه الآية الكريمة بهذه الشحنة ، الطاقة الخلاقة التى تملأ نفسه صلى الله عليه وسلم ثباتا وتفاؤلا واستبشارا وارتقابا للنصر الذى وعد الله به عباده المرسلين السابقين على طول العصور والدهور فقال سبحانه بصفية القسم والتوكيد :

وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟

الآية ٣٤ من سورة الأنعام

فاللام المفتوحة هى المتلقى بها القسم قبلها ولفظ قد الداخلة على الماضى للتحقيق ، فالرسل الذين أرسلوا قبلك يا محمد كذبتهم أقوامهم فصبروا على التكذيب وآذوهم فى أنفسهم وأموالهم وأتباعهم وأهليهم فصبروا على الايذاء فلم يكتفوا بالتكذيب وحده ولكن أتبعوه بل شفعوه بالايذاء والتفنن فيه مع الاستهزاء المذكور فى صدر الآية ، وذلك واضح حسبما قصصنا عليك يا محمد من قصصهم فى مواضع أخرى كثيرة من سور القرآن فان وقع عليك يا محمد من الكافرين السخرية والتكذيب والايذاء فلك أسوة بالسابقين ولست بدعا من الرسل فهذه المواقف البذيئة من الكفرة مع رسلهم هى الضريبة المفروضة على مبلغ الرسالة والدعوة الى الله ، والله تعالى يقول عن أهل مكة فى هذا المعنى :

كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾

(الذاريات ٥٢)

وقال فى موضع آخر « **يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون** » والصبر والتصبير والتسلية عن النفس أمر مركوز حسنه وواقعيته فى الفطرة الانسانية والبشرية التى من شأنها ذلك كما قالت الخنساء فى رثاء أخيها صخر :

ولولا كثرة الباكين حولى
على اخوانهم لقتلت نفسى

وما يبكون مثل أخى ولكن
أعزى النفس عنه بالتأسى

فدفع الأسى والحزن بالصبر والتسلى مقتضى الطبع فبتكرار التسلية لخاتم المرسلين بهذه الآية وأمثالها فى القرآن الكريم لبعث هذه الفائدة النفسية الجليلة والشريفة والتى تعتبر بحق نوعا من أنواع العلاجات النفسية وهى تتكرر فى القرآن مرة بعد أخرى بتكرار مناسباتها المرة بعد الأخرى لان الحزن والأسف اللذين كانا يعرضان له من مواقف قومه المتكررة يقتضيان تكرار الصبر والتصبير حسب تكرر ذلك له صلى الله عليه وسلم . فلا يكرر شىء الا لمقتض يقتضيه ويقتضى تكراره ونرى الله تعالى يقول :

وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ

(فاطر ٤)

وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ

(فاطر ٢٥)

وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾

(المزمل ١٠)

وفى خواتم سورة النحل :

وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

(النحل ١٢٧ ، ١٢٨)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هذا وفى التعبير القرآنى فى الآية الكريمة جرائم ثلاثة منسوبة الى كفرة الرسل ، الأولى الاستهزاء وهو أشبه شىء بالسخرية والتعييب والهزاءة بالرسل كقولهم :

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾

(الحجر ٦)

وقول بعض السابقين لرسلهم مانراك الا فى ضلالة ، ما نراك الا فى سفاهة وقوم نوح قالوا فيه : مجنون وازدجر ، الثانية : التكذيب كما فى قولهم :

وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾

(يس ١٥)

وفى سورة القمر آية ٩ :

* كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾

(القمر ٩)

وجميع قصص السورة الى نهايتها فى تكذيب الأقوام لرسلهم وعاقبتهم الوخيمة بانزال عقاب الاستئصال بهم ، الثالثة : الايذاء وهو الحاق الأذى بالرسول ، أى رسول وقد عانى خاتم النبيين من ايذاء أهل مكة الشيء الكثير الذى تحدثت عنه كتب السيرة النبوية كوضع كرش الجمل المذبوح على رأسه وهو ساجد حول الكعبة يصلى ، وذهابه الى بيته مجروح الوجه معفرا تغسل له فاطمة وهى تقول واكرباه ، واكرباه وخنق الكافرين له حول الكعبة حتى جاء أبو بكر يخلصه من أيديهم وهو يقول لهم أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ، ورمى الجيف والقاذورات عليه فى بيته يخرج بها قائلا أهذا حسن الجوار يابنى عبد مناف ؟ ورحلة الطائف والمقاطعة له ولعشيرته فى الشعب وحصارهم فيه حتى أكلوا ورق الشجر من الجوع ، واما فى المدينة فملاقاه من المنافقين واليهود فتكتب فيه مجلدات وفيه آيات وسور شتى .

وجاء فعل الاستهزاء مبنيا للمجهول تحقيرا للمستهزئين وانصراف العقل اليهم من غير تصريح بهم لشهرة أمرهم وعتوهم فى الضلال والكفر المغنى عن التصريح بهم على حد قول القائل :

اذا قيل اى الناس شر قبيلة
اشارت كليب بالأكف الأصابع

بمعنى أشارت الأصابع بالأكف الى كليب أو أشارت الأكف بالأصابع الى كليب .

أما قوله تعالى فى الآية الكريمة « حتى جاءهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله » فان لفظ « حتى » حرف غاية لجميع ما قبلها من الاستهزاء والصبر على التكذيب والايذاء والمعنى استمر ذلك حتى الى أن جاءهم نصرنا والمعنى صبروا على تكذيبهم وايذائهم مع الاستهزاء بهم حتى جاءهم نصر الله فانتصروا على أعدائهم بأن أوقع الله بأعدائهم فنون العقاب والهلاك فى الدنيا وكانت لهم ولمن آمن بهم النجاة والفوز المبين حسبما قال تعالى :

إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾

(غافر ٥١ ، ٥٢)

حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾

(يوسف ١١٠)

وقوله تعالى فى الرسل واتباعه :

مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾

(البقرة ٢١٤)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وصدق الله فى هزيمته للكفرة واضرابهم بانزال افانين الهلاك بهم حيث قال سبحانه فى سورة العنكبوت آية ٤٠ :

فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾

وحيث قال سبحانه لرسوله فى سورة الأنعام آية ١٠ :

وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾

(الأنعام ١٠)

والسبب فى مجىء هذا النصر المحتوم انه لا تبديل ولا تغيير ولا خلف فى كلمات الله ووعده الذى وعد به الرسل والمؤمنين معهم بالنصر المبين فى قوله تعالى :

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾

(الصافات ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣)

وقد جاء ذلك فى سورة الصافات وفى آيات بعدها بذلك النصر قد سيقت به كلمة الله وما وعد به أو أوعد لا تغيير فيه ولا تبديل ولا خلف كما قال تعالى :

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾

(الأنعام ١١٥)

ان الذى يستطيع تبديل كلمات الله لابد أن يكون أقوى منه وأعلى سلطانا وقوة ولا أقوى من القوى العزيز والله غالب على أمره فعال لما يريد.

أما قوله تعالى فى نفس الآية :

وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾

(الأنعام ٣٤)

فمع انه تتميم وتوكيد وتذييل للمعانى السابقة المشار فيها الى نصر الله لرسوله عقب صبرهم على الاستهزاء والتكذيب والايذاء فانهـا تعتبر مع ذلك كله من جوامع الكلم بل من أجمع جوامع الكلم حيث تجمع فى مضمونها ومعناها ما يقرب من ثلث القرآن حيث ان القرآن ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية ، وآيات القصص فيه تقرب من الألفين وهذا القصص عبارة عن نبأ المرسلين. وقد قمت بنفسى باحصاء ذلك قصة قصة وآية آية من أول قصص آدم الى آخر قصص عيسى ابن مريم فعلت ذلك فى رسالتى التى تقدمت بها لنيل الدكتوراه وكان عنوانها « تشابه النظم فى قصص القرآن الكريم » ، وهى موجودة فى مكتبة كلية أصول الدين من أراد التحقق والتثبت مما قلت فليرجع اليها فقصة آدم فى جميع سورها وآياتها نحو ثمانين آية على ما أتذكر وقصة نوح فوق المائة بقليل ، وهكذا حتى رأينا قصة موسى وحدها جاءت فى نصف ألف آية حتى قال بعض الناس فيما نقله السيوطى فى كتابه الاتقان فى علوم القرآن ، كاد القرآن أن يكون لموسى .

والمعنى ولقد جاءك يا محمد من نبأ المرسلين ما تستطيع به أن تتحقق من صدق ما قلناه لك من أنهم صبروا حتى جاءهم النصر من عند الله وكان حقا علينا نصر المؤمنين والجملة فيهـا التوكيد بالقسم والتحقيق بالحرف « قد » داخـلا على الماضى والتعبير بلفظ النبأ لعظمة أخبار قصص المرسلين فان النبأ فى أصـلـه يستعمل فى عظائم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الأخبار لانه مشتق من النبوة والارتفـــاع وأكثر ما جاء على القرآن هو لفظ « النبأ » لأن أخبار القرآن الشأن فيها أنها من عظائم الأخبـــار :

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾

(النبأ ١)

* نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾

(الحجر ٤٩ — ٥١)

مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾

(التحريم ٣)

وهكذا الى ما يصـــعب حصره واستقصـــاؤه فى آى الذكر الحكيم ولفظ « من » جائز أن تكون بيانية وجائز أن تكون بعضية :

مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ

(غافر ٧٨)

ومعنى جاءك نزل عليك من الله :

وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾

(النمل ٦)

والمرسلون هم الذين أوحى اليهم بشرع وأمروا بتبليغه من لدن آدم الى عيسى ابن مريم وقصص القرآن لا تكاد تخلو منه سورة مع الاطناب أو الايجاز أو التوسط لا سيما فى السور المكية التى تكرر فيها ذكر قصص الأمم التى أبيدت وأهلكت تخويفا لأهـل مكة وفى السـور المدنية كثير من قصص أهل الكتاب الموسويين ، والعيسويين .
وفى سرد القرآن القصص ظاهـرة جـديرة بالالتفات اليها للاعتبار بها وتوكيد أخذ العبرة والموعظة بطريقة الفيض الروحى ، وذلك حيث أنه توجد فى كثير من السور ما نستطيع أن نسميه بالشرائط أو الأشرطة القصصية بمعنى وجـود قصص كثير يتلو بعضه بعضا فى سورة واحدة بحسب ترتيب الوجود الخارجى أحيانا وأحيانا أخرى بغـير التزام هذا الترتيب فيقدم فى الذكر ما كان متأخرا فى الوجود لمناسبة وحكمة تدعو الى ذلك .

توجد هذه الشرائط أو الأشرطة القصصية فى مثل سورة الأعراف بدءا بقصة نوح وانتهاء بقصة موسى وكذلك يأتى هذا الشريط ويكاد يكون بنصه ونظامه فى سورة هود من أول قصـة نوح الى شىء من قصص موسى أيضا . ثم شرائط أخرى كثيرة فى سور أخرى كثيرة كمثل ما جاء فى سورة الشعراء ، وسورة المؤمنون وسورة القمر وغير ذلك مما لا تعيه الذاكرة .

وفى تصورى أن الاشارة الى ما كان فى القرآن الكريم من أنباء المرسـلين وقصصهم قد وقعت وجاءت فى حديث من أنزل عليـه القـرآن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم حيث أشار الى ذلك صراحة فى قوله عن القرآن الكريم « فيه نبأ من قبلـكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم فأحسـن التقسيم باستيفاء الأقسام الثلاثة فالقرآن نور لنا وضياء فيما كان فى الأزمان السـابقة من حياة الأمم والجماعات والرسل الكرام يعرضها علينـا عرضا بليغا آخـذا بمجامع القلوب فى روعـة قصصية فيها العبرة والعظة كما قال تعالى :

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ

(يوسف ١١١)

وليس تصديقا للذى بين يديه فحسب من حيث تلقى هذه الأنباء عن الله ولن يكن معاصرا لها لكنه أيضـا مع ذلك تثبيت لفؤاده صلى الله
لها لكنه أيضا مع ذلك تثبيت لفؤاده صلى الله
عليه وسلم وتسلية وتشجيع ومساندة كما نطقت بذلك الآية القائلة :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ
مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ
ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾

(هود ١٢٠)

تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ
أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾

(هود ٤٩)

ثم هو نور لنا وهدى وبيان فيما نحتاج اليه من التشريعات والأحكام فى قضايانا ومشاكلنا من أخذ بهديها فقد هدى الى صراط مستقيم ثم هو نور وبيان لما يكون فى مستقبل حياتنا الحقيقية حياة ما بعد البعث والنشور فهو اذن ضياء الحاضر والماضى والمستقبل فما أحكم وما أدق ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والملاحظ فى القصص القرآنى أنه كثيرا ما يحكى ويعرض المعنى الأصل الواحد فى أكثر من موضع بعبارات تختلف تقديما وتأخيرا وذكرا وحذفا وفصلا ووصلا ، وابدال لفظ بآخر ونحو ذلك ، ولم يكن ذلك عفوا أو قصورا أو رمية من غير رام ولكن كان ذلك لأسباب وحكم بلاغية استدعى كل مقام ما جاء فيه من العبارات والألفاظ ، والكشف عن ذلك والغوص عليه لاستخراجه وبيان أسباب اختلاف التعبير فى موضع عنه فى آخر مما لا يغوص عليه الا أكابر العلماء ولا يجيد السباحة فى نهره الا فطاحل البلغاء المشغوفون بدراسة فلسفة التعبير القرآنى .

ففى قصة آدم فى سورة البقرة « اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما » بينما جاء ذلك فى سورة الأعراف :

ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا

(الأعراف ١٩)

وفى قصة موسى قوله تعالى لبنى اسرائيل :

يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ

(البقرة ٤٩)

بينما جاء فى سورة اخرى :

وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ
سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ

(الأعراف ١٤١)

وفى قصة موسى ايضا تارة : **« اسلك يدك فى جيبك »** ، وتارة أخرى :

وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ

(القصص ٢٠)

وتارة **« وقال الملأ الذين كفروا من قومه »**

وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ

(يس ٢٠)

« اسلك يدك فى جيبك » وتارة أخرى **« ادخل يدك فى جيبك »** وتارة **«وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى »** وتارة اخرى **« وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى »** وتارة **« وقال الملأ الذين كفروا من قومه »** وتارة أخرى **« وقال الملأ من قومه الذين كفروا »** .

قال الزنادقة والملحدون اذا كان أحد التعبيرين هو البليغ كان الثانى لا محالة غير بليغ ؟ والجواب ان كلا من التعبيرين فى موضعه هو البليغ والكشف عن ذلك هو ما تفعله هذه الدراسة العميقة .. والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قصص القرآن

٨

ومصالح الإنسان

الدكتور عمارة نجيب

عالمية القصص القرآنى :

مما سبق ومما سنعرض له فيما بعد ــ ان شاء الله ــ يتبين لنا أن القصص القرآنى يتناول طبيعة الانسان فى كل مكان وفى كل زمان بالتحليل والدراسة ، موضحا حقيقته الفردية وكينونته العامة ، والمؤثرات والدوافع التى خلقت فيه أو خلق عليها ، وكيفية التعامل معها بالتنظيم والضبط والاستثمار .

واذا ما وجد هذا الانسان أو ذاك فى نفس الظروف التى يتواجد فيها شخص القصة ، فان عليه أن يفعل كذا وكذا لصالح نفسه ولخدمة مجتمعه ، فاذا لم يفعل ترتب على سلبيته ، ما يترتب على سلبية نفس الشخص فى القصة القرآنية .

واذا ما تحقق للمجتمع هنا أو هناك نفس المؤثرات والدوافع ، فان استثمارها بالطريقة التى يشير اليها القرآن هى أرقى الطرق وأعلاها عائدا وفائدة .

أما اذا لم تستثمر بنفس الأسلوب الذى وجه اليه الوحى فان العائد لن يكون على نفس المستوى الذى يحقق مصالح الانسان بالقدر المطلوب .

ولأن الانسان هو الانسان فى كل زمان ومكان فان نفسه الفردية وروحه الاجتماعية يصنعان بصلاحهما صلاح المجتمع ، كما يصنعان بفسادهما فساد المجتمع .

لأن الانسان كذلك فان القصة القرآنية تتناول تجارب الماضى من جانب القدرة والارادة البشرية والاختيار الذى أدى الى الحدث ، حتى يتمكن البشر من استثمار هذه التجارب فى صنع المستقبل واستثمار الحاضر ، على الطريقة التى يختارونها ، مع علمهم بنتائجها مقدما .

وهكذا تنجح القصة فى القرآن فى كشف نتائج وأحداث عامة تترتب على سلوك وأفعال حاضرة ، سواء وقع السلوك والفعل فى مصر أو فى الشام ، فى الشرق أو فى الغرب ، اليوم وغدا وبعد غد ، وصدق الله العظيم :

وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾

(سورة الفرقان آية ٣٧)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

جدل قوم نوح كجدل المعاصرين :

ولقد وقع من قوم نوح جدل ونقاش استند الى نفس المناهج والاتجاهات البشرية فى كل عصر .

فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾

(سورة هود آية ٢٧)

لقد استخدم قوم نوح منطقا يستثير العواطف والأهواء وشهوات الحسد وهى تثور وتهيج وتتطور وتندفع عند البشر جميعا فى كل زمان ومكان ، اذا لم يحكمها العقل ويضبطها النظام ، تثور وتندفع اذا ما رأت تميزا لشخص أو لأشخاص ينقل الشخص أو الأشخاص الى مكانة أعلى من مكانتهم ، أو مرتبة أفضل من مرتبتهم .

تلك سنة الحياة وقانون الدنيا .

من هنا لجأ الذين كفروا من قوم نوح الى شهوات الحسد فى نفوسهم فأنطقوها بما يظنونه مريحا ومهدئا لغل نفوسهم ونار حقدهم ، بدلا من ان يلجأوا الى عقولهم يتحرون بها الحقيقة فى دعوة نوح .

ومع أن فرصة التميز والفضل فرصة متكافئة تسمح لهم بالدخول فى مكاسبها والحصول على ثمراتها ، الا أن حقدهم سبق تفكيرهم وحسدهم قاد ردهم .

وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾

(سورة هود آية ٢٧)

وفى هذا التعبير دلالة دقيقة على أن بنيان منهج الكفر والضلال يقوم على الظن والتخمين ، وليس له نصيب من العلم واليقين وتلك مصيبة التفكير البشرى فى كل عصر .

لأن الاعتماد على العلم واليقين ، واستثمار الفكر والمنهج العلمى يحل جميع مشكلات الفكر البشرى ، وهو ما لاتجده فى منهج الضالين المكذبين .

ولسنا فى حاجة الى القول بأن المنهج الذى تدفع الى اتباعه شهوات النفس وعواطفها وأهواؤها — منهج الظن والتخمين — هو نفس المنهج الذى يتبعه ويسير عليه أعداء الاسلام فى هذا العصر وغيره ، فذلك من أوضح الأمور وأظهرها ، وحين ينكرون على الاسلام حقه فى ادارة الحياة ، انما لأنهم يكرهون قادته وعلماءه ، ولا تجدهم فى حملاتهم الا معلنين عن هذا مرددين له ، فاذا ما خاطبناهم بالعلم وبالعقل وبالمنطق، قالوا من الذى يطبق ، وتبدأ حملاتهم وانتقاداتهم لأشخاص وأفراد وهيئات بعينها ، وهو ما يعنى تحويل منهج الحوار الى ارضاء أهواء ونزوات وشهوات يتخذون من اثارتها سلاحا لوقف منهج الحق والعلم والمصلحة العامة .

منهج الحق فى دعوة نوح :

ولعل هذا هو الذى جمع هذه الآيات التى تصور حوارا مفصلا بين نوح وقومه لتنتهى الى النتيجة الحتمية للمجتمع الذى يلغى عقله وفكره، ويعتمد على أهوائه وشهواته يحكمها فى كلامه وفى سلوكه ، فى اعتقاده وفى أخلاقه ، قال تعالى :

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ يَـٰنُوحُ قَدْ جَـٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ
جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾
قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾
وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ
ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾
أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠
بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن
قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾
وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَـٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ
ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا
مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا
فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾
حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ
زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ
وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا
بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾
وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ
فِى مَعْزِلٍ يَـٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾
قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ قَالَ لَا عَاصِمَ
ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ
فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ
وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ
عَلَى ٱلْجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾
وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ
ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَـٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ
لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ
وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ
يَـٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَـٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَـٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن
مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾
تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ
أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـٰذَا فَٱصْبِرْ إِنَّ ٱلْعَـٰقِبَةَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ
ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾

(سورة هود الآيات من ٢٥ــ٤٩)

ولقد كان اتصال هذه الآيات ببعضها بيانا للحوار الذى اتصل بين نوح وقومه من جهة وبين نوح وابنه من جهة ثانية وبين نوح وربه من جهة ثالثة .

فحددت منهج الحوار بين الكفار ونبى الله من جهة ، كما حددت منطق الكفر حين يتمادى فى ضلاله ويرفض فرص النجاة وهى مهيأة له .

ولقد برز فيما برز من معانى العالمية والشمول فى هذه الآيات وضوح علاقة الانسان بسنن الله فى الكون ، اذ هى مسخرة له فى الأصل ، لكنها فى ذات الوقت خاضعة لقانون الله الخالق ولأمره ، فاذا ما اراد لها ان تتغير وتخالف

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ما وضع لها وما وضعت له ، لم تتخلف ولا تملك ان تخالف أمر الله الخالق سبحانه وتعالى .

كما بينت الآيات وهى تهدر بصـوت الأمواج المنتقمة ، وفى غمـرة الأحداث والنتائج المنذرة الواعظة ، بينت قانون العلاقة بين نسب الدم ونسب الايمان ، فقررت أن نسب الايمان أعلى وأرقى من نسب الدم ، وانهما اذا تعارضا سقط نسب الدم وقام نسب الايمان ، وهو ما يؤكد عدالة السماء وعالمية الاسلام ، اذ تتاح الفرص وتتكافأ امام الانسان فى أى مكان وفى أى زمان أن يصل نسبه بدين الله فيرقى به ويكرم .

أما نسب الدم فلا ارادة له فيه ، ولا يملك أحد أن يغيره لصالح نفســه أو أسرته أو قبيلته أو شـعبه .

ومن هنا وضع قانون الله العادل حق الانسان فى الترقى وتحقيق مكانة التكريم والعزة من خلال ما يملك وما يستطيع . حتى تقوم الحجــة على الناس بالعدل والقسطاس المستقيم ، ويحسن بنا أن نتناول تلك النقاط بتفصيل أدق وأوسع على النحو التالى :

مناهج الدعوة :

حدد نوح دوافعه التى تحمله على دعوة قومه الى الهداية فبين أنها ليست دوافع شخصية أو فردية وليست بهدف الكسب المادى أو التفــوق المظهرى انما كانت دوافعه انسانية عامة شاملة، فهو يخاف على قومه كلهم من نتائج الضلال ويخشى على عامة الناس من أن يحل بهم عذاب الله فى الدنيــا والآخرة .

وهكذا يجب على كل داعية وفى كل موقف أن يوضح دوافع حرصه على دعوتهم وأسباب اهتمامه بنصحهم فاذا كانت عامة وشاملة ينعكس أثرهــا عليهم جميعا كان هذا أدعى للاستجابة واهتمام المدعوين .

وهذا ما فعله نوح وغيره من الأنبياء والدعاة الناجحين فقد أشار نوح بكل وضوح الى أن مآربه ليست خاصة ، ولأن الشأن فى كل تطلعات البشر ونداءاتهم هو تحقيق المكاسب والأغراض الشخصية والمنافع المادية العاجلة بادر نوح فأكد أن دعواه بيان من ربه ورحمة عامة ولا يطلب لها مقــابلا ماديا ، بل يعلم الناس قواعدها ويعرفهم بفوائدها وأصولها مجانا وبدون أجر منهم انما أجره على الله .

وهذا يشير بوضوح الى أحد العناصر الأساسية لفشل كثير من الدعاة ، وهو طلب المقابل لــكل كلمة تقال أو نصيحة توجه ، فقد وجد من الدعاة من يحدد لنفسه أجرا قبل التحرك لا لقاء كلمته ، كما وجد من الدعــاة من يشترط المقابل لتحــركه ودعوته .

وكما اتجه نوح فى دعوته الى بيان دوافعــه وهى اجمالا حب الخير للبشرية وكراهية الشــر لهم ، اتجه الى تأكيد هــذا المعنى فى الرد على المعارضين لما ادعوا أن الذين اتبعوه هــم أراذل الناس ، فبين أن الأمر لله ، وأن هؤلاء الذين تظنونهم أراذل القوم سيلاقون ربهم فيحاسبهم كما سيحاسبكم ، وكأنه يضع أيديهم على ميزان جديد ومقياس آخر هو ميزان الله ومقياسه ، به يقاس الناس وتوزن أعمالهم . ولاشك أن هذه الاشارة تعنى فيما تعنيه أن سلطان الناس على بعضهم يتوقف عند حدود الله ، فلا يملك نوح وهو نبى أن يطرد مؤمنا من ساحة الايمان ، ولا يستطيع أن يبرر ذلك لنفسه لو أصدر أمرا بطردهم فالمسألة محددة المعالم ، واضحة الحدود ، ان الايمان علاقة بين الانسان وربه بلا واسطة ، وليس نبى الله سوى مبلغ ينتهى سلطانه عند حدود شرع الله ونظامه ، فلا يدعى أنه يملك خزائن الله فيتحكم فيها لصالح هذا أو ذاك ، أو يوجه بسلطانها الى هذا الطريق أو غيره ، واذا كان للمال جبروته وسلطانه وقهره ، فانه لا يملكه ولا يملك توجيهه ولا يعلم الغيب حتى يتنبأ بمستقبل واحد من البشر أو يخبر بحقيقة تكوينه الداخلى ، وما تنطوى عليه نفسه ولم يدع أنه ملك متميز له من القدرات فوق ما للبشر .

السلطان الشرعى والسلطان الوضعى :

وكان نوحا عليه السلام قد حدد مسئولية الدعاة وقدراتهم بحدود التبليغ وحماية حمى الايمان التى يقيمها شرع الله بين الناس ، وليس لواحد من البشر أن يتجاوز هذه الحدود حتى ولو كان نبيــا مرســلا .

أما السلطان الوضعى ، فهو الذى يعطى نفسه حقوق طرد خلق الله من ساحات الرضا والاصطفاء، لأن مقاييس السلطان الوضعى مقاييس تخضــع للأهواء والشهوات وتتغير بتغير الأشخاص والآراء.

والسلطان الوضعى يملك على الناس أسباب معاشهم ، ويتحكم فى وسائل أمنهم واخافتهم .

أما سلطان الشرع فلا يتعدى تطبيق الحــدود الربانية معتمدا على الظواهر ، لا يدعى علما بما فى النفوس ولا اطلاعا على ما فى النوايا .

فلا يملك نوح عليه السلام أن يصدر قرارا يقول

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

للذين تزدريهم أعين الكفار (لن يؤتيهم الله خيرا) لأن الله أعلم بما نفوسهم ، واذا حاول ذلك يكون قد دفع بنفسه الى زمرة الظالمين .

ولا يملك وهو ينقل عن الله ان ينزل العذاب الذى يخافه على الكفار ، مع انهم لجوا فى عتوهم وزادوا فى طغيانهم وطلبوا من نوح أن يأتيهم بهذا العذاب .

فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾

(سورة هود آية ٣٢)

لأن نوحا لم يدع أنه هو الذى سيعذب أو ينتقم انما يذكرهم بالخالق القادر القاهر ، وينقل اليهم عنه تبشيره وانذاره لذا قال لهم .

إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾

(سورة هود آية ٣٣)

أى ما أنتم بمعجزين الله عن تنفيذ وعده ، لأنه صاحب كل شىء فى هذا الكون ، حتى النصح الذى ينصحه لهم نوح لن ينفع اذا أراد الله أن يبقى الغواة فى غيهم ، ولكل فى النهاية راجع اليه فيحاسب الجميع ، ويجزيهم ثوابا وعقابا ، كل بعمله ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر وبمقتضى علم الله الغيب وحده .

وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ

(سورة هود آية ٣٦)

وكان على نوح أن يأخذ خطا جديدا فى رسالته، وهو الاعداد لوسائل النجاة بالمؤمنين .

صناعة الفلك والاستعداد ليوم النجاة :

ان الأمر الصادر من الخالق سبحانه وتعالى الى نوح بصناعة الفلك كان مقترنا بالاشارة الى تدخل الوحى الالهى فى هذه الصناعة بالاضافة الى رعاية الله وعنايته ، وهو ما يؤكد أن مصاحبة الوحى لآدم عليه السلام كانت مساعدة له على معرفة كثير من الصناعات والحرف ، فشملت عناية الله للبشرية تعليم الانسان حيث لا معلم الا الله .

وفى هذا المجال شملت عناية الله نوحا وصناعته للفلك لتجىء قادرة على تحقيق الهدف من صناعتها .

واقترن امر الصناعة بنهى عن مخاطبة نوح لربه شفاعة فى اى ظالم ، لأن جميع الظالمين سيغرقون كما قضى الخالق جل علاه .

وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

(سورة هود آية ٣٧)

والتنويه هنا بطبيعة من كتب الله عليهم الغرق

ووصفهم **(بالذين ظلموا)** ليرفع الله عن نفسه صفة الظلم ويؤكد صفة العدل المطلق .

فهؤلاء الذين تقرر غرقهم كانوا مصدرا للظلم وقاعدة من قواعده حيث ظلموا أنفسهم أولا بحرمانها من عوامل وأسباب الخير فى الدنيا وثانيا بتفويت فرصة النجاة من الهلاك والغرق وثالثا بالقضاء عليها بالخلود فى نار جهنم والعذاب المقيم فمن ظلم نفسه بهذه الطريقة وهوى بها الى هذه الدركات لم يكن الله قد ظلمه ، انما ظلمته نفسه ، فاستحق عقاب الظالمين ، وحرم من النعيم المقيم .

حوار العواطف :

قد يكون للعواطف أثر فى جذب الانسان الى الحقيقة ، وربطه بثمارها ونتائجها ، واستخدامها من الأمور التى يجب أن يعيها الداعى ، بشرط أن يختار لها الوقت والأسلوب والمنهج المناسب ، ولاشك أن هذا مما تشمله الحكمة ، وتتطلبه دربة الداعية .

وهذا ما تعالجه الآيات حين تصور طلب نوح لابنه أن يركب .

وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾

(سورة هود آية ٤٢)

ان وجود ابنه فى معزل قد يكون سببا فى مراجعته نفسه ومخاطبته بيا بنى قد يستثير عواطفه فيتحرك عقله وقلبه .

صحيح أن ابن نوح لم يتأثر ، لكن نداء نوح له، واختياره للوقت والمكان ، واستعماله للفظ((يابنى))، يدل على منهج الدعوة المستقيم والخطة الحكيمة لاستنفار كل الطاقات ، ومنها العواطف الانسانية بشرط الحكمة فى تحديد الوقت والظرف والمنهج وطريقة التعبير ... الخ .

ولنا لقاء آخر ان شاء الله لنستكمل بقية العناصر التى طرحت اجمالا ونزيدها تفصيلا بعون الله .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

إكرام الضيف

الدكتور محمود عمارة

عن ابى شريح العدوى انه قال :

سمعت اذناى ، وابصرت عيناى حين تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته .

قالوا : وما جائزته يا رسول الله ؟

قال : يومه وليلته .

والضيافة ثلاثة ايام ، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه .

وقال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت .

وفى رواية :

ولا يحل لرجل مسلم ان يقيم عند اخيه حتى يؤثمه .

قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه ؟

قال : يقيم عنده ولا شىء عنده يقربه به))(١) .

تعتبر الانسانية — فى مفهوم الاسلام — اسرة كبرى تنتظم البشر جميعا : فلكل انسان — موافق فى العقيدة او مخالف — حقه فى الرعاية باسم هذا النسب المشترك .

فاذا ما ضرب فى الأرض فكل بيت هو بيته .. وكل طعام فيه .. هو طعامه .. مروءة وشرعا .

فالانسان أعز من الدنيا كلها .. وكرامته فى الميزان أثقل من كل نعيم .. وأبقى من كل لقب .

واذا كانت المذاهب الأرضية تكلف الفرد بمهمة . ثم تدفع له الثمن مقدما .. فان المسلم يتلقى التوجيه .. ويدفع هو الثمن من جيبه مالا .. ومن قلبه عواطف نبيلة اصيلة .

ان اهواء النفوس باسم الاسلام معزولة عن قيادة حركة المسلم اليومية .. لتتفرد الأخوة

---

(١) صحيح مسلم ج ١٢/٣٠ وما بعدها

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

العامة بادارة الدفة .. فى ظل من أخوة عامة تتعامل مع البشر مدفوعة بعالمية الاسلام ورحابته.

من أجل ذلك يطلق الحديث : (فليكرم ضيفه .. اى ضيف .. مهما كان . معبرا بذلك عن اوفى ما عرفت الحياة من صور النبل والاخاء .

معنى الجائزة :

واذ يغادر الضيف داره .. يضرب فى الأرض.. فان ميزان حياته ليختل .. والاحساس بالوحشة يحتويه بعد أن زايل داره وقراره .

ونحن مطالبون بحسن استقباله . بما يذهب بهذه الوحشة . بالتفنن فى تكريمه فى اليوم الأول على الأقل .

هذا التكريم الذى يبذله المضيف .. لا تحت عنوان : الهبة .. أو الصدقة .. أو التطوع وانما هو جائزته بكل ما يشى به اللفظ من تقدير من ناحية الطعام :

يكرمه المضيف غاية الاكرام بما يقدمه اليه من أفضل الطعام .

ولا بأس أن يؤثره على نفسه وولده .

ومن الناحية الأدبية :

اشعار الضيف بأنه نزل سهلا . ولقى أهلا . وأن هناك تغفيرا حدث فى نظام البيت .. من أجله بالذات .

وتجنب عقاب المخطىء من الأولاد لحظة وجوده .. حتى لا نكسر خاطر الضيف بعقاب وصخب فى البيت ينعكس عليه خجلا حين يسىء تأويل ما حدث وانه بسببه .

ان لقمة الطعام مهما كانت دسامتها لا تغنى عن حسن الاستقبال .. توفيرا لجو نفسى ينبسط به قلب الضيف .

وانك لا تحس أثر العواطف النبيلة فى قلب الضيف العربى المسلم عندما يستقر به النوى فى

بيت ويرى بعينه ويسمع بأذنه ما رواه البخارى بسنده عن محمد بن زياد قال :

أدركت السلف . وانهم ليكونون فى المنزل الواحد بأهاليهم . فربما نزل على بعضهم الضيف . وقدر أحدهم على النار . فيأخذها صاحب الضيف لضيفه .

فيفقد القدر صاحبها فيقول : من أخذ القدر ؟ . فيقول صاحب الضيف : نحن أخذناها لضيفنا .

فيقول صاحب القدر : بارك الله لكم فيها !! وانت واجد فى سماحة صاحب القدر .. المعبر عنها بهذا الدعاء المبارك .. ما يربو فى قيمة على القدر وما فيها !!

ثم تحس فى نفس اللحظة بمشاعر الغبطة لدى الضيف المأخوذ بما يسمع .. ويرى .

اهمية تكريم الضيف :

لقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم اكرام الضيف من مقتضيات ايمانه بالله واليوم الآخر .

ومعنى ذلك : نقصان ايمان المسلم لو لم يقم بواجبه هنا . وكما ينبغى .

واذا برزت أهمية الفرائض فى حس المؤمن .. فان الحديث يضيف اليها أدبا اسلاميا يشكل غيابه شرخا فى عقيدته .. تماما كمن قصر فى أداء الصوم أو الصلاة .

وقد وصل الاهتمام بالضيف حدا هم فيه عربى جواد ان يذبح ولده لضيفه .. لولا أن عثر على شاة فذبحها ! .

وفى تواضع المؤمن .. بسط صلى الله عليه وسلم — رداءه لضيف له فجلس عليها ..وتلك قمة فى التكريم لا يرتقى اليها الا العظماء من الرجال .

قانون الضيافة :

اذا كان للمجتمع فى عنق المضيف حق اكرام الضيف فان للمضيف — كفرد — حقا لدى المجتمع.

وقد زاوج الحديث بين الحقين .. فتكاملا .. ولم يبغ احدهما على الآخر :

وقد علمنا حق المجتمع واهميته آنفا .

فما هو حق المضيف هنا اذن ؟

من المعروف أن وصول الضيف يفرض على المضيف تغييرا فى أسلوب حياته اليومية :

يختل موعد النوم .. وموعد الأكل أيضا .

التوجيهات الصارمة الموجهة الى كل من فى البيت فلا حركة ولا صوت بحرج الوافد الجديد .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ربمــا انعكس ذلك على مذاكرة الأولاد .. لا سيما اذا كان البيت ضيقا .

فاذا أضفنا الى ذلك تعطل مصالح المضيف .. تبين لنا الحكمة النبوية القاضية بتحديد ثلاثة أيام يمكن أن يتحملها بلا تبرم .

واذن .. فواجب الضيف أن يرحل بعد انقضائها .

واذا عقد الحياء لسان صاحب البيت فلا يقدر على احراجه .. فان الشارع الحكيم يتكفل بذلك الاعلام :

فلا يحل له أن يقيم اقامة تستنفذ صبر صاحب البيت . وتفرض عليه مع أهله شيئا من الضيق .. لا سيما اذا نفد الزاد .

وفى محاولة اغرائه بالرحيل يحيطه علما بأن اطعامه بعد الثلاث يعتبر صدقة .. ومن شأن المسلم أن لا يضع نفسه موضعا يذله .

ومن مواضع الهوان أن تكون محل شفقة الآخرين .

واذكر أن جنديا أصيب بالعمى فى الحرب .. فاستأجر محلا لبيع الحلوى على الطريق العام . وتقدم اليه تلميذ صغير فاشترى منه بما ثمنه خمسون قرشا .

ولكن التلميذ أعطاه جنيها اشفاقا عليه .. واسهاما منه فى تدعيم حياته .

ولكن الجندى قال له : لو أعطيتنى خمسة وعشرين .. لكان أهون على من هذه الزيادة التى تشفق بها على !!

ذكر الامام النووى فى شرح الحديث :

قال العلماء معناه : الاهتمام به فى اليوم والليلة . واتحافه بما يمكن من بر والطاف .

وأما فى اليوم الثانى والثالث . فيطعمه ما تيسر ولا يزيد على عادته ، وأما ما كان بعد الثلاثة فهو صدقة ومعروف . ان شاء فعل . وان شاء ترك .

قالوا : وقوله صلى الله عليه وسلم : لا يحل له أن يقيم عنده حتى يؤثمه معناه : لا يحل للضيف أن يقيم عنده بعد الثلاث من غير استدعاء من المضيف . أما اذا استدعاه وطلب زيادة اقامته . أو علم . أو ظن أنه لا يكره اقامته . فلا بأس بالزيادة .

الرضا بالواقع :

ولا ينبغى أن يحتقر المضيف ما يقدمه لضيفه .. ذلك بأن ما تقدمه ولو كان قليلا فان الحرمان اقل منه !

وواجب الضيف أيضا أن يحسن الظن بأخيه فلا يحتقر ما قدم اليه :

عن عبد الله بن عبيدة بن عمير قال :

(دخل على جابر نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم .

فقدم اليهم خبزا وخلا . فقال : كلوا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

نعم الادام الخل . انه هلاك بالرجل أن يدخل اليه النفر من اخدانه فيحتقر ما فى بيته أن يقدمه اليهم . وهلاك بالقوم أن يحقروا ما قدم اليهم(١).

ان المقصود هنا أولا صحة الدوافع وخلوص النوايا التى هى شرط فى تحقق التآلف بين المسلمين .

فاذا توفرت هذه الدوافع فنعما هى .

أما الطعام المبذول من ناحية كمه وكيفه فمحكوم بامكانات المضيف وخيركم من جاد بما عنده

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال :

دخل عليه قوم يعودونه فى مرض له . فقال : يا جارية : هلمى لأصحابنا ولو كسرا . فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مكارم الأخلاق من أعمال الجنة(٢) .

ان بعض الناس ليصرف نظره أحيانا عن دعوة الغريب الى بيته حيث لا شىء فى البيت يفاخر به ! ذاهلا فى نفس الوقت عن حاجة الضيف الى

(١) رواه احمد والطبرانى وابو يعلى ولعل قوله : انه هلاك بالرجل .. الخ من كلام جابر مدرج غير مرفوع

(٢) رواه الطبرانى فى الأوسط باسناد جيد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

واحة ظل يأوى اليها ليستريح .. ثم لايهمه بعد ذلك ما يقدم اليه .

وان المضيف بهذا التبرير ليفتح على نفسه بابا من الظنون التى تسىء فهم موقفه .. ولو أنه جاد بما عنده لأراح واستراح .

والسنة المطهرة لم تحدد مواصفات الطعام المقدم للضيف .. ولم تطلب أكثر مما فى البيت .. مهما كان ولأن تجود بما عندك خير لك من النكوص والدخول فى عموم قوله صلى الله عليه وسلم « لا خير فيمن لا يضيف » رواه احمد .

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قالرسول الله صلى الله عليه وسلم :

الخير أسرع الى البيت الذى يؤكل فيه من الشفرة الى سنام البعير(١) .

الحكم اذا ضاع حق الضيف :

فى رواية : قلنا يا رسول الله :

انك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقروننا . فما ترى . فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

اذا نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغى للضيف .. فاقبلوا .

فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذى ينبغى لهم .

وقد فسر العلماء المراد بذلك فقالوا :

انما ذلك للمضطر .

وحتى فى لحظة الاضطرار لا ينبغى الأخذ بالقوة .. لكن المراد : اظهار لؤم هؤلاء الباخلين للناس تنديدا بهم .

معنى الالتزام باحكام الاسلام :

ان هذا التوجيه الاسلامى بشأن اكرام الضيف ليقوى رابطة الاخوة بين افراد الأمة .

واذا حرص على توفر قدر من الرعاية للضيف .. فهو كذلك حريص وبنفس النسبة على أن تراعى مشاعر المضيف وظروفه .

انها فرصة يكتسب كل منهما صديقا جديدا .

فلا ينبغى أن يضيعها الضيف بالمكث الطويل .

ولا يضيعها صاحب البيت بالندم فيخسر المال .. والرجال ! .

ومن هنا يؤكد الحديث على ضرورة امساك اللسان بعد الضيافة من الاثنين على سواء .

فليركز كل منهما على الايجابيات .. ويتناسى السلبيات .. لتبقى الذكرى عطرة فى وجدان كل من الرجلين .

ولهذا يقول صلى اله عيه وسلم عقب ذلك مباشرة :

(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) ذلك لأن المناسبة مظنه لفضول الكلام . ومن ثم ينبه الى ذلك تحرزا من القيل والقال فى مثل هذه الحالة

من هدى الرسول فى اكرام الضيف :

عن شهاب بن عباد أنه سمع بعض وفد عبد القيس وهم يقولون :

قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاشتد فرحهم بنا . فلما انتهينا الى القوم . أوسعوا لنا فقعدنا .

فرحب بنا النبى صلى الله عليه وسلم . ودعا لنا .

ثم نظر الينا فقال :

من سيدكم وزعيمكم ؟

فأشرنا جميعا الى المنذر بن عائذ .

---

(١) رواه ابن ماجة وابن ابى الدنيا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أهذا الأشج ؟

فكان اول يوم وضع عليه هذا الاسم ، لضربة كانت بوجهه بحافر حمار .

قلنا : نعم يا رسول الله . فتخلف بعد القوم . فعقل رواحلهم ، وضم متاعهم ، ثم أخرج عيبته فألقى عنه ثياب السفر . ولبس من صالح ثيابه . ثم اقبل الى النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد بسط النبى صلى الله عليه وسلم رجله . واتكأ .

فلما دنا منه الأشج ، أوسع القوم له . وقالوا: ههنا يا أشج .

فقال النبى صلى الله عليه وسلم ، واستوى قاعدا . وقبض رجله : ههنا يا أشج .

فقعد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم . فرحب به . والطفه . وسأله عن بلادهم . وسمى له قرية الصفا والمنتفز وغير ذلك ، من قرى هجر .

فقال : بأبى وأمى يا رسول الله لأنت أعلم بأسماء قرانا منا . فقال : انى وطئت بلادكم . وفتح لى منها . قال :

ثم اقبل على الأنصار فقال يا معشر الأنصار :

أكرموا اخوانكم . فانهم أشباهكم فى الاسلام . اشبه شىء بكم اشعارا وابشارا :

أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين . اذ ابى قوم أن مسلموا حتى قتلوا . قال فلما أصبحوا قال : كيف رايتم كرامة اخوانكم لكم . وضيافتهم اياكم قالوا: خير اخوان .

الانوا فرشنا . واطابوا مطعمنا . وباتوا واصبحوا يعلموننا كتاب ربنا تبارك وتعالى . وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم .

فأعجب النبى صلى الله عليه وسلم وفرح بها(١) .

فأنظر الى قوم يحلون فى غير ديارهم .. فاذا هم يتلقون بالعواطف النبيلة تطفح بشرا على الوجوه .

ويحس الضيف بأنه فى « وطنه الثانى » .

ولم يجىء ذلك الاحساس عفوا .. وانما ترجم الفرح البادى الى : توسعة فى المجلس من قبل الصحابة رضوان الله عليهم .

ثم يمسك صلى الله عليه وسلم بزمام المبادرة فيسأل عن زعيمهم .. ثم يتلقاه بدعابة تذهب الكلفة وتقرب المسافة .. الى جانب اعتداله صلى الله عليه وسلم فى جلسته .. ليكون الأشج عن يمينه .. ولا شك أن القوم كانوا سعداء بتكريمهم فى شخص زعيمهم .

وينقلهم صلى الله عليه وسلم الى مجالى صباهم فى قراهم .. فيعيشون معه لحظات من الذكريات العزيزة يشعر الكل فيها أنهم يسكنون خيمة واحدة .

ويصدر الأمر الكريم الى الأنصار باكرام الضيوف الذين يشبهونهم .. ولقد صادف الأمر النبوى هوى فى نفوس الأنصار الذين لم يتفننوا فقط فى الطعام .. بل زادوا على ذلك الاحتفاء بهم .وتعليمهم أمور دينهم .

ولقد سعد الضيف والمضيف معا بليلة هى فى حياة الدعوة خير من الف شهر من الكلام المطول .

ليلة عاد بعدها الوفد الى وطنه وهو اشد حنينا الى النبى وصحبه .. واكثر اعتزازا بدين يجعل من المسلمين أمة واحدة . بل أسرة واحدة .

---

(١) رواه احمد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

علم تخريج الحديث النبوى الشريف

٤
المسلك الثانى - كتاب السنة

الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف

حدثناك — أخى القارىء — فى الحلقة السابقة عن المسلك الأول — وهو مذاكرة السنة — من مقدمات الطور الأول للمرحلة الأولى لظهور هذا العلم وهى مرحلة التأسيس والتمهيد .

وذكرنا اهتمام الصحابة رضوان الله عليهم بشأن المذاكرة ، وتأثرهم بفصاحة الرسول صلى الله عليه وسلم وتأنيه فى حديثه حتى يحفظ عنه .

وذكرنا كذلك توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم وتقريره لمذاكرة السنة كما قدمنا بعض أقوال الصحابة فى الحث على مذاكرتها .

ونحدثك اليوم — بعون الله تعالى — عن المسلك الثانى لهذا الفرض وهو كتابة السنة ونقدم لها بتفصيل الحديث عن نهى المعصوم صلى الله عليه وسلم عن كتابتها وتوجيه ذلك .

(أ) النهى عن كتابة السنة وتوجيه ذلك :

رجحنا — فى الحلقة الماضية — أن الذين عناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالنهى عن كتابة السنة فى حديثه الشريف الذى رواه الامام مسلم(١) بن الحجاج (ت ٢٦١) فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تكتبوا عنى ، ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه ، وحدثوا عنى ولا حرج ، ومن كذب على — قال همام : أحسبه قال متعمدا فليتبوأ مقعده من النار(٢) » .

رجحنا أن المقصود بالنهى هم هؤلاء الأصحاب الذين لا قدرة لهم — ممن يعرفون الكتابة — على

---

(١) ترجمته فى : تهذيب التهذيب ١٢٦/١٠ ، **الاعلام** ١١٧/٨ ، طبقات الحفاظ / ١٥٣ ، كشف الظنون ٢٠٢/١ ، ١١٥٩/٢ ، تذكرة الحفاظ ٥٨٨/٢ ، البداية والنهاية ٣٣/١١ ، تاريخ بغداد ١٠٠/١٣ ، الفهرست لابن النديم /٣٢٢ ، هدية العارفين ٤٣١/٢ ، الرسالة المستطرفة /٩ ، معجم المؤلفين ٢٣٢/١٢ ، معجم المطبوعات/١٧٤٥ ، دول الاسلام ١٥٨/١ ، الخلاصة ٢٤/٣ تاريخ الخميس ٣٤٣/٢، الكاشف ١٤٠/٣ ، تهذيب الأسماء ، الجزء الثانى من القسم الأول / ٨٩ ، فهرس المكتبة الظاهرية / ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، أسماء الكتب /٢٠٧

(٢) الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الزهد : باب التثبت فى الحديث وحكم كتابة العلم ٢٢٩٨/٤ ، وأخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم /٧٩ ، وأخرجه ابن الصلاح فى المقدمة /١٦٠ ، وأخرجه ابن قتيبة فى تأويل مختلف الحديث / ٢٨٦ نشر دار الجيل ، وأخرجه أحمد فى مسنده ٢١/٣ ، ٥٦ وجميعهم برواية همام .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فى قيد حديثه بالكتابة لقلة مهارتهم فيها فتفوتهم جمل كثيرة ، أو جمل قليلة لها دخل فى المعنى العام الذى يهدف اليه الحديث وذلك عند توطين النفس وحبسها على الكتابة ، أو يجيدونها لكنهم لا يفصلون فى الكتابة بين ما هو قرآن أو سنة كل على حدة .

وآية ذلك أن أحاديث النهى عن الكتابة وردت كذلك عن غير أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، فوردت عن أبى هريرة وزيد بن ثابت ، وعبد الله ابن عمر ، وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم أجمعين ، كما وردت كذلك عن التابعى الجليل يحيى بن جعدة .

واذا عرضنا هذه الروايات على بساط البحث العلمى وقمنا بتحقيق أسانيدها ودراستها فاننا ننتهى الى حقيقة مؤكدة وهى ضعف أسانيد تلك المرويات جميعا عدا رواية مسلم التى ذكرناها آنفا ، ومدارها على همام بن يحيى الأزدى(٣) (ت ١٦٤) باسناده الى أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

١ — أما الرواية(٤) التى تابع فيها هشام ابن سعد(٥) (ت ١٦٠) هماما على روايته فهى رواية ضعيفة لضعف هشام(٦) .

٢ — وأما باقى الروايات(٧) عن أبى سعيد فهى روايات ضعيفة لوجود عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم(٨) (ت ١٨٢) وهو ضعيف اتفق علماء الجرح والتعديل على ضعفه(٩) ، قال الامام الشافعى : « سأل رجل عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، حدثك أبوك عن أبيه أن سفينة نوح طافت بالبيت ، وصلت خلف المقام ركعتين ؟ ، قال : نعم(١٠) » .

٣ — أما حديث(١١) أبى هريرة ففيه عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم ، وقد علمت ما فيه .

٤ — أما حديث(١٢) زيد بن ثابت ففيه المطلب(١٣) ابن عبد الله بن حنطب (...) وهو مدلس(١٤) لا يحتج بحديثه ومع ذلك فان بعض الروايات تبين أنها رأى(١٥) لزيد ، كما تبين احدى الروايات أنها فتاوى(١٦) له — ومورد القصة واحد — وليس حديثا مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم .

٥ ، ٦ — أما حديث ابن عمر ، وحديث ابن عباس رضى الله عنهم ، ففيهما عيسى(١٧) ابن ميمون الواسطى (....) وهو متروك(١٨) . ومع ذلك فقد ورد موقوفا(١٩) عليهما مرة ، وأخرى مرفوعا(٢٠) فيكون وقفه علة فى رفعه تسقطه عن الاحتجاج به .

٧ — أما حديث التابعى يحيى(٢١) بن جعدة ابن هبيرة بن أبى وهب المخزومى (...) فقد وقع مرسلا(٢٢) مرة ، وموقوفا(٢٣) على عمر — رضى اله عنه — مرة أخرى ، ولم يرد مسندا مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومثل هذا لا يعتبر به عند الاحتجاج .

---

(٣) ترجمته من : الخلاصة ١٢٧/٣

(٤) اخرجها الدارمى فى سننه : المقدمة : باب من لم ير كتابة الحديث ١١٩/١ عن أبى سعيد

(٥) ترجمته من : الخلاصة ١١٤/٣

(٦) ضعفه يحيى بن معين ، راجع الخلاصة : ٣١٤/٣

(٧) أخرجها الخطيب من تقييد العلم / ٣٢ ، ٣٣ ، احمد فى المسند ١٢/٣

(٨) ترجمته من :الخلاصة ١٣٣/٢

(٩) الخلاصة أيضا : ١٣٣/٢

(١٠) ميزان الاعتدال : ٥٦٤/٢ ، ٥٦٥

(١١) حديثه أخرجه البزار فى مسنده (أشار الى ذلك مجمع الزوائد ١٥١/١) ، وأخرجه الخطيب فى تقييد العلم/ ٣٠

(١٢) حديثه أخرجه أبو داود فى سننه : كتاب العلم : باب فى كتاب العلم ٦١/٤ ، وأخرجه الخطيب فى تقييد العلم / ٣٥

(١٣) ترجمته من : الخلاصة ٣٤/٣

(١٤) الخلاصة ٣٤/٣ ، تهذيب التهذيب ١٧٨/١٠

(١٥) أخرجها ابن سعد فى الطبقات ٢٦١/٢ ، وابن عبد البر فى مجامع بيان العلم / ٨٢

(١٦) أخرجها الدارمى فى سننه : المقدمة : باب من لم ير كتابة الحديث ١٢٢/١ ، ١٢٣ ، على لسان مروان نفسه

(١٧) ترجمته من : الخلاصة ٣٢٢/٢

(١٨) الخلاصة ٣٢٢/٢

(١٩) أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم /٨٢

(٢٠) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (أشار الى ذلك : مجمع الزوائد ١٥٠/١)

(٢١) ترجمته فى : المشاهير /٨٦

(٢٢) أخرجه الدارمى فى سننه : المقدمة باب من لم ير كتابة الحديث ١٢٤/١

(٢٣) أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم /٨١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وبعد أن ذكرت لك هـــذه الروايات ودرجتها يتضح لنا أنه لم يصـــح من أحاديث النهى عن الكتابة الا حديث واحد ، وهو ما أخرجه مسلم برواية همام ، ومع ذلك فانه لم يسلم هو ايضا من الطعن فيه بالعلة ، فقد قال الامام البخارى فى شأنه : « الصواب(٢٤) وقفه على أبى سعيد ». ومعنى ذلك أنه لا يحتج به ، ضرورة أن ما يحتج به هو ما ثبت عن المعصـــوم صـــلى الله عليه وسلم .

وبعد التسليم برفع هذا الحديث ذهب العلماء الى توجيهه كما يلى :

١ ــ أن أحـــاديث الاباحة متأخـــرة وناسخة للنهى ، وذلك بعد أمن الالتباس .

٢ ــ أن النهى كان فى حق من يكتبهما فى صحيفة واحدة ، والاذن فى تفريقهما .

٣ ــ أن النهى خاص بوقت نـــزول القرآن خشية التباسه بغيره ، والاذن فى غير ذلك .

٤ ــ أن الاذن بكتابتها خاص ببعض الصحابة ممن يتقنها دون من لا يتقنها ولم يصب التهجى .

٥ ــ أن النهى خاص بمن خشى منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ ، والاذن لمن أمن منـــه ذلك(٢٥) . ولا يخفى عليك قوة هذه التوجيهات ووجاهتها ، ونحن نميل الى كل التوجيهات التى تثبت أصل الكتابة وجوازها .

والنهى يتأكد فى حق من يكتبها فى صـــحيفة واحدة لشدة خطر هذا الأمر وقوة الالتباس بين ما هو قرآن أو سنة(٢٦) ، ســـواء كان فى وقت نزول القرآن أو غيره ، فان العبـــرة بالنهى هو صيانة القـــرآن عن خلطه بالســـنة دون تمييز بينهما .

وباستعراض هـــذه التوجيهات نجدها تتفق فى جواز كتابة السنة واباحتها فى كل أزمنة الدعوة ما عدا الأول منها .

والحق أن توجيه « النسخ » هـــذا قد دفع بعض المستشرقين وأبواقهم الى الطعن فى السنة المشرفة حيث أنها ــ بهذا التوجيه ــ قد ظلت مقيدة عن الكتابة لمـــدة طويلة بالنسبة للصحابة جميعا .

والحقيقة أن هنـــاك أحاديث وآثـــارا كثيرة وصحيحة تـــدل على اباحة الكتابة فى العصر النبوى المبارك بل وكان بعضهم يكتبها بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم .

واذا ما عرفنا أن هناك حديثا صحيحا واحدا فقط ــ كما مر بك ــ فى النهى عن الكتابة ــ بعد التسليم برفعه ــ لحدث لدينا اليقين بأن الكتابة كانت مباحة فى عهد النبـــوة ــ الا فى حق من رجحنا ــ وفى كل أزمان الدعوة الاسلامية .

يؤيدنا فيما ذهبنـــا اليه من الترجيح الآنف الذكر ، ما رواه الطبرانى فى الكبير ، والبزار فى مسنده باسناد صحيح عن أبى بـــردة بن أبى موسى قال : « كتبت عن أبى كتابا فقال : لولا انه فيه كتاب اللـــه لأحرقته ، ثم دعا بمركن ــ أو باجانة ــ فغسلها ، ثم قال : ع عنى ما سمعت منى ، ولا تكتب عنى(٢٧) .

---

(٢٤) فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجـــر العسقلانى ٢٠٧/١ ، ٢٠٨ الطبعة السلفية ، وتقييد العلم للخطيب البغدادى / ٣٢

(٢٥) فتح البارى ٢٠٧/١ ، ٢٠٨ الطبعة السلفية ، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة /٢٨٦ ، ٢٨٧ ، تهذيب السنن لابن القيم ٢٤٥/٥ نشر دار المعرفة ببيروت ، معالم السنن للخطابى ٢٤٦/٥ نشر دار المعرفة ببيروت

(٢٦) راجع كذلك : شرح السنة للبغوى ٢٩٥/١

(٢٧) أشار الى تخريجه فى تلك المصادر : مجمع الزوائد ١٥١/١ ، وقال الهيثمى عن الحديث : رجاله رجال الصحيح

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

واذا أضفنا الى ذلك أن معنى « غير القرآن » يحتمل هذه الحالة وهى وجود السنة مكتوبة مع القرآن فى صحيفة واحدة ، ولا يستبعدها ، ويكون المراد : « غير القرآن مع القرآن » لأمكننا الاطمئنان الى أرجحية ماذهبنا اليه وأنه المقصود ، وأن النهى عنه عن كتابة السنة لم يكن عاما فى حق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين(٢٨) .

هذا وان الواقع الفعلى من وجود بعض أحاديث وصحائف الصحابة التى تؤكدها مصادر السنة المعتبرة ، ومصادر التاريخ الموثوق بها ونسبة ذلك اليهم فى حياتهم ، وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم لخير شاهد وأقوى دليل على اباحة كتابة السنة لمن تأهل لذلك ، وكيف يتجرأون على كتابتها الا اذا كانوا على يقين من جوازها ، وهم الذين يدركون جيدا مغبة مخالفة النبى صلى الله عليه وسلم فى أدنى أمر أو نهى ، وكيف يفعلون ذلك وهم يفهمون حق الفهم معنى قوله تعالى .

فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾

(النور ٦٣)

اننا نتسامى بهؤلاء الأخيار بل خير القرون أن يكونوا أول المخالفين لتعاليم النبى صلى الله عليه وسلم — وهو بين ظهرانيهم — وهم الذين كانوا ينفذون أوامره دون تردد ، بل كانوا فى بعض أحيانهم يرونه صلى الله عليه وسلم يفعل الشىء فيفعلونه دون انتظار لتوجيه أو استفسار عن حكمة ، حتى وان كان ذلك أمرا خاصا به وحده دون غيره صلى الله عليه وسلم .

فعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى باصحابه اذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره ، فلما رأى ذلك القوم القوا نعالهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال : ما حملكم على القاء نعالكم ؟ قالوا : رأيناك القيت نعليك فالقينا نعالنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان جبريل عليه السلام أتانى فأخبرنى أن فيهما قذرا — أو قال : « أذى » — وقال : اذا جاء احدكم الى المسجد فلينظر فان رأى فى نعليه قذرا — أو أذى — فليمسحه ، وليصل فيهما(٣٠) » .

وهل يستطيع منصف يطلب الحق ويتعصب له — وليس لهواه — بعد هذا الذى ذكرنا ان يقول ان الكتابة كانت مقيدة على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين .

اما كيف كانت مظاهر التوجيه النبوى للكتابة فهو ما سنحدثك عنه فى الحلقة القادمة ان شاء الله تعالى . والله الموفق للصواب .

---

(٢٨) أما حديث استئذان الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكتابة فلم يأذن لهم ، فقد أخرجه الدارمى فى سننه : المقدمة باب من لم ير كتابة الحديث ١/١١٩ ، وأخرجه الترمذى فى سننه : كتاب العلم : باب فى كراهية كتابة العلم ٤/١٤٥ ، وأخرجه الرامهرمزى فى المحدث الفاصل /٣٧٩ وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وقد حدثناك عن درجته عند العلماء أما روايتا الدارمى والترمذى فهما لا يدلان على النهى العام عن الكتابة لعدم استغراقه عموم الأشخاص والأوقات والأحوال مما هو ثابت كما بينا والله تعالى أعلم

(٢٩) اخرجه أبو داود فى سننه : كتاب الصلاة : باب الصلاة فى النعل ١/٤٢٦ ، وأخرجه الدارمى فى سننه : كتاب الصلاة : باب الصلاة فى النعلين ١/٣٢٠ ، وأخرجه أحمد فى مسنده ٣/٢٠ ، ٩٢ عن أبى سعيد الخدرى ، وأخرجه ابن خزيمة فى صحيحه : كتاب اللباس : باب ذكر الدليل على أن المصلى اذا أصاب ثوبه نجاسة وهو فى الصلاة ... الخ ١/٣٨٤

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

في رحاب القرآن الكريم

الدكتور محمد عبد المنعم القيعي

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه ، ومن اهتدى بهديه ، ودعا بدعوته ، أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ... وبعد .

فانه لمن دواعي الغبطة والسرور ، ما نلمسه فى (المجلس الأعلى للشئون الاسلامية) من بعث الدعوة من جديد وتقديم الفكر البناء للمواطنين الصادقين ، الذين يتطلعون للقيم الروحية ، بتشوق وشغف ، حتى تمتلىء قلوبهم نورا ، وتشحن بالطاقات الروحية ، الخلابة ، وخير زاد نتزود به : أن نعيش معا ، على تلك الصفحات فى رحاب القرآن الكريم .

. والقرآن الكريم :

الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾

سورة هود آية ١

فهو من أجل نعم الله على عباده ، يترقى بهم من كثافة المادة فى الأرض الى لطافة الروح فى السماء .

ولا ريب : أنه نزل لاصلاح الحياة ، وتهذيب الانسان والحياة ، حلقة متشابكة ، لا ينفصل شيء منها ، عن شيء آخر يرتبط الانسان بالنبات، ويرتبط النبات بالانسان فلا حياة له بغير غذاء ، ولا غذاء الا بعد مجهود الانسان .

قال تعالى :

فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾

سورة عبس ٢٤ ــ ٣٢

أما تهذيب الانسان :

فان القرآن ، يحل له من الطيبات ما يكفى مطالب جسمه ويقدم له من الزاد الروحى ، ما يملأ رغباته العليا ، وبذلك ينقذه من ضيق الأنانية ، والآثرة ليضعه فى سعة الغيرية والايثار .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فمن طبيعة الانسان : أنه ينشأ أنانيا لا ينظر الا الى نفسه ، ثم يتهذب رويدا رويدا ، الى أن يتحول من فرد أنانى الى معنى كلى يحس بغيره مثل احساسه بنفسه .

كما علمنا ذلك الاسلام : **« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »** .

وكانت الرسالات السماوية بفضل الله ورحمته بعباده تلبى حاجة البشر فى تطلعاتهم ، فتدعوهم الى هدى الله فى أسمى صور الكمال ، وتبين لهم الطريق الصحيح الى سلوكه ، فمنهم من لا يغمط نزعة الكمال عند حقها ، فيفرح بهذا الهدى ويتبع الرسل ، ومنهم من كان يخلد الى الأرض ويتبع هواه . واذا كان هذا دأب البشر فى الأزمان الماضية ، فانهم فى هذا العصر أشد احتياجا الى اشعال هذه الجذوة فى قلوبهم وتحريك هذه النزعة فى نفوسهم .

فلقد قطعت الحضارة المادية شوطا بعيدا ، ولكنها خلفت وراءها تراكمات هائلة ، من شهوات الحس بكل الوانه وصوره ، حالت بشدة دون مواصلة الانسان الى تطلعاته السامية ، وتركته لا يلقى اهتماما الا الى تحقيق متطلباته .وتحصيل ما يعينه على ذلك من وسائل مهما كان لونها أو طبيعتها .

ولكن التركيبة الانسانية نفسها لم يسعدها هذا الكم الهائل من وسائل الاشباع الجسدى المندفع ، فالنفحة الالهية فى الانسانية بطبيعتها الدافعة الى السمو ، لا ينفصل أثرها عن الجسد الانسانى طالما بقيت فيه حياة .

ولهذا السبب نفسه ، وفى خضم ما حققه الانسان فى مجال المادة . ثارت الأصوات بالشكوى من جزاء ما حاق بالنفوس من تخريب، وبالقيم من تصدع وانهيار ، وبالعلاقات الاجتماعية من تمزق وبالأرض عموما من شرور ومفاسد ومظالم أغرقتها فى طوفان من الدم .

والعلاقة بين القرآن ، وصيام شهر رمضان واضحة ففيه نزل ، قال تعالى :

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ

سورة البقرة ١٨٥

وكل من الصيام والقرآن ، زادان روحيان ، فالصائم ، يتشبه بما استطاع بالفرد الصمد الذى لا جوف له ، فلا يأكل ولا يشرب ، ومع ذلك فانه حى يعيش بزاده الروحى ، الذى هو القرآن وما احتواه من حض على التزود حيث قال :

وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ

البقرة ١٩٧

وقال :

وَابْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ اللَّهُ الدَّارَ الْءَاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

سورة القصص ٧٧

فهذان النصان : يحددان الفلك : الذى يجب أن يدور فيه الانسان .

فالتقدم العمرانى ، والحضارة المادية ، لا يعاديها القرآن وانما هى فى نظره لا تعتبر ، الا باقامة صرحها ، على أساس عنيف من القيم التى تراعى متطلبات النفس كما تراعى حاجات الجسد ، وتجعل كل هدفها اسعاد البشر جميعا، ونشر السلام ، والمحبة والرخاء والتعاون بينهم. ولن يخلص للانسان استمتاع بأى لون من التقدم . الا اذا امتزج التقدم المادى بالرقى الروحى .

واغفال أحد هذين الجانبين ، اخلال بالكيان الانسانى ولأهمية هذه الصورة الانسانية بمعالمها الواضحة فقد أبرزها القرآن كاملة فى آية واحدة من أشمل آياته ، جمعت أطراف الكمال الانسانى فى كل المجالات ، وجعل البر عنوانا لها وسماها المفسرون باسمه ، قال تعالى :

لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْءَاخِرِ وَالْمَلَٰٓئِكَةِ وَالْكِتَٰبِ وَالنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَٰمَىٰ وَالْمَسَٰكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

سورة البقرة ١٧٧

ومعنى ذلك : ان طالب الحق أو قاصد الخير يجب أن تنصرف همته الى تحصيل بغيتـــه من الفضائل والكمالات اذا اتضح طريقها ، لا أن يتوقف ليجادل فى أمر لا يملك الحكم فيه بصواب ، أو خطـــأ .

فتوجيه الخلق الى طرائق العبادة ووجهتها : أمر لا يملكه بشر ، وانما هو من اختصاص المعبود وحده : وهو الله عز وجل .

فلله أن يتعبد الخلق بما شاء وكيف شـــاء ، وأن يوجههم فى ذلك ان شاء .

واذا كانت هذه الآية ، قد نزلت لسبب معين هو الجدل فى الحكمة من تحويل قبلة المسلمين ، وتحولهم من استقبال بيت المقدس الى استقبال الكعبة ، فان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالبر الذى هو جماع الخير : يتلخص فى أمرين : طاعة الله ، فله أن يأمر ، كمـــا قال : « الا له الخلق والأمر » .

والأمر الثانى : القيام بأركان العقيدة ، من ايمان بالله ، واليوم الآخر ، وبين طرفى هـــذا الايمـــان ينـــدرج كل ما أمرنا ، أن نؤمن به : كالملائكة ، والكتاب ، والنبيين .

اذ أصول الايمان بهذه الأمور راجع فى الحقيقة الى الله الذى خلق عبادا مكرمين ، وانزل كتبا فيها هداية للعالمين ، واصطفى رسلا ، يرشدون الناس الى رب العالمين ثم تنتقل الآية بعد ذلك لتبرز الكمالات الانسانية فى جانب حسن معاشرة العبـــاد .

وان أسلم المجتمعات بناء : هو الذى يقـــوم صرحه على قاعدة قوية من التكافل الاجتماعى بين أفراده . فيرعى بعضهم بعضـــا ويتعـــاونون فيما بينهم على ما فيه خير المجتمع ، واسعاد كل طوائفه . ومن بين كل المجتمعات ينفرد المجتمع الاسلامى بضرب المثل وتحقيق أسمى الصور فى هذا المجال .

فبناؤه يقوم على قواعد عامة تتمثل فى الرحمة، ليست الرحمة الخاصة بالأهل ، أو الأقارب ، أو الجيران فحسب .

ولكنها الرحمة العامة التى جســـدها رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم فى سلوكه ، بل ما بعث الا بها :

وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾

سورة الأنبياء ١٠٧

وفى الحديث : مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهو والحمى .

ومن أسس التكافل الاجتماعى .

١ ــ التعاون : قال تعالى :

وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ

سورة المـــائدة ٢

٢ ــ التناصح : « الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم .

٣ ــ الأخـــاء : قال تعالى :

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

سورة الحجرات ١٠

٤ ــ المحبة ، وفى الحديث « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا الســـلام بينـــكم » .

وتأمل قوله تعالى :

وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ

البقرة ١٧٧

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مع قوله تعالى :

لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ

سورة آل عمران ٩٢

فبذل الانسان لما يحبه ، لدليل واضح على كرم النفس وسموها ، وعلى الثقة فى الله جل شأنه ، فهو المعطى . قال تعالى :

وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ

سورة النحل ٥٣

وتلك الفقرة تحدد بذل ما تحبه ابتغاء رضوان من تحبه واولى الناس ، هم أقارب الانسان ، لأنهم المتطلعون اليه ثم من فقدوا آباءهم ، الذين كانوا أرحم الناس بهم فى هذه الحياة الدنيا .

ثم المحتاجون : الذين لا حظ لهم من المتاع المادى ثم اللذين انقطعت بهم السبل وان كانت لهم أموال فى بلادهم ، لكن حيل بينهم وبينها ، وأخيرا الذين فقدوا حرياتهم ، وهم يسعون لاستعادتها .

أصناف خمسة : هم أحوج الناس ، الى تقديم العون لهم ، من نفوس طيبة كثيرة البذل والعطاء احساسا بحاجة الآخرين .

والواقع : أن كثيرا من الأغنياء لا يسمعون لأن آذانهم مبطنة بالذهب الأصم ، ولا يشعرون لأن قلوبهم مغلفة بالورق (المال الصفيق) .

من أجل ذلك ، سيقت لهم المواعظ ، لتحرك ضمائرهم وتلهب مشاعرهم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ثلاث أقسم عليهن ، وأحدثكم حديثا ، فاحفظوه : ما نقص مال (عبد) من صدقة ، ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها ، الا زاده الله بها عزا ، ولا فتح عبد باب مسألة ، الا فتح الله عليه باب فقر » .

فهذا دستور يطمئن الأغنياء على أموالهم ، ويبشر الصابرين على مصائبهم ، ويتوعد المحترفين للاستيلاء على أموال الناس بالباطل .

وفى حديث آخر : انما هذه الدنيا لأربعة نفر : عبد رزقه الله مالا وعلما ، فهو يتقى فى ماله ربه ، ويصل به رحمه ، ويعلم أن لله فيه حقا فهذا بأفضل المنازل .

وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا ، فهو صادق النية لله ، يقول : لو أن لى مالا لعملت بعمل فلان ، فأجره بنيته ، فأجرهما سواء .

وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما ، فهو يخبط فى ماله بغير علم ، لا يتقى فيه ربه ، ولايصل به رحمه ، ولا يعلم لله فيه حقا ، فهذا بأخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه الله مالا ، ولا علما ، فهو يقول : لو أن لى مالا لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته ، ووزرهما سواء » . وعن أسماء بنت عميس رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بئس العبد عبد تخيل واختال ، ونسى الكبير المتعال ، بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسى الجبار الأعلى بئس العبد عبد سها ولها ، ونسى المقابر والبلى ، بئس العبد عبد عتا وطغى ، ونسى المبتدأ والمنتهى ، بئس العبد عبد يختل الدين بالشهوات ، بئس العبد عبد طمع يقوده بئس العبد عبد هوى يضله ، بئس العبد عبد رغب يذلة ، وقوله تعالى :

(واقام الصلاة)

فقد تناولت كتب الفقه هذا الموضوع باعتبار الأحكام المتعلقة به من حيث الصحة ، أو البطلان أو الأركان ، أو الشروط والسنن وغير ذلك .

اما نحن فسوف نتناول هذا الموضوع من حيث الصلة بالحياة الاجتماعية والنظام الاجتماعى وان كنا قد نعرض لبعض الأحكام الفقهية التى تتصل قريبا بالحديث .

ومقدمات الصلاة كالوضوء والمسجد والأذان وغيرها .

وأول ما نبدأ به هذا الموضوع ما يمحو الخطايا ويرفع الدرجات فما أحوج العبد اليهما .

وقد أفردنا للصلاة موضوعا لأهميتها وكثرة ما ورد فيها . ولا شك أن تعلق القلب بالله يملأه خير عميم .

فاذا نزلت بالمرء نازلة ، وتوضأ فقد اذهب عنه الشيطان الذى قد يقوده الى ما يندم عليه .

وقد اقام الله اماكن تعرف بالمساجد لتتلاقى فيها الجماعة المسلمة التى قد تباعد بين افرادها مشاغل الحياة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والعمل عبادة ، لكن لا ينبغى أن يستغرق كل وقت الانسان لئلا تنسيه زحمة العمل صلته بربه وبسائر الناس . (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال اسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطى الى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط) .

واسباغ الوضوء على المكاره : التوضؤ عند نزول المكروه . ولا نميل الى انه استعمال الماء فى البرد الشديد لأن ذلك عسر وحرج قال تعالى:

وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ

سورة الحج ٧٨

وانتظار الصلاة لا يقتضى الانقطاع فى المسجد. فاذا خرج لعمله ثم انتظر الصلاة فهو انتظار للصلاة .

والصلاة فى اى مكان جائزة الا فى الأماكن التى نص الشارع على كراهة أو تحريم الصلاة فيها : كالمقبرة ، والمزبلة ، والسوق وغيرها ، لكن المسجد يسن أو يجب صلاة الفرائض فيه (من غدا الى المسجد أو راح أعد الله له فى الجنة نزلا كلما غدا أو راح) .

ومن الحرص على الوقار والمحافظة على الهيبة أن يأتى الانسان الى الصلاة فى سكينة غير مسرع ، ولا مهرول ، فنية المرء خير من عمله ، فليأت الى الصلاة فى خشوع **(اذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ، وأتوها وأنتم تمشون. وعليكم السكينة ، فما أدركتم فصلوا ، وما فاتكم فاتمو))** .

وليلزم الانسان السكينة فى كل أحواله « أيها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالا يضاع » .

وظن بعض الناس أن ما فى الصلاة من مساواة تفرض على الغنى أن يتحمل أقذار أولئك المهملين الذين يأتون الى المساجد بثياب ملوثة تنبعث منها رائحة كريهة وهؤلاء جهلة بالاسلام وتعاليمه ، وينفرون الناس منهم . فان الصلاة مؤتمر جماعى يتقرر انعقاده . ولابد لمن يحضر ذلك المؤتمر الا يؤذى غيره على الأقل ان لم يقدم منفعة لغيره .

وانظر الى الحديث فى التأهب للمؤتمر العام الأسبوعى (لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه ، أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ، ثم يصلى ما كتب له ، ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى) .

وعليه الا يضايق الناس فى مجالسهم ، ولا يزاحمهم (خير المجالس أوسعها) .

وللمحافظة على شعور الجماعة واحساس أفرادها ، دعا الاسلام المسلم أن يتطهر قبل الصلاة ، فانه عبادة ومصلحة للفرد والجماعة (ان أمتى يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء ، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل) .

وغسل الوجه واليدين والرجلين ومسح الرأس ، أركان فى الوضوء .

فاذا كانت الغرة والتحجيل هما غسل الوجه والرجلين لأنهما ابرز ما فى الانسان .

فقد توضع أقدام من فى الصف الأول فى وجوه من فى الصف الثانى — فاعتنى الاسلام بغسل القدمين باهتمام وكذا غسل سائر الأعضاء . وفى الحديث (تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء) .

والذى يكفر الخطايا : هو الوضوء الحسن المستوفى للأركان والشروط « من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظافره » .

وفى الصلاة أبواب من الخير قد يجهلها البعض ، ولا يهتمون بها كالجلوس فى الصف الأول ، للنيل من فضل الله ورحمته . وكالأذان لأنه دعوة الى الهدى ، وللداعى مثل أجر الفاعل، وكالذهاب الى الصلاة فى المسجد، فى الأوقات التى يشق على المتكاسلين أن يصلوا صلاتهم فى المسجد فى تلك الأوقات (لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الأول ثم لم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما فى التهجير لاستبقوا اليه ، ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لآتوهما ولو حبوا) .

ولما مثل النبى صلى الله عليه وسلم للصلاة فى تكفير الذنوب لاحظ فى المشبه به أن يكون له صلة بالضوء الذى هو مظهر للنظافة ، لا يبقى من أقذار عالقة بالبدن شيئا (أرايتم لو أن نهرا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فهل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيء . قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) .

وقد أشار الى أن الحكمة من تكرار الصلاة فى كل يوم هى تذكير العبد بما قد ينساه ، ولو طال نسيانه لربه لانقطعت صلته به ، ولذلك دعا للوقوف بين يديه مراجعة لماضيه ، وفى معنى الحديث : (ان رجلا اتى النبى ، وقد أصاب قبلة من امراة أجنبية فجاء يبكى على خطيئته ، فلما صلى فى جماعة مع النبى أنزل الله قوله :

إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾

سورة هود ١١٤

والصلوات تكفر عن الانسان الصغائر فقط . أما الكبائر فطريق تكفيرها التوبة منها « الصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر » .

وهناك بعض الصلوات يزيد ثواب من حافظ عليها (من صلى البردين دخل الجنة) .

ولما جاء قوم يشكون الى النبى بعد منازلهم عن المسجد قال لهم : (ان أعظم الناس أجرا فى الصلاة أبعدهم اليها ممشى فأبعدهم . والذى ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام أعظم أجرا من الذى يصليها ثم ينام) .

والخطوة الى المسجد ترفع صاحبها درجة وتحط عنه بها خطيئة (بشروا المشائين فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة) .

وتردد الانسان على المسجد وابتغاؤه وجه الله — دليل على انه من أهل الصلاح (اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالجنة) .

واذا فرغ الانسان من عمله اليومى ، وذهب الى المسجد يستحب له أن يمكث فيه حتى يصلى العشاء ، ليعلم حال الجماعة ولينصت الى المواعظ .

وقد سبق أن بينت أن انشغال الرجل بالصلاة وهو فى عمله يعد انتظارا منه للصلاة التى تليها (لا يزال أحدكم فى صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب الى أهله الا بصلاة) .

واختلف فى حكم الجماعة فى الصلاة — فقيل هى فرض ، وقيل واجب كفائى ، وقيل ستة .

والمؤكد أن الشارح توعد المتخلفين عنها بلا عذر بعذاب شديد كاد أن ينزله بهم ورماهم بالنفاق (والذى نفسى بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحتطب ، ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ، ثم آمر رجلا فيؤم الناس ، ثم أخلف الى رجال فأحرق عليهم بيوتهم) .

والمنافقون ، وان قاموا الى الصلاة ، كسالى يراعون الناس ، فانه يثقل عليهم أداء صلاتين لأنهما يتطلبان مزيدا من الجهد (ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الصبح والعشاء) .

ومن الأعمال فاضل وأفضل ، وأداء الصلاة فى وقتها من أفضل الأعمال ، وقد سوى الحديث فى الفضل بين أداء الصلاة فى الوقت وبر الوالدين والجهاد ، لأن فى كل منهما صلة بين العبد ومن له فضل عليه « أى الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لوقتها . قلت : ثم . قال : بر الوالدين . قلت : ثم . قال : الجهاد فى سبيل الله » .

وقد جعلت الصلاة مظهرا أولا من مظاهر الاسلام ، فقد صح « ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » .

وهذا الحكم لمن تركها جاحدا ، أما من تركها عمدا كسلا ، فانه يضرب عليها ضربا شديدا ، مصلحة له ، وخوفا عليه من التردى فى النار .

ولابد من أن نفرق بين الحكم عندنا ، وبين الحكم عند الله ، فمن أظهر الشهادتين ، فهو مسلم عندنا ، أما عند الله فالله أعلم بحاله ، ولا يأخذ الاسم الكامل للاسلام الا من أدى شعائر الاسلام ، وتنقص درجته فى الاسلام بقدر ما فاته من اركان وفى الحديث « لا يجمع الله بين من له سهم فى الاسلام ومن لا سهم له » .

(البحث متصل)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هل يجوز أن تتولى المرأة منصب القضاء ؟

الشيخ عبد الله عبد الخالق المشد

للعلماء فى ذلك ثلاثة آراء :

١ ــ الرأى الأول رأى جمهور الفقهاء وهو عدم جواز قضائها مطلقا واستدلوا على ذلك أن القضاء من الولاية العامة وقد منعت المرأة من تولى الامامة الكبرى بحديث (لن يفلح قوم ملكوا أمرهم امرأة) رواه البخارى .

قال النبى صلى الله عليه وسلم حين ابلغ أن فارس ملكوا ابنة كسرى عليهم وناقش بعض العلماء هذا الرأى وقالوا : أن الحديث ليس نصا فى منع المرأة من القضاء لأن الفلاح يرجع الى أمور الدنيا ، وكثير من الدول ملكوا أمرهم امرأة فافلحوا ولذا يجب أن يحمل الحديث على قوم مخصوصين وهم أهل فارس وقد خرب ملكهم بعد .

أما الدول التى ملكت أمرها امرأة فى الأزمان الحديثة التى لها دستور منظم فان الملكة فيها تكون ملكة غير حاكمة .

والذين قالوا بمنع المرأة من القضاء عللوا ذلك بأن طبيعة المرأة وتكوينها الجسمى والعقلى والعاطفى لا يساعدها فى كل الأمور على التمكن من اصدار أحكام عادلة ، والقضاء يحتاج الى تفرغ ودراسة وعمل متواصل ، والمرأة لها ظروفها التى تؤثر على صحتها ونفسيتها وبالتالى على نظرتها للأشياء وتقدير الحكم عليها ، كما أن لها أوقاتا لا تستطيع فيها ممارسة الدراسة والفحص بسبب أعذارها الشهرية التى تستنفد من وقتها مقدار الربع فى كل شهر وأشهرها الأولى فى الحمل . والأشهر السابقة للوضع والتالية له فالى جانب الآلام الجسمية تكون التغيرات النفسية التى لا تساعد على الدراسة وصواب الحكم .

وقد قال العلماء ووردت الأحاديث أن القاضى لا ينبغى أن يحكم وهو غاضب أو جائع أو واقع تحت تأثير جسمى أو نفسى حتى يكون فى حكمه الصواب .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولما كان الدين يدعو الى الأصلح كانت الحيطة فى هذه المهمة الدقيقة واجبة فان أثرها كبير ونتائجها خطيرة .

٢ ـ الرأى الثانى رأى ابن جرير الطبرى ،

وهو جواز توليها القضاء فى كل الأمور .

فهى مساوية للرجل تماما فى هذا الموضوع غير أنه لا يجوز لها أن تتولى الامامة الكبرى بنص الحديث .

وحجته فى ذلك أن الأصل هو أن كل من يستطيع الفصل بين الناس فى أمر من الأمور فحكمه جائز والمرأة كالرجل صالحة أصلا لتولى الأحكام والفصل بين الناس وهذا حكم عام لا يخصصه الا نص ، وقد ورد النص فى حديث النهى عن توليها الامامة الكبرى ومادام النص لم يستثن غير الامامة الكبرى وجب بقاء الأصل على حاله من جواز توليها القضاء .

٣ ـ الرأى الثالث وهو رأى أبى حنيفة :

جواز قضائها فى الأحوال الشخصية والحقوق المدنية والتجارية ، أى فى غير القصاص والحدود وحجته فى ذلك قياسه على جواز شهادتها فى هذه الأمور ومن جازت شهادته جاز قضاؤه وشهادة المرأة لا تقبل فى الحدود والقصاص لرقة عواطفها وضعف أعصابها ولأن الحدود تدرأ بالشبهات .

وهذا الرأى وسط بين الرأيين الأولين ولم يرتضه الجمهور لأن العوامل المؤثرة على المرأة لا تختص بالحدود والقصاص فهى ملازمة لها ، ومتأثرة بها فى كل الوقائع والأحداث فخصائص المرأة ملازمة لها فى كل الشئون واذا كانت المرأة وحدها لا تكفى فى الشهادة فلا يجوز أن تتولى وحدها القضاء والمرأة لا تعتبر شهادتها خالصة الا فى الأمور التى تناسب النساء ولا يطلع عليها الرجال كالرضاع وغيره على ان القرآن يفيد أن شهادة المرأتين بدل الرجل لا تقبل الا عند تعذر وجود رجل آخر قال تعالى :

فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ

(سورة البقرة آية ٢٨٢)

فلا ينبغى أن تتولى المرأة القضاء قياسا على جواز شهادتها الا حيث يتعذر وجود رجل يقضى بين الناس .

هذه هى آراء العلماء فى تولية المرأة القضاء قال فى الفتح : وقد اتفق الحنفية على عدم اشتراط الذكورة فى القاضى ، واستثنوا الحدود والقصاص وأطلق ابن جرير .

يقولون ان المرأة انسب لقضاء الأحداث من الرجل

ـ تبين من العرض السابق رأى العلماء فى ذلك وعلى القول بجواز قضائها فى غير الحدود والقصاص فان أنسب ميدان لها ما يتناسب مع استعداداتها الطبيعية والنفسية والعلمية والتجريبية ، وقضاء الأحداث دراسة ولا أعتقد أن المرأة تفضل الرجل كثيرا فى هذا المجال وانما المسألة استعداد وقدرة وكفاية والتفاوت ضئيل جدا فى معالجة قضايا الأحداث والأحوال الشخصية .

هل سبق أن تولت المرأة هذا المنصب فى تاريخها ؟

ـ ان المرأة فى عصر الخلفاء الراشدين والعصور التى يؤخذ عنها التشريع لم تتول منصب القضاء مطلقا وقد ورد فى البداية والنهاية أن أم الخليفة المقتدر تولت القضاء وكانت أمه كلفت تهرا أن تجلس بالرصافة كل يوم جمعة للنظر فى

البقية صفحة ٦٠

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بسم الله الرحمن الرحيم

« وما قدروا الله حق قدره * سبحانه وتعالى عما يصفون »

الله

الأستاذ أحمد فهمي خطاب

رب الخلائق .. مبدع الأكوان فوق النهى .. ومدارك الأذهان
أسماؤه الحسنى .. صفات كلها والذات .. فوق الوصف والامكان
الله .. اسم الذات .. جل جلاله وهو الذى ندعوه : بالرحمن
حاشا لوصف أن يحيط بذاته حتى الذى قد جاء فى القرآن
نور على نور .. وليس كنوره نور .. يراه القلب والعينان
ما مثل نور الله الا نوره لكنما التمثيل قد أغرانى
مصباح مشكاة .. بغيب زجاجة كالكوكب الدرى .. فى اللمعان
والزيت من زيتونة قد بوركت من غير نار .. نوره نوران
لم ينمها شرق ولا غرب ولا لب يحيط بكنهها الفتان
ما العقل والمعقول .. الا فتنة والذات فوق العقل والعقلانى
العقل .. لا معقول له .. هو ذاته عقل العقول .. كيانها الروحانى

* * *

لا تدرك الأبصار نور جلاله ولقد يراه القلب بضع ثوان
والنور يسطع بالفؤاد اذا صفا وتدك صعقته قوى الصفوان
موسى الكليم اشتاق رؤية ربه فأجابه القهار بالبرهان :
انظر الى الجبل الأشم .. ان استقر مكانه .. فى لمحة سترانى
لما تجلى ربه .. صعق الكليم مع الأشم .. وسبح الاثنان

* * *

والنور .. نور الله .. يسرى سره فى الكائنات .. بأحرف ومعان
هيهات يدركه سوى القلب الذى يوحى الحكيم اليه بالفرقان
جل الذى ان شاء امرا قال : كن يا للجلال .. اذا التقى الحرفان
وتعالى رب العرش .. عن جدل بلا علم منير او هدى وبيان
الله ذو العرش المجيد .. متفرد بالملك والأحكام والسلطان
والعرش..فوق الماء كان .. بلا سماء فوقه .. الا لطيف دخان
الله اكبر .. لا تسل كيف استوى او كيف عزز حمله بثمان
فالعرش والكرسى .. من الغيب الذى ادراكه .. يعيا به الثقلان
والعجز عن ادراكه .. هو قمة الاسلام والايمان والاحسان

* * *

الله أكبر .. يستجيب لدعوة المظلوم او المستجير العانى
فى ظلمة الليل البهيم وقسوة الصبح الظليم .. وسطوة الطغيان

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

سبحانه .. هو واحد أحد .. هو   الصمد القوى .. مكون الأكوان
هو أول هو آخر هو ظاهر   هو باطن .. هو فاطر (الزمكان(١))
هو مبدىء ، أزل الزمان وفجره   وضحاه .. والأبد المديد الآن
ومقدر القمر المنير منازلا   والشمس فى الأبراج بالحسبان
ما قبله قبل .. ولا بعد سواه   ولن يحاط بكونه النورانى
وهو الدليل على الوجود بأسره   وعليه .. دلت أنعم المنان
من بعد اذن الله .. يؤمن مؤمن   من الرحيم عليه بالايمان
وبعدله .. يهدى المطيع لجنة   ويسوق من يعصاه للنيران
هو قادر ومقدر .. هو قاهر   فوق العباد .. بعيدهم والدانى
وهو المصور للخليقة كلها   فى عالم الأرواح والأبدان
هو قابض للنفس حين مماتها   هو مرسل الأخرى لحين ثان
هو مخرج الموتى من الأحياء   والأحياء ممن حار فى الصوان
الكل قبضته .. وليس بمفلت   شىء كبير أو صغير الشان
مثقال ذرة خردل .. يأتى به   يوم الحساب .. بكفة الميزان
وهو الغنى عن الخلائق كلهم   وهو المقيت لانسهم والجان

* * *

آمنت بالرحمن جل جلاله   وكفرت بالطاغوت والشيطان
ورأيت فى الاسلام خير شريعة   قامت على الاصلاح والعمران
وحكومة الاسلام خير حكومة   للجن والانسان والحيوان
جاءت لتحرير الورى .. من ربقة   الأغلال والأصنام والأوثان
الحكم فيها .. للحكيم بشرعه   لا حكم فرعون ولا هامان
والمال فيها للثراة وظيفة   وأمانة صينت بخير ضمان
لا يعرف الاسلام غير عدالة   من غير من أو أذى وهوان
من يبتغ فى غيره حكما .. هوى   مهما احتمى بالجند والأعوان
والجانحون لغيره .. شر الورى   من كافر أو ظالم أو جانى
الله يلعنهم .. ويمقتهم جميع   الخلق .. من جن ومن انسان

* * *

يارب .. انى ما عصيتك عالما   بل جاهلا .. والجهل قد اغوانى
فى بيتى نار وماء والهوا   وعلى الثرى .. يتنازع الضدان
تلك العناصر أنت جامعها معا   يا جامع الأفراد والأقران
جسمى به ما شئت من سكان   متعددى الأوزان والألوان
وكأنه فلك لنوح .. تجمعت   من كل ناشئة به زوجان
وسفينتى جنحت فى البحر الذى   أمواجه تفرى قوى الربان
ولقد فررت اليك من كل الذى   جنحت اليه سفينة الجيران
مالى سواك .. وليس لى من عاصم   الاك .. من دوامة الطوفان
وبمرفأ الأنوار .. جئتك خاشعا   لولاك .. مالى بالخشوع يدان

* * *

يا رب .. يا رحمن .. يا ستار   يا غفار .. اغفر ذلة العصيان
وامنن بعفو يا غفور ينيلنى   عز الرضا .. فى مقعد الايقان

* * *

واكشف غطاء الجهل عن بصرى الى   أن ينتهى لحقيقة الأعيان
واقبل صلاة مقصر وصيامه   واغفر له .. ما كان من نقصان
وعلى النبى المصطفى .. خير الأنام   صلاة مفتقر الى الغفران

(١) الزمكان : المقصود بهما الزمان والمكان .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

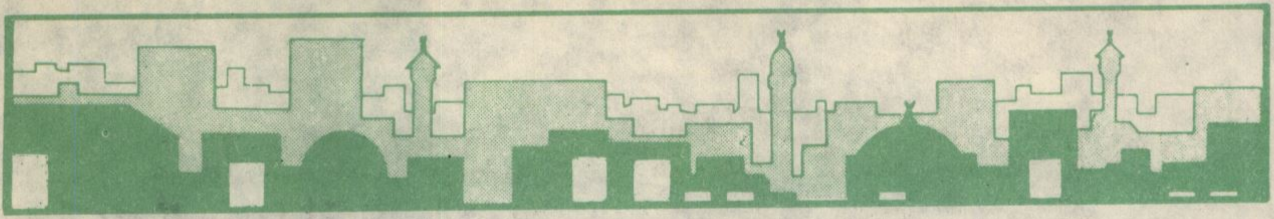

التراث الإسلامى

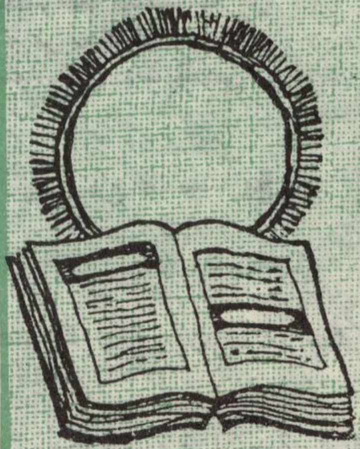

- مكتبة التراث : المصادر والمراجع العربية — الأستاذ احمد حلمى عبد الرحمن
- امارة الغسانين — الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مكتبة التراث

المصادر والمراجع العربية

الأستاذ أحمد حلمي محمد عبد الرحمن

أيها القارىء الكريم هذه سلسلة من المقالات عزمت على اخراجها لأيسر المكتبة العربية والاسلامية للقارىء المسلم الذى لا غنى له فى حياته العلمية والفكرية عن الرجوع اليها . خاصة أمام موجة التغريب الفاشية التى تصرف الكثير من شبابنا عن تراثنا العلمى والفكرى لتسيطر على عقولهم وأفكارهم تارة ، ولتصرفهم أيضا عن كنوزهم الذهبية ، وبالطبع لسنا ضد تحصيل المعرفة من شتى منابعها . اما أن يصرفنا دعاة التغريب عن أصالتنا وتراثنا فتلك هى الفاشية التى لابد للأمم أن تواجهها فى صحوة ويقظة بالغة .

وبعد فهذه المقالة الأولى عن ابرز واهم المصادر فى موضوع التاريخ والجغرافيا وكيفية استعمالها والافادة منها :

مصادر الرحالة الجغرافيين مرتبة حسب سنة وفاة مؤلفيها

(١ ــ ٢) اليعقوبى والاصطخرى

اليعقوبى (٢٩٢ هـ الموافق ٨٩٥ م)(١) والاصطخرى (من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجرى) .

وضع أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر اليعقوبى :

(أ) كتاب البلدان ، طبقة دى غويه De Goeji (ليدن ١٨٩٢ م) .

(ب) تاريخ اليعقوبى . جزءان ، طبعة هوتسما Houtsma (ليدن ١٨٦٠ م) . ومطبعة الفرى (النجف ١٣٥١ م) .

قام اليعقوبى برحلات طويلة فى ارمينية وايران والهند ومصر وبلاد المغرب ويعد كتابة « تاريخ البدان » من أهم المؤلفات التى وضعها الرحالة ، لمن يريد أن يقف على أوصاف وأخبار الممالك التى زارها اليعقوبى ، لأنه دون فى كتابه ما شاهده بنفسه ، فقد قال : « انى عنيت فى شبابى ، وعند احتيال سنى وحدة ذهنى ، بعلم أخبار البلدان والمسافة ما بين كل بلد وبلد ، لأنى سافرت حديث السن ، واتصلت اخبارى ودام تغربى » . وقد ذكر فى هذا الكتاب أسماء البلاد المصرية والأجناد والجسور ، مبينا من تغلب كل اقليم من أقاليم العرب ومن فتحه من قواد الاسلام ومقدار خراجه .

(١) راجع استخدام المصادر وطرق البحث . ا.د. على ابراهيم حسن ط : القاهرة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أما تاريخ اليعقوبى ، فهو من أقدم الكتب التى تناولت التاريخ على العموم من آدم الى ظهور الاسلام ، ومن ظهوره الى زمن المعتمد على الله الخليفة العباسى (٢٩٢ هـ) .

ووضع أبو القاسم ابراهيم الاصطخرى الفارسى كتاب :

« مسالك الممالك (ليدن ١٨٧٠ — ١٨٩٣ م — المجلد الأول من المكتبة الجغرافية) .

وهو يحوى وصفا دقيقا لكل جزء من أجزاء العالم الاسلامى ، وأشهر مدنه ، ووضح ما أثبته فى كتابه بالخرائط ، واعتمد فيما دونه على رحلاته فى الممالك الاسلامية ، وفصل فيه الكلام على تلك الممالك بأن قسمها الى عشرين اقليما . بين ما اشتمل عليه كل اقليم من المدن والبحار والأنهار ، فتكلم على بلاد العرب ، وبلاد المغرب . ومصر والشام والجزيرة والعراق وفارس والهند الى بلاد ما وراء النهر .

— المسعودى (٣٤٦ هـ — ٩٥٦ م)

أبو الحسن على بن الحسين بن على الحسينى ...شافعى .

(أ) « مروج الذهب ومعادن الجوهر » ...زءان .

(القاهرة ١٣٠٣ هـ الموافق ١٨٨٢ م) .

(ب) « كتاب التنبيه والاشراف » طبعة ...ى غويه De Goeji (المجلد الثامن من ...كتبة الجغرافية — ليدن ١٨٩٣ م) ويقع فى ٥٠... صفحة .

(جـ) « أخبار الزمان ، ومن أباده الحدثان ...عجائب البلدان » .

(مخطوط بدار الكتب القومية ، وبالمكتبة ...أهلية بباريس) .

وينسب المسعودى الى عبد الله بن مسعود، ...د أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ...ذا عرف باسم المسعودى ، نشأ فى بغداد ، ...ار كل ارجاء آسيا تقريبا ، وقضى أواخر أيامه ... سورية ومصر فى أواخر عهد الرشيد .

وكان المسعودى لا يفتر فى أثناء أسفاره عن الاستقصاء والبحث ، فجمع من الحقائق التاريخية والجغرافية ما لم يسبقه اليه أحد ، ووضع كثيرا من الكتب . كان أهمها ما وضعه فى التاريخ .

وأهم كتبه « مروج الذهب » وهو عبارة عن دراسة تاريخية وجغرافية معا . وهو ليس تاريخا متصل الحلقات بعضه ببعض ، ولكنه عبارة عن مجموعة حوادث وأخبار ، ويتكلم عن الفرق الدينية والخلافة ويصف الحيوانات والمناظر الغريبة ، وهو مبنى على ما رآه من البلاد أثناء رحلاته الخاصة(١) .

وصف فى الجزء الأول منه الخليقة ، وقصص الأنبياء والبحار والأرضين وما فيهما من العجائب ، وتواريخ الأمم القديمة من الفرس واليونان والرومان والعرب القدماء وأديانهم وعاداتهم ومذاهبهم وأطول الشهور والتقاويم ، وتكلم على الدولة العربية منذ ظهور النبى عليه الصلاة والسلام الى مقتل عثمان — رضى الله عنه — وتناول فى الجزء الثانى تاريخ الاسلام من خلافة على — رضى الله عنه — الى سنة ٣٤٥ هـ ولأهمية هذا الكتاب طبع مرارا ، ونقله المستشرقون الى اللغتين الفرنسية (باريس ١٨٧٢ فى ٩ مجلدات) والانجليزية (الجزء الأول — لندن ١٨٤١ م) .

أما كتاب « التنبيه والاشراف » فقد ذكر فيه « الأفلاك وهيئاتها والنجوم وتأثيراتها والعناصر وتراكيبها وأقسام الأزمنة والنواحى والآفات وتأثيرها على السكان وحدود الأقاليم السبعة والعروض والأطوال ومصاب الأنهار ، وملوك الفرس ، والروم وأخبارهم ، وجوامع تواريخ العالم والأنبياء ومعرفة السنين القمرية والشمسية ، وسيرة النبى صلى الله عليه وسلم، وظهور الاسلام ، وسير الخلفاء وأعمالهم ومناقبهم الى سنة ٣٤٥ هـ » .

وتكلم فى كتابه « أخبار الزمان » على هيئة الأرض ومدنها وجبالها وأنهارها ومعادنها ، والأبنية العظيمة المقامة ، وتقسيم الأقاليم ، وتباين الناس ، ولم يفته فى هذا الكتاب سير الملوك القدماء وأخبار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . ووصل فى سرد الحوادث التاريخية

---

(١) Nicholson : Literary History of The Arabs, pp. 352-354.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الى سنة ٣٣٢ هـ ، وهى السنة التى ألف فيها كتابه « مروج الذهب » .

٤ ــ المقدسى (٣٨٧ الموافق ٩٩٧ م)

شمس الدين أبو عبد الله
« أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم » .
(طبعة دى غويه De Goeji ــ المجلد الثانى من المكتبة الجغرافية ــ ليدن ١٨٧٠ ــ ١٨٩٣ م) .

وهو من الناحيتين الجغرافية والتاريخية .
قال المقدسى يصف محاسن كتابه :
« وما تم لى جمعه الا بعد جولاتى فى البلدان، ودخولى أقاليم الاسلام ، ولقائى العلماء ، وخدمتى الملوك ، ومجالستى القضاة ، ودرسى على الفقهاء ، واختلافى الى الأدباء والقراء وكتبة الحديث ، ومخالطة الزهاد والمتصوفين ، وحضور مجالس القصاص والمذكرين ، مع لزوم التجارة فى كل بلد والمعاشرة مع كل أحد ، والتفطن فى هذه الأسباب بفهم قوى حتى عرفتها، ومساحة الأقاليم بالفراسخ حتى أتقنتها ، ودورانى على التخوم حتى حررتها » .

وكان المقدسى يعتمد فى كل ما يكتبه على ما يشاهده بنفسه فى أسفاره ، وشاد بذكر مبلغ ما أفاد من رحلاته ، فقال : « خطبت على المنابر، وأذنت على المآذن ، وأممت فى المساجد ، وأكلت مع الصوفية الهرائس ، ومع الخانقائيين(١) الزائر ، ومع النواتى العصائد » .

٥ ــ ابن حوقل (عاش فى القرن الرابع الهجرى)

أبو القاسم احمد البغدادى
« المسالك والممالك »

(١) هم الذين يقيمون فى الخانقاه (أو الخونقاه أو الخونكاه) ، وهى كلمة فارسية معناها بيت ، وقد اتخذ فى مصر لايواء فقراء الصوفية القادمين من البلاد الشرقية، وبلغ الصوفية أوج عزهم فى أيام صلاح الدين الأيوبى وخلفائه ، كما يشهد بذلك العدد الوافر من البيوت التى شيدت لهم والتى تعرف باسم الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة
راجع : مصر والحضارة الاسلامية للدكتور زكى محمد حسن ١٧
راجع : استخدام المصادر وطرق البحث للدكتور على ابراهيم حسن ٨٧

(المجلد الثانى من المكتبة الجغرافية ــ ليدن ١٨٧٠ ــ ١٨٩٣ م) .

كان ابن حوقل من الرحالة الذين جابوا الأمصار الاسلامية ، واستمروا فى تجوالهم ثلاثين عاما ، غادر بغداد سنة ٣٣١ هـ ، وطاف العالم الاسلامى من شرقيه الى غربيه ، عدا الصحراء الكبرى التى لم يشاهد سوى جزء يسير منها ، ووصف ابن حوقل مدينة بلرم عاصمة صقلية وصفا يعد أقدم وصف اسلامى لهذه المدينة ، ودون فى مشاهداته كثرة مساجد صقلية وكثرة المعلمين بها .

وقال ابن حوقل فى مقدمة كتابه « المسالك والممالك » .

« قد عملت هذا الكتاب على صفة أشكال الأرض ومقدارها بالطول والعرض ، وأقاليم البلدان ومحل القامر منها والعمران ، من جميع بلاد الاسلام ، بتفصيل مدتها وتقسيم ما يفرد بالأعمال المجموعة اليها ، ولم أقصد الأقاليم السبعة التى عليها قسمة الأرض ، لأن الصور الهندسية وان كانت صحيحة فكثيرة التخطيط وقد جعلت لكل قطعة أفردتها تصويرا وشكلا يحكى موضع ذلك الاقليم ، ثم ذكرت ما يحيط به من الأماكن والبقاع وما فى اضعافها من المدن والأصقاع ، وما فيها من القوانين والارتفاع ، وما فيها من الأنهار والبحار ، وما يحتاج الى معرفته من جوامع ما يشتمل عليه ذلك الاقليم على وجوه الأموال والجبايات والأعشار والخراجات ، والمسافات فى الطرقات » .

وقد اعتمد ابن حوقل فى تأليفه لكتابه على كتاب « المسالك والممالك » لابن خرداذبة ، وقيل ان كتاب ابن حوقل عبارة عن مراجعة لهذا الكتاب واضافة بعض الحقائق التاريخية الجغرافية اليه .

وقد طبع مؤلف ابن خرداذبة فى المجلد السادس ضمن مجموعة المكتبة الجغرافية . (ليدن ١٨٧٠ ــ ١٨٩٣ م) وفيه ذكر الممالك الاسلامية ، والمسافة بين كل منها ، وما فيها من البحار والأنهار والطرق ، ومقدار الخراج المفروض على أهلها ، ثم بين أسماء ملوك كل منها بألقابهم .

ويقول الأستاذ الدكتور زكى محمد حسن : « واتصل ابن حوقل بالفاطميين ، وقد ذهب

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المستشرق الهولندى دوزى Dozy الى أن هذا الرحالة ، كان يتجسس ويعمل لحساب الفاطميين فى الأندلس ، فانهم كانوا فى البداءة يتطلعون الى الاستيلاء على تلك البلاد ، ولعلهم كانوا يسعون الى جمع المعلومات عنها ، وقد أشار دوزى الى ما كتبه ابن حوقل فى الحط من شأن الفرسان الأندلسيين ، وشرح ما كانت عليه البلاد من ضعف ، ليحث الخليفة الفاطمى على أن يقدم على غزوها »(١) .

ومن أبدع ما دونه ابن حوقل ، وصفه لمدينة الفساط كما شهدها فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى . وأواخر القرن العاشر الميلادى .

فقد ذكر أنها مدينة عامرة بالأسواق والمتاجر والبساتين ، وان معظم مبانيها كانت من الطوب، ثم قال : الفسطاط مدينة حسنة ، ينقسم النيل لديها ، وهى كبيرة نحو ثلث بغداد ، ومقدارها فرسخ ، على غاية العمارة والطيبة واللذة ، ذات رحاب مجالسها ، وأسواق عظام ، ومتاجر فخام ، ولها ظاهر أنيق ، وبساتين خضرة ، ومتنزهات على ممر الأيام خضرة .

٦ ــ البيرونى (٤٤٠ الموافق ١٠٤٨ م)

أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمى
« الآثار الباقية عن القرون الخالية »
(ليبسك ١٨٧٨ م) .

البيرونى من سكان بيرون Berun أحد أحياء جنوة ويطلق على الحى والبلدة معا اسم خوارزم . وهو من مشاهير الرحالة المسلمين ، فقد كان يعرف عدة لغات كاليونانية والهندية ، مما ساعده على نقل كثير من المعلومات الجغرافية والتاريخية ، ومعظم كتابته فى الأعياد والمذاهب الدينية .

وقد بين فى « الآثار الباقية » التواريخ التى تستعملها الأمم على اختلافها والشهور التى تستعمل فى التواريخ عند كل أمة مع ذكر أسمائها، وأسماء أيام الأسبوع ، استخراج التواريخ بعضها من بعض . وبيان تواريخ الملوك الاقدمين وغيرهم ممن اتصلت بنا أخبارهم ، وهم من آدم الى ابراهيم الخليل عليه السلام ، وأسماء ملوك بنى اسرائيل . وآشور ، وبابل ، وكلديا ، وملوك البطالسة فى مصر . وملوك الروم قبل ظهور النصرانية وبعدها ، وملوك القسطنطينية وانواع الملوك والقابها ، وانواع الألقاب الصادرة عن حضرة الخلافة ، وذكر أعياد الأمم القديمة وأعياد النصارى وصيامهم ، وأعياد العرب فى الجاهلية ، والتطورات التى حدثت بعد ظهور الاسلام .

ونشر هذا الكتاب سنة ١٨٧٨ م مع مقدمة وملاحظات باللغة الألمانية للمستشرق الألمانى سنحو . وترجمة ادوارد سخاو Edward Sehau الى اللغة الانجليزية (لندن ١٨٩٧ م)

٧ ــ ناصر خسرو (٤٨١ هـ الموافق ١٠٨٨ م)

« سفرنامة » أو « زاد المسافر »
طبع المسيو Schfer متنه بالفارسية وترجمته بالفرنسية مع الحواشى والتعليقات باسم :

Rélation du Voyage de Nasiri Khosrau en Syrie, en Palestine en Egypte en Arabie et en Perse.
(Persain Text and Translation by Charles Scherfer - Paris 1881).

كان ناصر خسرو وزيرا فى خراسان ، ثم اعتزل الوزارة وحج بيت الله واعتنق مذهب الاسماعيلية وهو مذهب الفاطميين ، واعتبر الفاطميين الأئمة حقا ، وجاب كثيرا من البلاد الاسلامية ، وخاصة : الشام وفلسطين ومصر والحجاز ، وأودع كتابه « سفرنامه » كل مشاهداته فى تلك البلاد ، وكانت زيارته لمصر فى أيام الخليفة المستنصر بالله الفاطمى (٤٢٧ ــ ٤٨٧ هـ) .

فقد وصل الى القاهرة فى ٧ صفر سنة ٤٣٩ هـ (١٠٤٧ م) وبقى فيها مدة سنتين ، اذا استمرت اقامته فيها الى يوم الثلاثاء ١٤ من ذى الحجة سنة ٤٤١ هـ (١٠٥٠ م) .

وجاءت كتابة ناصر خسرو عن مصر فى ذلك العصر أحسن ما فى كتبه . فقد اعتبر القاهرة المركز الرئيسى للمذهب الذى يدين بعقائده ، ووصف ثروة البلاط الفاطمى وأبهته ، وما كانت عليه الفساط والقاهرة من عظمة ورقى ، وأوضح

(١) الرحالة المسلمون فى العصور الوسطى ص ٤١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أن القاهرة وقت زيارته : كانت كعبة العلم والأدب مزدحمة بالحوانيت ، آهلة بالسكان ، تملؤها القصور الشاهقة ، وبها المناظر والحمامات وبين أن الفسطاط اذ ذاك كانت مدينة عظيمة ، رغم أنها لم تكن عاصمة الديار المصرية، وأعجب باستتباب الأمن والنظام فى البلاد ، ويعد كتابه من أهم ما كتب عن تاريخ الفاطميين أيام المستنصر .

وقد أطنب الرحالة ناصر خسرو فى وصف الصناعة المصرية فى العصر الفاطمي ، فقال : انه لم يجد أثناء زيارته للبلاد المصرية ما يحاكيها ولا يدانيها فى جميع الأقطار التى شاهدها فى أسفاره ، وخص من بين هذه الصناعات صناعة الخزف والزجاج والسفن .

واستلفت ناصر خسرو أن التجار كانوا يبيعون سلعهم بأثمان محددة . وانهم اتصفوا بالأمانة ، وكان يشهر كل ما ارتكب منهم غشا ، أو زيفا فى تجارته ، فيطاف به فى الشوارع بين اللعنات ودق الأجراس ، ولم يشك أحد من سلب أو نهب ، حتى كان التجار لا يحفلون باغلاق حوانيتهم فى الليل .

وأبدع ناصر خسرو فى وصف الاحتفال بوفاء النيل أو جبر الخليج ، الذى كان من أعظم الاحتفالات التى كانت تقام فى مصر فى كل عام . فذكر أنه يحتفل به بحضور الخليفة المستنصر ، وفى ركبه عشرة آلاف فارس يمتطون الخيول المطهمة الملجمة ، ويلبسون الدروع المحلاة بالذهب والأحجار الكريمة . ويلى هؤلاء صفوف من الجمال عليها هوادج مزركشة ، تقودها طائفة من جند الخليفة ، تسير فى صفوف منظمة[1] .

وقد نشر الأستاذ الدكتور يحيى الخشاب كتابا باللغة الفرنسية عن ناصر خسرو بعنوان :
Nasir Khosraw
Son Voyage Sa Persée, As Philosophie Sa Poésie (Le Caire MCMXL 1940)

كما نشر عنه ايضا كتاب « خوان الاخوان » تأليف ناصر خسرو علوى « بسعى واهتمام وتصحيح « الدكتور يحيى الخشاب » بانضمام مقدمة وجهار فهرست .

(١) راجع سفرنامه لناصر خسرو

(مطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٤٠ م) .

٨ ــ البكرى (٤٨٧ هـ الموافق ١٠٩٧ م)

الفقيه الحافظ أبو عبيد الله عبد الله ابن عبد العزيز بن أبى مصعب .

(أ) المغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب .
(طبعة دى سلين De Slane باريس ١٩١١ م) .

(ب) « معجم ما استعجم » (طبعة جوتنجن ١٨٧٦ ــ ١٨٧٧ م والقاهرة ١٩٤٥) .

ينسب البكرى الى أبى بكر الصديق ، وبكتابه
ينسب البكرى الى أبى بكر الصديق ، وبكتابه
معلومات جليلة الشأن عن شمالى افريقية وهو يعد جزء من أجزاء كتاب « المسالك والممالك » لابن خرداذبه الفارسى ، الذى عاش فى النصف الأول من القرن الثالث الهجرى ، وهو من أقدم الكتب الجغرافية التى ظهرت باللغة العربية ، ويشتمل كتابه على ذكر المدن والقرى من مصر الى برقة ، وعلى بيان الطرق الى الواحات ، ومن طرابلس الى قابس ، ومنها الى القيروان ، ثم فصل الكلام على أفريقية وبلادها وحدودها وغرائبها ، وذكر مدينة تلمسان وما والاها الى المغرب ، وتكلم على بلاد السودان ومدنها المشهورة واتصال بعضها ببعض والمسافات بينها وسير أهلها ، ونبذة عن تاريخ البربر .

أما كتابه « معجم ما استعجم » فقد ذكر فيه جملة ما ورد فى الأحاديث والأخبار ، والتواريخ والأشعار من المنازل والديار ، والقرى والأمصار ، والجبال والآثار ، والمياه والدارات والآبار ، وقام بنشره الأستاذ مصطفى السقا ، ووصف المعجم وأوضح قيمته العلمية فى هذه العبارة : « وهو معجم لغوى جغرافى ، يصف جزيرة العرب ، ويتقرى ما بها من المعالم والمشاهد والبلدان والمعاهد والآثار والمحافد والمناهل والنوادر ، ويتتبع هجرة القبائل العربية من أوطانها واضطرابها فى اعطائها وترددها بين مصايفها ومرابعها ومباديها ومحاضرها ويذكر أيامها ووقائعها وانسابها وعشائرها » .

والى لقاء فى العدد القادم باذن الله مع باقى الرحالة الجغرافيين وهم :
الادريسى ــ السمعانى ــ أسامة بن منقذ ــ ابن جبير ــ ياقوت ــ عبد اللطيف البغدادى ــ ابن بطوطة .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

إمارة الغسانيين

وموقفها من الدولة الإسلامية في عهد رسول الله صلوات الله عليه

الدكتور / محمد عبد المنعم خفاجى

موضوع جديد من موضوعات السيرة النبوية لم يقدم أحد بحثا عنه من قبل ، ولم يدرسه الدارسون القدامى ولاالمحدثون ، مع صلته الوثيقة بالسيرة النبوية الشريفة .. وكنت قد كتبت منقبل عن موضوع جديد آخر من موضوعات السيرة النبوية ، لم يدرسه أحد من قبل ،وهو « مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين الأولين فى مكة » ..ولا شك أن هناك جوانب كثيرة فى السيرة النبوية الشريفة لم تبحث من قبل ، وهىجديرة بالتسجيل والدراسة والبحث العلمى .

وامارة الغساسنة بالشام امارة عربيةصغيرة قامت على حدود الجزيرة العربية من ناحية الشمال الشرقى ، فاصلة بينعرب الجزيرة وبلاد الأمبراطورية الرومانية الشرقية « البيزنطية » . وكان موقعهافريدا ، ومن أجل ذلك فرضت عليها الامبراطورية الرومانية حمايتها . وأيدتها بنفوذها ومساعداتها ، لتقوم بمهمة حماية حدودها من هجمات القبائل العربية منناحية ، ولتكون فاصلا بينها وبين مملكة كسرى من ناحية ثانية ، ولتظل قوةضاربة تساعد الدول ضد أعدائها من الفرس والمناذرة ملوك الحيرة .

ومن أجل ذلك تعهد الروم بان يمدوا الغسانيين بأربعين الف جندى من جند الروم عند وقوع اعتداء عليهم ، وتعهدتغسان بان تمد الروم بعشرين الف محارب اذا تعرضت بلاد الروم لعدوان فارسىعليها .

واصل الغسانيين من عرب ازد اليمن ، أقاموا مدة فى تهامة ، حيث نزلوا فيها على ماء يسمى (غسان) ، فعرفوا بأزد غسان ، ثم هاجروا الى الشمال ونزلوا على أطراف الجزيرة العربية الشمالية الشرقية ، وأثبتوا صلابة وبسالة فى الحروب ، مما جعلهم موضع اعجاب الروم ، ومن أجل ذلك آثروهم على القبائل العربية الأخرى ، واتخذهم قيصر الروم عمالا له ، وبذلك صارت لهم الرياسة على القبائل العربية الأخرى فى هذه المنطقة ، وعقدوا معهم المحالفة العسكرية السالفة الذكر .

ولم تكن عاصمة الغسانيين واحدة ، ففى مبدأ دولتهم كانت عاصمتهم معسكرا متحركا ، ثم اتخذوا لهم فيما بعد عاصمة فى (الجابية) : ويذكر بعض المؤرخين أن عاصمتهم كانت دمشق ، أو جلق القريبة منها ، ويذكر آخرون : البلقاء ، وتدمر ، وصفين ، على اختلاف بينهم .. ومما

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لا ريب فيه أنهم أقاموا فى جلق مدة غير قصيرة . وتقع جلق الى الجنوب الغربى من دمشق ، والى الشمال من نهر اليرموك .

والملوك الغسانيون جدهم جفنة ، فهو جد أسرة الغساسنة ، ويقول حسان بن ثابت الشاعر الاسلامى الخالد فى مدحهم ، وكان فى الجاهلية يقصدهم مادحا :

أولاد (جفنة) حول قبر أبيهمو
قبر ابن مارية الكريم المفضل

ولغة الغسانيين هى العربية وقد اتخذوا لغة الشام الآرامية لغة ثانية لهم . وكانوا بحكم مجاورتهم للروم يعرفون اللغة الرومية .
ويرى حمزة الأصفهانى أن الغسانيين حكموا الشام ستة قرون ، وتولى عرش الامارة منهم اثنان وثلاثون ملكا . أما ابن قتيبة فيرى أن ملوك هذه الامارة بلغوا أحد عشر ملكا . ويجعل المسعودى عددهم عشرة ، والجرجانى يذكر أن عددهم تسعة . أما المستشرق (نولدكة) الحجة فى تاريخ الغسانيين فيرجح أن عددهم عشرة وأنهم حكموا مدة قرن وبعض القرن من الزمان .
ومن أشهر الملوك الغسانيين :

١ ــ الحارث الثانى ابن جبلة (٥٢٩ ــ ٥٦٩م)

وقد عاصر جوستنيان قيصر الروم ، وكسرى أنو شروان ملك فارس ، والمنذر الثالث ملك الحيرة ومنحه القيصر البيزنطى رتبة ملك ، وهى ثانى رتبة فى الدولة البيزنطية وكان الأمبراطور يقصد من وراء ذلك أن يجعل منه حليفا قويا فى مواجهة المنذر الثالث ملك الحيرة الخاضع لحماية الفرس . وحين غزا كسرى بلاد الشام استنجد القيصر جوستنيان بالحارث الذى أثبت بسالة نادرة جعلته موضع ثقة الامبراطور وثنائه . ويذكر بعض المؤرخين أن الحارث زار القسطنطينية (بيزنطة) عام ٥٦٣م .

٢ ــ المنذر الحارث :

تولى عرش الامارة بعد موت أبيه عام ٥٦٥م ، ووقعت مناوشات بينه وبين الفرس ، وبينه وبين الروم ، واخذه الروم أسيرا الى عاصمتهم ، واقاموا على الامارة عاملا مكانه : وتمزقت عرى وحدة الامارات فاختارت كل قبيلة منها أميرا لها .

٣ ــ جبلة بن الأيهم :

ولى دراسة مستقلة عنه وعن موقفه من الاسلام ليس هنا مجال اثباتها .

وقد عاصر تكوين الدولة الاسلامية الكبرى وأسلم أثر معركة اليرموك عام ٦٣٦ م ، ثم ارتد عن الاسلام ، ولحق بقيصر فى القسطنطينية ، ومات فيها وكان هو آخر ملوك الغساسنة ، وفى عهده انتهت دولة الغساسنة ، وصارت جزءا من الدولة الاسلامية .

وبالضرورة كانت امارة الغساسنة هى الصلة القوية بين العرب وقيصر الروم .
ولما عقدت قريش معاهدة تجارية مع الدولة البيزنطية كان الغسانيون هم الذين مهدوا الطريق لعقد هذه المعاهدة وكانت قوافل قريش التجارية الى الشام تتجه غالبا الى (بصرى) ، وهى عاصمة الغسانيين التجارية ، واحدى مدنهم المشهورة ، وبالقرب منها أذرعات ، وهى مدينة مشهورة أيضا ، ولم يكن يقع حادث فى الجزيرة العربية إلا ويكون نبؤه عند الملك الغسانى ، الذى يبلغه بدوره الى قيصر .

وكذلك كان الملك الغسانى هو الذى يتولى بطرق خفية توجيه سياسة القبائل العربية فى الحجاز وشمالى نجد ، وهو الذى يخطط للشئون العربية من عاصمة امارته على قدر ما يبلغه نفوذه .

ولما فر عدى بن حاتم رئيس طىء من حائل أمام الفتح الاسلامى فى عهد الرسول صلوات الله عليه اتجه توا الى الشام والى الغساسنة فيها ليكون فى انتظار الظروف المواتية ، ليعود الى حائل ، وفق تقديره وأوهامه .
وكان الشعراء فى الجاهلية يقصدون الملك الغسانى مادحين ، كما فعل النابغة الذبيانى ، وحسان بن ثابت ، فى الجاهلية وسواهما .
وحين نفى الملك اللخمى المنذر الثالث عمرو ابن هند (٥٥٤ ــ ٥٦٩ م) ملك الحيرة الشاعر الجاهلى المتلمس من بلاده ذهب الى الغساسنة فى الشام وأقام فى بصرى ، وتوفى فيها عام ٥٨٠م .

والملك الغسانى الحارث بن أبى شمر هو الذى مهد الطريق أمام رحلة امرىء القيس ابن حجر الكندى الى قيصر الروم بعد قتل القبائل العربية لأبيه حجر ملك كنده بمساعدة المناذرة ملوك الحيرة وكان غرض امرىء القيس من وراء هذه الرحلة أن يساعده القيصر على اعادته لعرش آبائه الذى فقده وأن يحول دون تدمير مملكة كندة الى الأبد وان يؤيده للانتقام من قتلة أبيه من أسد وغطفان وهكذا كانت المناذرة ومن ورائهم الفرس خلف الثورة التى اقتلعت عرش مملكة كندة ، وأراد أمرؤ القيس وضع الغساسنة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ودولة بيزنطة فى الصورة لاستعادة عرش آبائه وأجداده ، وبذلك وقعت الجزيرة العربية بين شقى الرحى .. ولا ندرى السبب فى فشل رحلة امرىء القيس وامتناع القيصر عن مساعدته ومن الجدير بالذكر أن السموءل هو الذى مهد أولا طريق امرىء القيس عند الملك الغسانى ومن أجل ذلك تعرض لانتقام القبائل العربية منه ، وكان السموءل عميلا للغساسنة ، وكان يتخذ من حصنه مركزا للمؤامرات ضد القبائل العربية ، ولى بحث منشور عن السموءل فى كتابى « مشاهد من السيرة العطرة » بعنوان « وفاء السموءل أسطورة » ، وهو جدير بالتأمل لما فيه من وثائق مجهولة عن تاريخ ما قبل الاسلام ، وكان السموءل أمه غسانية ، وأبوه كان يهوديا ، ولاعتبارات كثيرة جعل نفسه عميلا للغساسنة ، وكان قصره الابلق فى تيماء ، أو قريبا منها ، مركزا لجمع المعلومات عن القبائل العربية ولايصالها الى الملك الغسانى فى عاصمته .

هذه الحقائق التى ذكرناها آنفا تساعدنا مساعدة كبيرة على استجلاء حقيقة الصلة بين الغساسنة والدولة الاسلامية فى المدينة ، على عهد الرسول الأعظم محمد صلوات الله وسلامه عليه .

ومن المؤكد أن هذه الصلة بين الرسول والغساسنة لم تكن أبدا صلة سلام ، بل صلة عداء مستمر ، وحرب دائمة غير معلنة وخصومات ومؤامرات من جانب الغسانيين ضد رسول الله والمسلمين والمدينة منذ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، من مكة الى المدينة .. والذى جعل من هذه الصلة صلة عدوان أن الغساسنة كانوا نصارى ، شأنهم فى ذلك شأن دولة الروم الشرقية وكانوا لا يؤثرون دينا آخر على دينهم من ناحية ، وكانوا كذلك يخافون من الدولة الاسلامية فى المدينة على دولتهم من ناحية ثانية ، وكان القيصر وأتباعه الغساسنة لا يحبون أن ترتفع راية فوق رايتهم ولا بجوارها من ناحية ثالثة . والغساسنة هم — أولا وقبل كل شىء — أتباع لقيصر سياسيا واقتصاديا وحضاريا ، فكيف وقد رأى القيصر ما رأى فى تبوك (رجب عام ٩ هـ) وفى مؤته من قبل ، وشاهد وقوف الاسلام وجها لوجه أمام الأمبراطورية البيزنطية ، التى لم يستطع كسرى ودولته وجيشه الوقوف أمامها .

وكانت أموال بلاد الشام آنذاك فى غاية السوء ، وكان الناس هناك على أشد ما يكونون من الحرمان . وقد حكم اليونان الشام مدة ٣٦٩ سنة ، كانت كلها حروبا وخلافات ، ثم حكمها الرومان سبعمائة سنة ، سادها الفوضى والاضطراب والاستعباد والفقر والحرمان ، يقول مؤلفو كتاب « تاريخ العالم » : ان المقاطعات العربية التى وقعت فريسة تحت حكم الروم لم تسلم هى الأخرى من الفوضى والاضطراب ، وكان العرب فى الشام كثيرا ما يبيعون أبناءهم ليوفوا بما عليهم من الأموال للدولة .

٤ — ومن البدهى أن الملك الغسانى فى عاصمته كان يتتبع باهتمام شديد أخبار الجزيرة العربية وبخاصة الحجاز منذ البعثة النبوية الشريفة عام ٦١٠ م ، أى منذ ظهور الاسلام ونزول الرسالة ، وكان يوالى استقاء الأخبار من منابعها :

— عما حدث بين الرسول وقريش .

— وما تلا ذلك من الهجرة النبوية الشريفة الى المدينة .

— وعما حدث بعد الهجرة من خلافات بين الرسول وقريش .

— وعن هزيمة قريش فى بدر (فى السنة الثانية للهجرة عام ٦٢٤ م) .

وفى موقعة الأحزاب (٦٢٧م) كما علم الملك الغسانى بصلح الحديبية (عام ٦ هـ ٦٢٨م) وفتح مكة (٨هـ — ٦٣٠م) ، وحنين والطائف فى العام نفسه .

وعلم كذلك بتصفية مراكز الجاسوسية والتبعية اليهودية فى الحجاز والجزيرة العربية ، باجلاء بنى النضير (٤ هـ — ٦٢٦ م) ، واستيلاء الرسول على حصون بنى قريظة (٥هـ — ٦٢٧م) وعلى حصون خيبر (٧هـ — ٦٢٩م) .

وبالقضاء على الرؤوس التى كانت تعمل فى الخفاء لدولة الغساسنة ، من مثل كعب بن الأشرف اليهودى ، الذى خرج فى السنة الثالثة للهجرة بعد معركة بدر الكبرى الى مكة ليحرض قريشا على رسول الله ، ويستثيرها لحربه ، راثيا بشعره قتلى قريش فى بدر ، فقتله الفدائيون المسلمون من الأوس ، وعلى راسهم محمد ابن مسلمة .

ومن مثل أبى رافع الذى كانت له مواقف مشابهة لمواقف كعب فقتلته الخزرج لعداوته للاسلام ولرسول الله .

وكان أبو عامر الأوسى اليهودى من أشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان شريفا فى قومه الأوس ، مطلعا فيهم وكان قد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ترهب فى الجاهلية ولبس المسوح ، فكان يقال له : الراهب . فلما ظهر الاسلام فى المدينة وعلت رايته ، أبى أبو عامر الا مفارقة المدينة ، ومفارقة الله ورسوله ، فجاء الى رسول الله ، وقال له فى ثورة الغاضب الحاقد :

— ما هذا الدين الذى جئت به ؟

— فرد عليه رسول الله : جئت بالحنيفية دين ابراهيم .

فقال أبو عامر : فأنا عليها .

فرد عليه رسول الله : انك لست عليها .

— قال أبو عامر : بلى انك يا محمد أدخلت فى الحنيفية ما ليس منها .

— فقال له رسول الله صلوات الله عليه : ما فعلت ، ولكنى جئت بهابيضاء نقية .

فخرج أبو عامر من لدن رسول الله الى مكة الى قريش .

وفى معركة أحد كان أبو عامر يتقدم صفوف قريش ، وينادى على الأوس فى جيش رسول الله ليخذلوه ، فأذله الله ، ولعنه الأوس ، ووقفوا مع رسول الله صفا واحدا كالبنيان يشد بعضه بعضا .. ولما فتحت مكة وهزمت قريش خرج الى الطائف ، فلما أسلم أهل الطائف فر الى الغساسنة فى أرض الشام ، ولحق بهم ، فمات هناك طريدا غريبا وحيدا ، وكان قد خرج معه الى الغساسنة من الطائف : علقمة بن علاثة ، وكنانة بن عبد ياليل ، ولما مات أبو عامر فى بلاد الغساسنة اختصم علقمة وكنانة فى ميراثه الى قيصر ، فقال قيصر لهما : انما يرثه كنانة .

وكما أذل الله أبا عامر ، أذل كذلك عبد الله ابن أبى بن سلول ، وكان شريفا فى قومه لم تجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين غيره ، وكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه وليملكوه عليهم ، فلما انصرف قومه عنه الى الاسلام ملكه الغضب والحقد والحسد لرسول الله ، حيث ظن فى نفسه أن رسول الله قد سلبه ملكا ، فدخل فى الاسلام نفاقا ، وصار يدبر الدسائس والمؤمرات لرسول الله فى الخفاء حتى أذله الله ، وأظهر دينه ، ونصر رسوله ، وكبت أعداءه وخصومه ، فعاشوا فى هوان وذلة حتى لقوا الله وهو أحكم الحاكمين .

وكانت مؤامرات اليهود ضد رسول الله لا تنتهى ، فمعركة الأحزاب كانت بتدبيرهم ، ومن أجل خيانتهم غزا رسول الله ، صلوات الله عليه ، بنى قريظة ، ودمر حصونهم ، وقتل الفدائيون المسلمون من الخزرج أبا رافع لتحريضه الأحزاب ، وجمعه لهم لحرب رسول الله كما دمر رسول الله حصون خيبر كذلك .

كل ذلك كان وقعه على الملك الغسانى وقع الصاعقة ، وبخاصة أنمراكز استعلاماته فىأرض الحجاز ، وفى الجزيرة العربية ، كانت قد أغلقت ، بالقضاء على عملائه من اليهود وغيرهم .

وفوجىء الغسانيون والروم بأحداث غزوة مؤتة (٨هـ / ٦٣٠م) حيث دارت الحرب بين المسلمين والروم فى البلقاء وفى مؤتة .. ثم بأحداث غزوة تبوك ، وهى حرب حقيقية مع الروم .

لقد هزت هذه الأحداث الكبيرة كلها الملك الغسانى ، فى جلق ، والقيصر البيزنطى الجالس على عرشه فى بيزنطة ، هزا عنيفا ، كما لم يحدث لهما من قبل .

ولا ندرى : هل استعانت قريش بالملك الغسانى لينصرها فى حروبها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أنها لم تفعل ذلك ؟ وفى اعتقادى أن أبا سفيان قبل اسلامه فى فتح مكة ، كان وثيق الصلة بالغسانيين وكان يخرج بقوافله التجارية الى بلادهم وربما كان قد فاتحهم فى شىء من ذلك ، وكان أبو سفيان قد قابل (عام ٣ هـ — ٦٢٥م) فى بعض رحلاته التجارية القيصر فى أرض الشام وتحدث اليه القيصر فى أمر رسول الله صلوات الله عليه ، وكما بعثت ثقيف من الطائف ، أثناء حصار رسول الله لها بعد فتح مكة ، بوفد الى المقوقس للاستنصار به فى حربهم مع رسول الله صلوات الله عليه ، ولعقد محالفة عسكرية معه ، كذلك ربما يكون من الأرجح أن قريشا صنعت ذلك أيضا مستنصرة بغسان ، ولكن يبدو أن تلاحق الأحداث حال دون انتصار الغسانيين لقريش ، ودون معونتهم لهم .

وقد يكون من المعوقات لدخول الغسانيين فى الموقف المتأزم بين رسول الله وقريش ولصالح القرشيين أن هوى قريش كان مع الفرس ، فحين غلب الروم عام ٦١٦م أمام الفرس أظهرت قريش فرحتها الشديدة بهذا الانتصار الفارسى ، لأن الفرس وثنيون مثلهم ، وحزن المسلمون حزنا شديدا لأن الروم أصحاب كتاب ، وكان ذلك قبل الهجرة بست سنوات ، ولابد أن الروم ظلوا حانقين على قريش من أجل ذلك .

— ٥ —

وفجأة بلغت الأحداث ذروتها ، اذ وقع حدث كبير نبه أذهان القيصر وتابعه الملك الغسانى الى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

خطورة الموقف السياسى بينهما وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ففى جلق عاصمة الملك الغسانى : الحارث ابن أبى شمر ملك الغساسنة فى رواية ، أو الملك جبلة بن الأيهم الغسانى كما قيل فى رواية أخرى. نزل شجاع بن دهب الأسدى ، من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يحمل رسالة من محمد صلوات اللهعليه ، الى الملك الغسانى يدعوه فيها الى الدخول فى الاسلام ، ونصها :

« بسم الله ، من محمد رسول الله ، الى الحارث بن أبى شمر(١) ، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وصدق رسوله . وانى أدعوك الى أن تؤمن بالله وحده ، لا شريك له ، يبقى لك ملكك(٢) .

وفى بيزنطة نزل الصحابى المسلم دحية الكلبى يحمل رسالة من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل قيصر الروم ، عن طريق حاكم بصرى ، يدعوه فيها كذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الدخول فى دين الله ، ونص الرسالة :

« بسم الله ، من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى أما بعد : فانى أدعوك بدعاية الاسلام ، أسلم تسلم ، يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم الأريسيين(٣) يأهل الكتاب : تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا : اشهدوا بأنا مسلمون(٤) » .

ويقص أبو سفيان (ــ ٣١ هـ) قصة لقائه فى بيت المقدس (ايلياء) بقيصر (عام ٣ هـ ــ ٦٢٥م) حيث سأله القيصر عن الرسول ورسالته بالتفصيل، وقال له القيصر فى نهاية اللقاء : لئن كنت صدقتنى عنه فليغلبن على ما تحت قدمى هاتين ، لوددت أنى عنده فأغسل قدميه . ويقول أبو سفيان فقمت من عند قيصر ، وأنا أضرب باحدى يدى على الأخرى وأقول : يالعباد الله ، لقد أمر أمر ابن أبى كبشه (محمد) ، أصبحت ملوك بنى الأصفر (الروم) يهابونه فى ملكهم وسلطانهم ويذكر ابن سعد فى الطبقات أن أبا سفيان كان يزور هرقل كلما ذهب الى أنقره .. وهذا مما يثبت صلته الوثيقة بالروم الى صلته الأوثق بالغساسنة .

وكذلك وصل الى الاسكندرية حاطب بن أبى بلتعه الصحابى اللخمى ، الصحابى الجليل يحمل رسالة ، من رسول الله صلوات الله عليه الى المقوقس ، حاكم الاسكندرية للروم ، يدعوه فيها أيضا الى الاسلام ونصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبد الله ورسوله ، الى المقوقس عظيم القبط ... سلام على من اتبع الهدى .. اما بعد فانى أدعوك بدعاية الاسلام ، أسلم تسلم ، يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فعليك اثم كل القبط .. يأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون »(٥) .

حدث كبير هز دولة الروم وامارة الغساسنة التى تعيش فى حماية دولة الروم ، كما هز الاسكندرية وحاكمها الرومانى المقوقس ، الذى يحكم شعبا يعد أكبر الشعوب الخاضعة للامبراطورية البيزنطية ، وأعرقها حضارة ومدنية هذه الرسائل ، وكذلك رسائل رسول الله صلوات الله عليه الى كسرى والنجاشى والى الملوك والأمراء فى الجزيرة العربية كانت فى ذى الحجة (٦ هـ ــ ٦٢٨ م) كما يذكر الطبرى(٦) أو فى ربيع الأول من السنة نفسها(٧) أو فى محرم من العام السابع للهجرة(٨) ، وكلام ابن الأثير يوحى بأن ذلك كان فى العام الثامن للهجرة .. والأرجح أن هذه الرسائل بدأت منذ ذى الحجة من عام ستة من الهجرة واستمر ارسالها بعد ذلك .

ومن المؤكد أن الملك الغسانى قابل رسالة رسول الله صلوات اللهعليه ، بالامتعاض ورفض الاذعان وتقول المصادر : انه أمر قواته بالاحتشاد

---

(١) هو طبعا الملك الغسانى الذى حكم دمشق ومايتصل بها ، تحت امرة البيزنطيين ، ومات عام (٨ هـ ــ ٦٣٠ م) .

(٢) النص عن الزرقانى ٣٥٦/٣ والقسطلانى ٣٩٦/١ .

(٣) هم الفلاحون والعمال لأنهم تبع لسادتهم وكبرائهم ــ وذهب الدكتور أحمد الحوفى أنها نسبة الى داعية من دعاة التوحيد الخالص فى مصر أسمه أريوس (مجلة مجمع اللغة العربية عدد ٤٥ ــ مايو ١٩٨٠ ص ٧٣) .

(٤) النص تاريخ الطبرى ٨٧ : ٣ ، والكامل لابن الاثير ٢ / ١ . وصبح الاعشى ٦ / ٣٧٧ ــ وتاريخ هذه الرسالة عام ٩ هـ أو ٨ أو ٦ (٨٩/٣ الطبرى ، ٨٠/٢) الكامل لابن الأثير ٣٨٥/٢ الاصابة لابن حجر ٤٦١/١ الاستيعاب لابن عبد البر .

(٥) أورد الطبرى والقلقشندى نصا أخر لهذا الكتاب بمخالفة يسيرة فى الألفاظ ، مثل فان توليت فعليك غضب الاريسيين ــ أى الفلاحين وعامة الشعب .

(٦) ٢٨٨/٢ الطبرى .

(٧) ٢٨٦/٢ الطبرى .

(٨) ٢/١ : ١٥ طبقات ابن سعد ، و ١٠٣/٨ فتح البارى لابن حجر .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والزحف على المدينة ، ولكن هرقل تدخل فى الأمر ودعاه الى بيت المقدس(١) .

أما المقوقس وهرقل فقد ردا ردا سياسيا لبقا لا استفزاز فيه ولا تحرش ، ورد النجاشى بالحسنى ، ورد كسرى بتمزيق الرسالة ، فمزق الله ملكه .

كل هذا يوضح لنا توضيحا كاملا أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعلم شأن دولة الغساسنة فى السياسة الدولية ، وكان يرى دعوة ملكها وشعبها الى الاسلام كما رأى دعوة غيرها من ملوك وأمم الأرض الظاهرين على ساحة السياسة الدولية .

وهذا كله مما يوضح لنا بجلاء أن جزيرة العرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت وثيقة الصلة بالعالم البيزنطى ، كما كانت وثيقة الصلة أيضا بالعالم الساسانى ، وذلك عن طريق التجارة وعن طريق الدويلات العربية الواقعة فى أطراف الجزيرة ، والمتحالفة مع الروم أو مع الفرس .

وكانت الرقعة العربية ابان ذلك تهتز اهتزازا شديدا ،منذ تولى هرقل حكم الامبراطورية البيزنطية عام ٦١٠ م ، وهو عام البعثة النبوية الشريفة .. اذ كانت الانتصارات الفارسية على جيوش الروم ، قد بلغت ذروتها وكان ميدان المعركة الكبير يقع فى بلاد الشام بين بصرى واذرعات من أعمال امارة الغساسنة .. وفى عام ٦١٦ م غلب الروم كليا ، أى قبل الهجرة بست سنوات ، وفقدوا امبراطوريتهم على أيدى الجيش الفارسى .

وبعد ذلك بسنوات قلائل أخذت كفة الميزان تنقلب لصالح الروم رويدا رويدا ، وأخذ هرقل يعد جيشه وبلاده لخوض معركة كبرى جديدة مع الفرس ، فلم يأت عام ٦٢٤ م ، وهو عام معركة بدر الا وقد هزم الفرس هزيمة منكرة ، ثم اقتحم جيشه بلاد فارس حتى دخل المدائن واستنقذ الصليب الأعظم من أيدى الفرس ، وعاد هرقل الى بيت المقدس ليحتفل باستعادة جيشه الصليب الأعظم احتفالا ضخما ، وعلى طول الطريق من حمص الى بيت المقدس كانت تبسط له البسط وتلقى عليها الرياحين .. وفى (ايلياء) لقيه أبو سفيان ، وتحدث اليه القيصر عن الرسول ورسالته حديثا طويلا ، رواه البخارى فى صحيحه ، وكان هذا اللقاء بعد بدر أى فى عام ٣ هـ ـــ ٦٢٥م .

وكان للتحرشات البيزنطية على مشارف الشام فى أعقاب انتصار الروم على الفرس صدى بعيد المدى فى داخل جزيرة العرب ، وهذه التحرشات ذاتها كانت السبب فى بعث رسول الله لجيش قوامه ثلاثة آلاف مقاتل الى مؤتة فى العام الثامن للهجرة ، حيث دارت بين جيش الرسول والروم معركة غير متكافئة لكثرة الروم وأحلافهم من العرب ويروى أن عمرو بن العاص ذهب خلال العام الثامن الى ذات السلاسل فى منطقة قضاعة بالشام ليدعو هناك قبائل بلى وعذره لمحاربة الغساسنة والبيزنطيين .

وعلى الرغم من الاشاعات التى راجت عن قرب غزو غسانى بيزنطى مرتقب على المدينة ، فان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه رأى فى تعبئة قواته وحشدها على الجبهة الشامية عملا ذا أهمية سياسية قصوى بالنسبة للمدينة ولجزيرة العرب كلها .

وقد أحدثت مسيرة رسول الله المظفرة الى تبوك فى العام التاسع للهجرة (٦٣١م) ردود فعل مثيرة على الجبهة البيزنطية الغسانية استطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يملى ارادته على الدويلات الصغيرة الواقعة فى طريقه ، والتى كانت منحازة كل الانحياز للروم ، وقد ظلت الجبهة البيزنطية الغسانية شغل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاغل حتى أيامه الأخيرة . ومن ثم فقد أمر صلوات الله عليه قبل وفاته بقليل بتجهيز جيش اسلامى بقيادة أسامة بن زيد الذى قتل أبوه شهيدا فى غزوة مؤته قبل ذلك بعامين وذلك من أجل الزحف على مشارف الشام .

وكان البيزنطيون شديدى الاهتمام بما يجرى فى أرض العرب من أحداث لتأثيره البالغ على مصادر تجارتهم مع الشرق التى تخترق بعض طرقها بلاد العرب وكان التجار العرب ، وهم فى أغلب الأمر القرشيون لأنهم أصحاب القوافل التجارية يحملون دائما أخبار رسول الله الى الشام حيث الغساسنة وكانوا يكثرون التردد على أسواقها . وللقرشيين آنئذ ، وهم الد أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مصلحة خاصة فى تضخيم الأحداث ، ليثيروا سخط البيزنطيين على رسول الله صلوات الله عليه(٢) .

وتزيد الحوادث حدة باسلام فروة الجدامى أمير الروم ، ولما علم الروم باسلامه أخذوه وحبسوه ثم صلبوه .

---

(١) طبقات ابن سعد ٢/١ : ١٧

(٢) راجع ص ٨٦ وما بعدها من كتاب نشأة الدولة الاسلامية للدكتور عون الشريف ـــ دار الكتاب المصرى اللبنانى عام ١٩٨٠ م

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وفى شهر رمضان من السنة العاشرة للهجرة (٦٣٢ م) قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد من غسان قوامه ثلاثة رجال ، وأعلنوا دخولهم فى الاسلام .. بينما ظل الباقون على دينهم.

وهكذا كانت الأيام ، يوما بعد يوم تحمل فى طياتها أسباب تأزم الموقف بين المدينة ودولة الغساسنة ...

ويزيد من أمر الغسانيين وموقفهم من الاسلام ومن رسول الله ، ومن المدينة وضوحا وجلاء ، قصة كعب بن مالك الخزرجى شاعر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه .

ففى غزوة تبوك (٩ هـ = ٦٣١م) تخلف عن الخروج مع رسول الله صلوات الله عليه ، نفر من الصحابة ، كان من بينهم كعب بن مالك .

ونهى رسول الله صلوات الله عليه ، بعدعودته الى المدينة ، الناس عن كلام كعب ، وأمرهم بمقاطعته وشعر كعب بضيق شديد ، فلزم بيته وفاضت عيناه بالدموع ، وهو يرى الناس يتجنبونه ولا يكلمونه .. ويقول كعب : ثم عدوت الى السوق فاذا نبطى من نبط الشام يسأل عنى وكان قد قدم بطعام يبيعه بالمدينة ، فجاء فرفع الى كتابا من ملك غسان يقول فيه :

« أما بعد فانه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ، ولا مضيعة فالحق بنا نواسيك » .

وقال كعب حين قرأ هذه الرسالة : هذا أيضا من البلاء .. ثم قصد الى التنور فأحرقها فيه(١) .

فاهتمام الغسانيين بأمر محمد وبالاسلام أمر قامت عليه البراهين والشواهد وتؤكد المصادر التى تفصح فى أحيان قليلة عن مؤامرات الغسانيين ضد الاسلام ، وعن محاولاتهم الدائمة بذر بذور الشقاق فى صفوف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهكذا عاشت المدينة فى آخر أيام رسول الله صلوات الله عليه ، على علاقات مقطوعة بينها وبين الغساسنة ، وعلى ترقب غزو غسانى لها .

ويزيد الأمر وضوحا فى سوء نوايا الملك الغسانى نحو رسول الله ونحو المسلمين ، ونحو المدينة أن عمر بن الخطاب حين دخل المدينة ، عقب وفاة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ورأى ماعليه الناس من الاضطراب والجزع ، ولم يكن يتصور وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بادر يسأل الناس أو قد جاءت غسان ؟

ومعنى ذلك أن المدينة كانت تعيش آنذاك على احتمال وقوع غزو غسانى لها وهكذا كانت غسان وكانت دولة الغساسنة قصة غريبة وعجيبة فى حياة الاسلام الأولى فى المدينة ، فى ظلال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

انها كانت مركزا للمؤامرات ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت مهاجرا لشراذم الفارين من الاسلام ومن سماحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت على استعداد دائم لغزو المدينة .

ولم تلبث الأيام الا قليلا حتى فتحت بلاد الشام كلها فى عهد الخليفة الثانى عمر بن الخطاب ودخلت مملكة غسان فى الاسلام وقدم ملكها جبلة بن الايهم المدينة ، وعاش فيها شهورا قلائل ثم هرب منها بليل الى الشام ليلحق بالغسانيين ، واستدعاه قيصر من عاصمة الغساسنة ، فذهب اليه ، وعاش فى بيزنطة ذليلا مهانا بعد أن ارتد الى النصرانية ، وخلع مواثيقه وعهوده لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ومات فى بيزنطة دون أن يحزن أحد لموته ، أو يجزع انسان لوفاته.

وانتصرت كلمة الاسلام وذهبت الى الأبد أسطورة غسان وأسطورة الدولة البيزنطية التى لا تهزم « وارتفعت راية الاسلام فى كل مكان حيث استظل الناس بظلها الى الأبد .

من مصادر البحث الأخرى :

صحيح الامام البخارى .
صحيح الامام مسلم .
سيرة ابن هشام .
الروض الأنف للسهيلى .
تاريخ الطبرى .
الكامل لابن الأثير .
مروج الذهب للمسعودى .
تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد على .
تاريخ العرب عصر ما قبل الاسلام لمبروك نافع.
نشأة الدولة الاسلامية ـ د. عون الشريف .
الشفاء للقاضى عياض .
مشاهد من السيرة العطرة ـ لخفاجى .
السيرة النبوية الخالدة ـ لخفاجى .
سيرة رسول الله ـ اجزاء ـ لخفاجى .
وغيرها من المصادر .

---

(١) البخارى ، ٢٦٦/٢ وما بعدها من مختصر صحيح مسلم للمنذرى ـ تحقيق ناصر الالبانى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هل يجوز أن تتولى المرأة منصب القضاء

المظالم ويحضر مجلسها القضاة والفقهاء (ج ١١ ص ١٢٧) ، وحدث فى عصور تالية فالتاريخ يحكى أنه كان باليمن فى عهد الدولة الصليحية ملكات حاكمات فى القرنين الخامس والسادس من الهجرة وذكر المقريزى (ج ١ ص ٢٨١) منهن ستة : بنت أحمد بن جعفر الصليحى زوجة أحمد المكرم . كما ذكر ابن بطوطة فى رحلته أنه صادف فى مرسى كيلو كرسى ملكة شجاعة تقاتل وتنتصر (المهذب ج ٢ ص ٢٤٦) كما رأى سلطانة جزر مالديف واسمها خديجة (ص ٣٠٢ المرجع السابق) ولا يغيب عن الذهن تولى شجرة الدر على مصر فى القرن السابع الهجرى . ويحكى تاريخ الفاطميين أنه تولت ست الملك أخت الحاكم الحكم حتى توفيت سنة ٤١٤ هـ وكذلك ست القصور عمة الخليفة الفائز الفاطمى التى انتحرت من تلاحق الكوارث عليها فى القرن السادس الهجرى وكذلك صبيحة التى استأثرت بالنفوذ زمن حكم المستنصر بالله فى الأندلس حتى ماتت سنة ٣٩٠ هـ .

يقولون فى قوله تعالى :

فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ
فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ
إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ

ان شهادة المرأة وحدها غير كافية وبناء على هذا لا تصلح لتوليها القضاء ، فما رأى سيادتكم ، وهل لديكم تفسير آخر لهذه الآية وما هو المراد بقوله تعالى :

أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا

(سورة البقرة آية ٢٨٢)

وهل هذه الصفة تؤثر فى المرأة القاضية ؟

ـــ شهادة المرأة لا تكفى وحدها على ما ذهب اليه جمهور العلماء الا فيما لا يطلع عليه الرجال عادة كالرضاع فقد اختلف العلماء فيها ، ويرى الظاهرية جواز قبول شهادة النساء فى جميع الأحوال على أن كل امرأتين برجل .

وجاء فى كتاب : الطرق الحكمية لابن القيم أن ما اشترطته النصوص فى الشهادة انما هى شهادة التحمل اما الأداء فان الشرع لا يرد ما يثبت الحق ويحقق العدالة سواء أكانت بينة أم قرينة أم علامة ، وقد ثبت قبول شهادة المرضعة فى وجوب العمل بها وحدها وهو مروى عن عثمان وابن عباس والزهرى والحسن واسحق والأوزاعى وأحمد بن حنبل .. وروى ذلك عن مالك والصاحبين .

قال الشوكانى : فالحق وجوب العمل بقول المرضعة ، حرة كانت أو أمة حصل الظن بقولها أو لم يحصل .

وهذا كله فى حالة وجود الرجال .

اما عند عدم وجود الرجال فيكتفى حتى بشاهد الحال عن صريح المقال كما ذكر صاحب الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية ، ذلك أن الشريعة الاسلامية لا ترد حقا ولا تكذب دليلا ولا تبطل أمارة صحيحة فقد أمر الله بالتثبت فى خبر الفاسق ولم يأمر برده جملة فان الكافر الفاسق قد يقوم على خبره شواهد الصدق فيجب قبوله والعمل به .

ولا يجوز لحاكم ولا وال رد الحق بعد ما تبين وظهرت اماراته بقول احد من الناس ذلك ان البينة فى الشرع اسم لما يتبين به الحق ويظهره وهى تارة تكون أربعة شهود وتارة ثلاثة بالنص فى بينة المفلس ، وتارة تكون شاهدين وشاهدا واحدا وامراة واحدة كما تكون بالحال .

وقول النبى صلى الله عليه وسلم (البينة على المدعى) اى عليه ان يظهر ما يبين صحة دعواه فاذا ظهر صدقه بطريق من الطرق حكم له .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قضايا الشباب

فى ميزان الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ فى هذا العدد :

- من آداب الاسلام « الاستئذان » — الدكتور عبد الحكيم السيد عتلم
- مع الشعراء المعاصرين فى محراب الحب الالهى — الدكتور محمود بن الشريف
- اختلاط المفاهيم أساس لتضارب الآراء — الدكتور طه الدسوقى
- نحو تربية اسلامية هادفة فى مدارسنا — محمد وجيه الصاوى
- الايمان يبدد القلق ويحقق الأمل — الشيخ محمد عبد الواحد أحمد
- من قضايا الامام — الأستاذ على محمد سلام
- حرب الخليج (شعر) — الدكتور أحمد عامر

إشراف وإعداد

فؤاد هيبة ○ حامد المرسى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من آداب الاسلام

* الاستئذان *

حرص الاسلام على تربية الفرد تربية اسلامية صحيحة ، وراعى فى تربيته أنه يعيش فى وسط مجتمع ، فغرس آدابا تنفعه وتحافظ على المجتمع .

من هذه الآداب الاستئذان وهو اعلام قبل الدخول ليستأنس المستأذن عليه ومعرفة الداخل ، وهو من أعظم الآداب الاسلامية التى تحافظ على العورات وتصون الحرمات ، وتوفر الأمن والأمان والطمأنينة والاستقرار ، وتورث المحبة والألفة والسلام .

وعن الاستئذان يحدثنا الدكتور عبد الحكيم السيد عتلم فيقول :

اهتمت الشريعة الاسلامية برسم المنهج الأمثل لسلوك الفرد المسلم ، مراعية فى ذلك ، انه لا يعيش بمفرده ، وإنما يعيش وسط مجتمع يؤثر فيه ويتاثر به . والمحافظة على الحرمات سبيل من السبل التى توفر الأمان والطمأنينة للفرد والجماعة وتجعل الانسان قريبا من خالقه تبارك وتعالى عاملا بما جاء فى كتابه . وتوجيه نبيه ﷺ . كما انها تقوى أواصر المحبة والاخاء والتراحم والمودة بين افراد المجتمع الواحد .

ولم يترك الاسلام رافدا من روافد الخير إلا بينه وحث المسلم على أن ينال منه الحظ الأوفى .

ولا سبيلا من سبل الشر إلا وبغض فيه وحذر من عواقبه الوخيمة والاسلام فى سبيل تحقيق هذا المنهج . لم يكتف بوصف العلاج بعد تحقق العلة وتمكن المرض .

بل أخذ أيضا بمبدأ الحيطة والحذر . واستجلاء لبعض جوانب هذا المنهج القويم نعيش مع بعض آيات سورة النور التى اشتملت على منهج الاسلام فى الاستئذان وآدابه .

قال تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾

(سورة النور ٢٧ ، ٢٨) .

ونبدأ الحديث أولا : بذكر سبب النزول فنقول :

ذكر الطبرى فى سبب نزول هذه الآيات عن عدى بن ثابت : أن امرأة من الأنصار قالت : يا رسول الله إنى اكون فى منزلى على الحال التى لا أحب أن يرانى أحد عليها لا والد ولا ولد ، وإنه لا يزال يدخل على رجل من أهلى وأنا على تلك الحال ، قال : فنزلت : « يا أيها الذين آمنوا » ويذكر أن أهل الجاهلية كان الرجل منهم إذا دخل بيتا غير بيته يقول : حييتم صباحا ، وحييتم مساء ، ثم يدخل فربما أصاب الرجل مع امرأته فى لحاف واحد فصد الله عن ذلك وعلم الأحسن والأجمل . بقوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

النور ٢٧

البيان :

لقد كان الغرض من الأحكام المذكورة فى بدء السورة أن يتدارك ما يظهر فى المجتمع من المفاسد فيوضع له حد عن طريق العقوبات الرادعة والقوانين الالهية الصارمة فيقضى على الرذيلة فى مهدها ويتطهر المجتمع من أدناسه ويأخذ طريقه إلى الفضيلة ويسلك سبيل العفة والطهر .

والاسلام كما هو معروف عنه لم يلجأ إلى العقوبة بادىء ذى بدء كسبيل للقضاء على الرذيلة وإنما هو يسير أولا على مبدأ « الوقاية خير من العلاج » فهو يقوم الأخلاق بالتذكير والتعليم ، والنصح والارشاد ، وتوضيح ثواب الطائعين وما أعد لهم من نعيم ترغيبا لهم . وبيان سوء عاقبة العصاة والمذنبين وما ينتظرهم من عقاب اليم ترهيبا لهم . وفى ذلك وقاية للفرد والجماعة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ومن مسلك هذه الوقاية فى الشريعة الاسلامية مبدأ (سد الذرائع) وهو من أعظم مبادىء الاسلام فى تشريعاته . ويقصد به أن يسد على النفس البشرية جميع المنافذ التى يمكن أن تكون مصدر خطر عليها ، أو تكون ذريعة يتوصل بها الشيطان إلى الاغواء والافساد فالذريعة - إذا كانت فى جانب المنهيات - هى الموصل إلى الشىء الممنوع المشتمل على مفسدة ، تأخذ حكم المقصود الذى تفضى إليه ، فإن كان حراما كانت الذريعة حراما ، وإن كان مكروها كانت مكروهة وهكذا .

يقول ابن القيم فى كتابه : « أعلام الموقعين » : لما كانت المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تفضى إليها ، كانت طرقها وأسبابها تابعة لها معتبرة بها ، فوسيلة المقصود تابعة للمقصود ، فإذا حرم الله شيئا وله طرق ووسائل تفضى إليه ، فإنه يحرمها ويمنع منها تحقيقا لتحريمه ، وتثبيتا له ومنعا من أن يقرب حماه ، ولو أباح الوسائل والذرائع المفضية إليه لكان ذلك نقضا للتحريم ، وإغراء للنفوس به . وحكمته تعالى وعلمه يأبى ذلك كل الاباء فإن الأطباء إذا أرادوا حسم الداء منعوا صاحبه من الطرق والذرائع الموصلة إليه ، وإلا فسد عليهم ما يريدون إصلاحه ، فما الظن بهذه الشريعة الكاملة التى هى أعلى درجات الحكمة والمصلحة والكمال .

وهذه الآيات الكريمات تسير على نفس المنهج . فبعد أن فصل تعالى الزواجر عن الزنا ، وعن رمى العفائف فيما سبق من آيات السورة الكريمة . بين فى هذه الآيات الزواجر عما عسى أن يؤدى إلى أحدهما « ٢ » وقال الفخر الرازى فى تفسيره فى هذا الشأن : اعلم انه تعالى عدل عما يتصل بالرمى والقذف وما يتعلق بهما من الحكم إلى ما يليق به ، لأن أهل الافك إنما وجدوا السبيل إلى بهتانهم حيث أفضت بهم الخلوة فصارت كأنها طريق للتهمة ، فأوجب الله تعالى أن لا يدخل المرء بيت غيره إلا بعد الاستئذان والسلام ، لأن فى الدخول لا على هذا الوجه وقوع التهمة وفى ذلك من المضرة ما لاخفاء فيه « ٣ » .

معنى الاستئناس :

الاستئناس المراد به الاستعلام .

فقوله تعالى : « **حتى تستانسوا** » أى تستعلموا أو تستكشفوا الحال هل يراد دخولكم أم لا ؟ من الاستئناس وهو الاستعلام من آنس الشىء إذا أبصره ظاهرا مكشوفا أو المعنى حتى يؤذن لكم فتانسوا من « الاستئناس » الذى هو ضد الاستيحاش لأن المستأذن مستوحش من خفاء الحال عليه . فيكون عبر بالشىء عما هو لازم له مجازا أو استعارة .

وجوز أن يكون من (الانس) والمعنى حتى تعلموا هل فيها إنسان .

لماذا قدم الاستئناس على السلام ؟

هذا سؤال أثاره الفخر الرازى عند تفسيره لهذه الآية الكريمة فقال : الاستئناس عبارة عن الأنس الحاصل من جهة المجالسة قال تعالى : « ولا مستأنسين لحديث » وإنما يحصل ذلك بعد الدخول والسلام فكان الأولى تقديم السلام على الاستئناس فلم جاء على العكس من ذلك ؟ ثم أخذ فى الجواب فقال : والجواب عن ذلك من عدة وجوه :

(أحدها) ما روى عن ابن عباس وسعيد بن جبير . إنما هو حتى تستأذنوا . فأخطأ الكاتب . وهذا القول من ابن عباس فيه نظر لأنه يقتضى الطعن فى القرآن الذى نقل بالتواتر ويقتضى صحة القرآن الذى لم ينقل بالتواتر وبفتح هذين البابين يتطرق الشك إلى كل القرآن وأنه باطل .

(وثانيها) ما روى عن الحسن البصرى أنه قال : إن فى الكلام تقديما وتأخيرا والمعنى حتى تسلموا على أهلها وتستأنسوا . وذلك لأن السلام مقدم على الاستئناس وهذا أيضا ضعيف لأنه خلاف الظاهر .

(وثالثها) أن نجرى الكلام على ظاهره ، ثم فى تفسير الاستئناس وجوه .

الأول : حتى تستأنسوا بالأذن . وذلك لأنهم إذا استأذنوا سلموا أنس أهل البيت ، ولو دخلوا بغير إذن لاستوحشوا وشق عليهم .

الثانى : تفسير الاستئناس بالاستعلام والاستكشاف .

ومنه قولهم استأنس هل ترى أحدا . واستأنست فلم أر أحدا أى تعرفت واستعلمت .

والثالث : أن يكون اشتقاق الاستئناس من الانس وهو أن يتعرف هل ثم إنسان ولا شك أن هذا مقدم على السلام .

لماذا الاستئذان ؟

يتضح مما ذكرنا فى أسباب نزول هذه الآيات مدى ما كان يعانيه أفراد المجتمع من جراء الدخول إلى البيوت بغير إذن من أهلها وكيف أن ذلك كان يسبب حرجا لأهل هذه البيوت حيث يكون سببا فى الاطلاع على عورات أهلها وجرح مشاعرهم .

ومن هنا كانت استجابة السماء لاصلاح هذه الأوضاع الشاردة فنهى عن الدخول إلى البيوت بغير إذن من أهلها . وإلقاء السلام عليهم تأمينا لهم عما يوحشهم .

كما لا يخفى أن دخول بيت الغير تصرف فى ملكه فلابد أن يكون برضاه وإلا أشبه الغصب والتغلب .

جروب مجلات قديمة
https://t.me/megallat/
Not-fo

كيفية الاستئذان : من خير ما يوضح كيفية الاستئذان ما رواه أبو داود بسنده عن ربعى قال : أتى رجل من بنى عامر استأذن على رسول الله ﷺ وهو فى بيته فقال ألج ؟ فقال النبى ﷺ لخادمه « اخرج إلى هذه فعلمه الاستئذان فقل له : « قل السلام عليكم أأدخل » ؟ فسمعه الرجل فقال : السلام عليكم أأدخل فأذن له النبى ﷺ . فدخل « ٤ » .

وعن مجاهد : « حتى تستأنسوا » هو التنحنح . وقال عكرمة : هو التسبيح والتكبير ونحوه .

هذا ومن المكروه أن يقول المستأذن : ـ أنا ـ وإنما عليه أن يجيب باسمه ولقبه الذى اشتهر به أو كنيته حتى تعرف شخصيته دون لبس أو التواء فقد روى الجماعة من حديث شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : أتيت النبى ﷺ فى دين كان على أبى فدققت الباب فقال : « من ذا » ؟ فقلت أنا قال : « أنا أنا » كأنه كرهه وإنما كره ذلك لأن هذه اللفظة لا يعرف صاحبها حتى يفصح باسمه أو كنيته أو لقبه الذى اشتهر به وإلا فكل أحد يعبر عن نفسه بأنا فلا يحصل بها المقصود من الاستئذان الذى هو الاستئناس المأمور به فى الآية .

عدد مرات الاستئذان : يحدثنا أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « الاستئذان ثلاث بالأولى يستنصتون ، وبالثانية يستصلحون ، وبالثالثة يأذنون أو يردون « ٥ » .

وروى مسلم بسنده عن بسر بن سعيد قال : سمعت أبا سعيد الخدرى يقول : « كنت جالسا بالمدينة فى مجلس الأنصار ، فأتانا أبو موسى فزعا أو مذعورا قلنا ما شأنك قال : إن عمر أرسل إلى أن آتيه فأتيت بابه فلم يرد على فرجعت فقال : ما منعك أن تأتينا فقلت إنى أتيتك فسلمت على بابك ثلاثا فلم يردوا على فرجعت وقد قال رسول الله ﷺ إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع . فقال عمر : أقم عليه البينة وإلا أوجعتك . فقال أبى بن كعب لا يقوم معه إلا أصغر القوم قال أبو سعيد قلت : أنا أصغر القوم قال : فاذهب به « ٦ » .

وهذا يدل على أن الاستئذان أقصاه مرات ثلاث :

وهذا من محاسن الآداب : لأن فى أول مرة ربما منعهم بعض الأشغال من الاذن ، وفى المرة الثانية ربما كان هناك ما يمنع أو يقتضى المنع أو يقتضى التساوى ، فإذا لم يجب فى الثالثة يستدل بعدم الاذن على مانع ثابت .

للاستئذان آداب من بينها :

١ ـ أن لا يقف المستأذن مستقبلا للباب ، فقد روى أن أبا سعيد استأذن على الرسول ﷺ وهو مستقبل الباب فقال عليه الصلاة والسلام : « لا تستأذن وأنت مستقبل الباب » وروى أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر فيقول : السلام عليكم .

٢ ـ يجب فى الاستئذان ثلاثا أن لا يكون متصلا ، بل يكون بين كل واحدة والأخرى وقت .

٣ ـ أن لا يقرع الباب بعنف وأن لا يصيح بصاحب الدار فذلك حرام لأنه يتضمن الايذاء والا يحاش ومما يدل على الزجر والنهى عن هذا قصة بنى أسد وما نزل فيها من قوله تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ④

الحجرت ٤

٤ ـ لا يجوز أن يلح الزائر فى الاستئذان أو يلتزم باب الدار إن لم يجد الاذن من صاحبها فإن لم يجد الاذن من صاحب الدار أو أبى مقابلته فليرجع .

٥ ـ لا يجوز للمستأذن أن يدخل بإذن من لا يملك الأذن كالطفل الصغي الذى لا يعقل أو الأبله مثلا .

حكم الاستئذان على المحارم :

الاستئذان على المحارم معتبر مشروع ، فعن عطاء بن يسار : أن رجلا سأل النبى ﷺ : أستأذن عل أختى ؟ فقال النبى عليه الصلا والسلام : نعم « أتحب أن تراه عريانة » .

وقال عطاء سألت ابن عباس رضى الله عنهما أستأذن على أختى ومن أنفق عليها ؟ قال نعم :

ولم يفرق بين من كان أجنبيا أو ذا رح محرم .

يقول الفخر الرازى : واعلم أن ترك الاستئذان على المحارم وإن كان غير جائز إلا أنه أيسر لجواز النظر إل شعرها وصدرها وساقها ونحوها م الأعضاء .

والتحقيق فيه : أن المنع من الهجو على الغير إن كان لأجل أن ذلك الغي ربما كان منكشف الأعضاء فهذا داخ فيه الكل إلا الزوجات وملك اليمين وإن كان لأجل أنه ربما كان مشتغا بأمر يكره اطلاع الغير عليه وجب أ يعم فى الكل ، حتى لا يكون له أن يدخ على الزوجة والأمة إلا بإذن .

الاستئذان على الزوجة :

ذكرنا أن علة المنع من الدخول بغي إذن إذا كانت خشية أن يطلع على عور الغير فالزوجة مستثناة لأن جسده ليس بعورة على زوجها . وإذا كان العلة هى أن لا يطلع على إنسان حال كونه مشغولا ربما يكره الاطلاع علي فالمنع عام .

وقد سئل عطاء بن يسار ، أيستأذن الرجل على زوجته ؟

قال : لا . وهذا محمول على عد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الوجوب . أى لا يجب على الرجل أن يستأذن على زوجته .

وإن كان الأولى الاستئذان عليها أخذا بما جاءت به السنة الشريفة حتى لا يفاجئها بدخوله لاحتمال أن تكون على هيئة لا تحب أن يراها عليها . قال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى : إذا دخل الرجل بيته استحب له أن يتنحنح أو يحرك نعليه . ولهذا جاء فى الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه نهى أن يطرق الرجل أهله طروقا – وفى رواية – ليلا يتخونهم .

وفى الحديث الآخر أن النبى ﷺ قدم المدينة نهارا فأناخ بظاهرها وقال : « انتظروا حتى ندخل عشاء – يعنى آخر النهار – حتى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة » .

أمور مستثناة : يستثنى من الحكم المذكور أمور تجب المبادرة عندها بالدخول بغير إذن مثل :

١ – إذا رأى فى البيت منكرا تجب إزالته .

٢ – إذا عرض أمر فى دار كحريق شب فيها ، أو هجوم سارق على أهلها وذويها ، أو محاولة قتل بداخلها ومثل ذلك مما يستدعى النجدة السريعة

قوله تعالى : « ذلكم خير لكم » المعنى فيه ظاهر ، إذ المراد أن فعل ذلك خير لكم وأولى لكم من الهجوم بغير إذن .

« لعلكم تتذكرون » أى لكى تذكروا هذه الآداب فتعملوا بها « فإن لم تجدوا فيها أحدا » على الاطلاق أو أحدا ممن ليس له الاذن « فلا تدخلوها » وتريثوا حتى تجدوا من يأذن لكم .

وهذا الحكم متمم للحكم الأول من ناحية أنه فى البيوت التى فيها أصحابها وهذا ليس فى البيوت التى فيها أصحابها .

والآية بذلك تؤكد حرمة البيوت سواء وجد بها أهلها أو لم يوجدوا لأن العلة فى الصورتين واحدة ، وهى جواز أن يكون هناك أحوال مكتومة يكره اطلاع الداخل عليها .

أى ارجعوا دون أن تجدوا فى انفسكم غضاضة ودون أن تستشعروا من أهل البيت إساءة إليكم أو نفرة منكم فإن من حق كل رجل إذا كان لا يريد مقابلة أحد أن يأبى مقابلته أو يعتذر إليه إن كان مشتغلا بأمر يمنعه من الفراغ لمقابلته وقد استدل الفقهاء بكلمة « فارجعوا » فى هذه الآية على أنه لا يجوز لأحد أن يقف على باب غيره إن لم يأذن له بدخول بيته بل يمكن أن ينصرف ولا يجوز له أن يكرهه على المقابلة أو يزعجه بالوقوف على بابه فالرجوع أزكى له إزالة للايحاش والايذاء . « والله بما تعملون عليم » أى فيجزيكم على نيتكم الحسنة فى الزيارة أو المكر والخيانة بأهل المزور أو ماله .

أهم ما يستنبط من حديثنا عن آيات الاستئذان :

١ – وجوب الاستئذان عند دخول بيت الغير .

٢ – وجوب الرجوع إذا لم يأذن له .

٣ – تحريم الدخول إلى البيوت إذا لم يكن فيها أحد .

٤ – ويستفاد أيضا مما ذكرنا تحريم دخول ملك الغير ، والكون فيه وشغله بغير إذن صاحبه .

٥ – استدل بالآية « يا أيها الذين آمنوا . . » الأكثر من العلماء على الجمع بين الاستئذان والسلام والأقل على تقديم الاستئذان على السلام بتقديمه فى الآية .

٦ – الاستئذان على المحارم أمر واجب لورود السنة الشريفة بذلك .

٧ – الاستئذان على الزوجة أمر مندوب كراهة أن يطلع الزوج منها على أمر تكرهه . قال ابن جريج : قلت لعطاء : أيستأذن الرجل على امرأته ؟ قال : لا . قال ابن كثير : وهذا محمول على عدم الوجوب وإلا فالأولى أن يعلمها بدخوله ولا يفاجئها به لاحتمال أن تكون على هيئة لا تحب أن يراها عليها ولهذا جاء فى الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه نهى أن يطرق الرجل أهله طروقا .

٨ – لا يجوز لأحد أن يطلع على دار الغير بغير إذنه ، كما لا يجوز لانسان أن يقرأ رسالة غيره بدون إذن منه كما روى عن عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من نظر فى كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر فى النار »

٩ – جعل الفقهاء حكم السمع كحكم النظر فإذا دخل رجل أعمى فى دار قوم فهو وإن كان لا ينظر إلى شىء بعينيه ولكنه يسمع أحاديث أهل الدار فهذا أيضا تدخل غير مشروع .

١٠ – لا يجوز أن يلح الزائر فى الاستئذان أو يلتزم باب الدار إن لم يجد الاذن من صاحبها بل عليه أن يستأذن ثلاثا فإن لم يؤذن له فليرجع .

١١ – يجوز للانسان أن يدخل دار الغير بغير إذن منه فى حالات معينة كالاستغاثة ، ونشوب حريق ونحو ذلك .

وبعد . فهذا مسلك قويم من مسالك الشريعة الاسلامية فى تربية ابنائها ونسأل الله تعالى الهداية والتوفيق .

عبد الحكم السيد عتلم

---

(٢) انظر لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى المطبوع بهامش تفسير الجلالين ص ٣١ وانظر تفسير ابن كثير جـ٣ ص ٢٨٠ .

(٣) انظر محاسن التأويل للقاسمى جـ ١٢ .

(٤) تفسير الفخر الرازى جـ ٢٣ ص ١٩٦ .

(٥) تفسير ابن كثير جـ٣ ص ٢٨٠ .

(٦) ابن كثير جـ ٣ ص ١٩٧ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مع الشعراء المعاصرين في محراب الحب الالهى

يتميز الانسان على سائر خلق الله بالعقل والتفكير،ويسمو بالمشاعر والأحاسيس العليا . والحب من أسمى المشاعر التى أوجدها الله فى قلوب البشر . ومن صور الحب المعروفة لدينا حب العمل وحب الوطن وحب الطبيعة فى مظاهرها الخلابة .. وترتقى صور الحب حتى تصل الى أعلى مراتبها واسمى آياتها فى حب الله . والحقيقة أن حب الله هو الأصل والمصدر فى كل حب . وحول الحب فى الله يحدثنا الدكتور محمود بن الشريف فيقول :

صبوات وصلوات ، وخفقات وابتهالات ، ومواجيد وأشواق، وحنين وزفرات، وشئون وعبرات ، وقلوب خافقة ، وأفئدةنابضة بالحب كل الحب .

أصحاب هذه الحالات هم أحباء الله،فى محراب الحب يهيمون ، يتعبدون بالمحبة، ويتنفسون العشق ، يذكرون ويتفكرون ويجالسون الله ، بعيدون عن الخلق ، مشغولون بالخالق .. تحلق أرواحهم فى سموات ومجالات ، تطوف فيها .. وتحرم .. وتشهد .. وتسيح فى عوالم وأجواءعزيزة منيعة الا عليهم .

وهذا عابد فى محراب الحب عرف ..وأحب .. وشاهد .. وهام . عرف ربه وأنس به فى سره وعلنه ، وهام فى مشهدقدسه ، هو شاعر الأولياء الشيخ على عقل الذى يقول :

وعشت زمانى لست أحفل بالورى ... وكيف ؟ وقلبى هام فى مشهد القدس
ولم أخش من بأس ، ولم أخش طاغيا ... ومن يخش ذات الله لم ير من بأس
وهل غير ذات الله للنفس مطلب ... حرام سوى الرحمن يدخل فى نفسى
وتوجت بالقرآن نفسى عقيدة ... أصون به نفسى عن الزيغ والدس
وان شرب الناس الطلا وتصببوا ... فسنة خير الخلق فى شربها كأسى
وما اتخذت روحى سوى الله غاية ... فتم الهدى للروح والقلب والحس
وان رفع المثرون عجبا رءوسهم ... رفعت بذكر الله فوق الورى رأسى
وان غرسوا زرعا لنيل حصاده ... فتقوى اله العرش بين الورى غرسى
تعشقت نور الله وهو بصيرتى ... وقد وضح البرهان من آية الكرسى
وقد شاهدت روحى جلالك وارتقت ... تجردت عن معناى فى عالم الحسى
أحبك ياربى محبة موقن ... وفى قوة الايمان أصبح أو أمسى
أمتع أعضائى بذكرك دائما ... وهل غير ذكر الله يسكن فى نفسى
وكل رجائى أن أحبك صادقا ... اذ الصدق فى الايمان مرتبة القدس
اذا رضى الرحمن عن قلب عبده ... جرت مركب الأقدام معه على اليبس

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويقـول :

الوذ باللــه لا أبغــى بــه بــدلا — ومن يلوذ بباب اللــه يســعده
أخلى فــؤادى لــه من كل شائبة — والــكل والجــزء والأحشــاء تعبــده
اذا ســهرت فمــا أسـهرت عن ملل — لــكنه الحب يدعــونى وأشــهده
اذا مــددت يــدى للــه أسـأله — مــدت الى بمعنــى فضــلــه يــده

وعن الذنب والحب يقول :

اذا رابنــى ذنبى دعتنــى محبتــى — اليــه ، وما تثنى الذنوب عــن الحب
حيــاتى حيــاة المــذنبين ومهجتــى — لهــا أدب فى الحب جــل عــن الذنب
أضــاء الهــدى قلبى ونقــى سريرتى — فلست كبعض النــاس أنسب للترب
فيــارب ان زادت ذنــوبى فــاننى — وثقت بأن الفضــل أوســع من عيبى

***

والقلب هو محراب الحب ، هو معبد المتعبد.

والقلب ــ على صغره ــ وسع عوالم وأجواءوأضواء (ما وسعنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن) .

هو موطن الذكر والفكر والشكر والزهد ، هوباب السمو الى الروحانية (اذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله)(انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) ومحبة الله اذا سكنت فى القلب أثرتفى القلب ، وفى القالب ، وأثرت فى الروح .. وفى النفس .

ولمحبى المولى سبحانه وتعالى تعبيرات قدنوهم بشىء من التجسد والتحيز بالنسبة لله تعالى وذلك حينما يعبرون عن سكناه فى القلبــ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ــ وحاشا لذات الله أن تتصل بجسد مخلوق ، وما غابتهذه البديهية عن قلوب المحبين وعن عقولهم .

انما هم يقصدون من تعبيرهم هذا أن محبــةالله تعالى هى التى تسكن القلب وتشغل الفؤاد، كما يسكنه الايمان بالله ، والثقة فيه ، والتوكل عليه .

والامام الشبلى يقول عن سكن المحبــة فىالقلب :

ان بيتــا أنت ســاكنه — غيــر محتــاج الى الســرج
وجهــك المــأمول حجتنــا — يــوم يــأتى النــاس بالحجج

كما يقــول :

واللــه ما طلعت شــمس ولا غــربت — الا وحبــك مقــرون بأنفــاسى
ولا جلســت الى قــوم أحدثهــم — الا وأنت حــديثى بين جــلاسى

والحب عاطفة تسكن الأفئدة وتعمر القلوب ،ومن يحكم بأن القلب ــ أى قلب ــ لم يخفق بالحب ولم يعمر بهذه العاطفة فقد افترى .

والحب يتسامى ويتصاعد حتى يصل الىالذروة .. الى حب الله .

وللشعراء قلوب حساسة مرهفة ، أناشيدهمتترجم عما يعتمل فى قلوبهم .

والشعراء الالهيون ، شعراء المحبة الالهيةوالعفو الالهى ، والعقيدة الالهية والشريعة وصاحبها عليه أفضل الصلاة والسلام ، هؤلاءالذين فزعوا الى الله ، والى رحاب الله .. وفروا من دنياهم بمواجيدهم ومذاقاتهم الى الملأالأعلى .. الى ساحة مولاهم وحضرة الهمم تلمح فى قصيدهم ومض النــور وتحس همس الروحوخفق الوجدان .. وتكاد ترى بسمات الرضا ، ونسمات الوصل وآيات المحبة وأنات الشــوقودلائل المقة والود ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

أناشيدهم الشجية مترعة بفيض الرجاء وذوب النفس وخلجات الأفئدة ، صاعدة الى العوالم العلوية تحمل الى الساحة الالهية رجوات ،ودعوات ، وابتهالات .

تلمح فى قصيدهم كلّ هذا .. وتحسه ..فينقلك قصيدهم الى عوالمهم العلوية فتعيش معهم تحس .. وتحب .. وتصفو .. وتسمو .

وفى ساحة الحب الالهى أنشد كثيرون قديماوحديثا ، فالامام البوصيرى ،وعمرو بن الفارض، والامام البرعى ، وغيرهم ، قد تسنموا الذروة فى هذا المجال ، لهم فيه قصائد .. وفرائد .. وخرائد .. طويلة النفس ، عامرة غامرة ، حيةنابضة ، عاشها ويعيشها وسيعيشها أحباب الله منشدين مرددين بألسنتهم ما أفاء الله وأفاض على أولئك الهائمين الملهمين الواصلين المتصلين.

وفى أيامنا هذه شعراء روحيون ملهمون بعضهملم ير شعرهم النور ، اذ لم يدون قصيدهم الى الآن فى ديوان ، ولم يسطر فى كتاب ، وان كان قدسار على الألسنة ، وردد فى المحافل والمناسبات الدينية .. وتغنى به المنشدون والمداحون فى الاذاعة والتليفزيون .

وانى بهذه المناسبة ــ ولهذه المناسبة ــ أهيب بالنقاد ، ورجال الأدب الدينى والاعلامى ، أن يسجلوا انتاج ونتاج هؤلاء الملهمين الذى مازال يتردد فى الصدور ، وأن يعملوا على نشره مطبوعا، ويقدموه فى اطار رائع من بارع الاخراج وجميل التنسيق والتوضيب ، والضبط بالشكل والشرح والتحقيق والتعليق .. انهم ان فعلوا ذلك ــ ولا اخالهم الا فاعلين ــ يكونوا قد حفظوا للحقيقة وللتاريخ ولأدب العقيدة الدينية ما يحمل قصيدهؤلاء من الروائع والبدائع التى تشد النفس وتشد الحس .

وقد آثرت أن تكون مختاراتى هنا من هذا الشعر الروحى العقدى لبعض المعاصرين فحسب ، الى هذا قصدت ، لأننى أرى ــ ولكل وجهة ــ أن تراثنا الروحى القديم فى هذا المجال أشهر من أن يعرف أو يقدم .. تعالوا بنا نعش لحظات روحية مع مختارات من ذوب نفس المحب الآلهى الملقب بــ (مداح البيت) الشاعر عباس الديب من قصيدة له عنوانها « رجاء » يقول فيها :

أتيتك راجيا فى حسن ظنى ... مقرا بالذى كان منى
فانى مذنب فى غير شرك ... وأنت على ذو فضل ومن
وما الأوزار لو بلغت جبالا ... لتقطع مطمعى فى العفو عنى
ومالى فى الحياة تليد خير ... ليمحو زلتى ويرد عنى
فما قدمت من خير ، ولكن ... اتيتك راجيا فى حسن ظنى

***

ونفسى وما استقام لها طريق ... ولا رعت المشيب وحق سنى
أذكرها فتظهر لى خضوعا ... وأغفل لحظة فتفر منى
وما قلت يا نفسى استقيمى ... على التقوى ، ترد : اليك عنى
وكم أحرقت دنياها بزهد ... فعادتنى وعادت للتثنى
فلا تفضح رعوناتى واثمى ... فمنك البر والتقصير منى

***

وجهلى والهوى قد أوردانى ... وراء النفس فى تيه التمنى
فروحى اذ ترى المحراب تشدو ... فتأتى النفس فى لهو تغنى
فان حاسبت مالى غير حبى ... وان عاقبت من سيرد عنى
وان ترحم فجواد كريم ... وان تغفر فذو فضل ومن
فان شئت الحساب هلكت عدلا ... وان شئت الحنان عفوت عنى

***

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وطـه رحمــة ، وأنـا مسـىء ... وفى رحمـاته أحسـنت ظنـى
فمهما كنت عمرى عبد سوء ... فخمر هواه فى كأسى ودنى
وشوقى للحبيب لهيب قلبى ... وفى الأشواق ما يحلو التأنى
فلست أقول فى الأشواق زدنى ... ولا فى الصدق فى العشق امتحنى
فعجزى فى الهوى عين افتقارى ... اليك لكى ترد النفس عنى
الهى مهجتى كلفت بطه ... أقدمها صداق الحب منى
وفى القربات ما عندى سواها ... فخذها قربة لرضاك عنى
فانى اذ أرى أنوار طه ... كأنى قد رأيتك وى كأنى
فقل للنفس ان بلغت مناها ... قتيل الحب نلت القرب منى
فكيف تحب محبوبى وتشقى ... محال ، بل لك الاحسان منى

***

آلهى بالمذلة بانكسارى ... بسترك حرمة الشيخ المسن
الهى شقوتى غلبت حيائى ... فلا تفضحن فى سوءات سنى
الهى سيدى ثقتى رجائى ... وسعت المذنبين فلا تهنى
فانى قد أتيت بغير زاد ... ويا غوثاه ان لم تعف عنى
وقد أحسنت بالرحمن ظنى ... فحقق لى الرجاء بحسن ظنى

ومن « أغرودة » له بعنوان (تولى المصطفى أمرى) يقول فيها :

تولى المصطفى أمرى ... فكانت لحظة العمر
وأسلمنى الى ربى ... فكانت ليلة القدر
وأشرق نوره سحرا ... فتم الوصل بالفجر
وأصبح سره(1) يسرى ... ليمحق شبهة الغير

***

وصرت أراه اذ القاه ... فى نجواه فى سرى
فألفنى وعرفنى ... وشرفنى بذا السر
وأسرى بى الى الباب ... والقى بى الى البحر
فقومنى وكرمنى ... ونعمنى على فقرى

***

وأدبنى وقربنى ... فغيبنى بلا سكر
وطهرنى وساررنى ... فأسكرنى بلا خمر
وأنطقنى وما أدرى ... بما أدرى ولا أدرى
فأذكار وأسرار ... وأنوار بنا تسرى

***

وأرضى قد غدت خضراء ... لما عشت فى الخضر
وبحرى يعكس الأسماء ... نورا ساحه صدرى
وروحى تصحب الشهداء ... فلكا فى السماء تجرى
فصرت أرى بنى الزهراء ... جند البر والبحر

***

(1) السر الذى يكون بين العبد وربه سر خفى لا يطلع عليه ملك فيكتبه ، ولا شيطان فيفسده ، وهو من عطاء الله لخاصته من المحبين .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عباد الله ما أحلاه — يوم رضاه عن أمرى
ويا غوثاك كم أخشاك — ان لوحت بالهجر
فما فى الدرب غير الحب — فى صدق وفى طهر
فطهر القلب عين القرب — فى سر وفى جهر
أليس رضاك سر هداك — يوم نداك فى الذر
وأنت قسمت اذ أقسمت — فى التنزيل بالفجر
وقد شرعت اذ شفعت — بالمختار بالبدر
فكم أهواه يا الله — فاجعل قربه أجرى
ويا عجبا فكل الخلق — من وحش الى طير
تقول لكل من تلقى — تولى المصطفى أمرى
فذاك حجاب عزته — ليرحم ضعفنا الفطرى
وتلك نهاية الاسراء — وتلك حقيقة الأمر

* * *

وهذه (صلوات روح) للمرحوم الشاعر « ابراهيم محمد نجا » :

سموت بالروح الى خالقى — فى ليلة نشوى بخمر الضياء
ذابت بها الظلمة حتى غدت — أسطورة طال عليها الفناء
ورق فيها النور مسترسلا — كهمس ناى هائم فى الفضاء
مازلت أسمو والمنى فى يدى — رفافة مثل النجوم الوضاء
حتى انتهت روحى بأشواقها — لمنهل الغيب الذى فى السماء
كما انتهى للنبع بعد السرى — فى البيد ركب الحائرين الظماء
فانتفضت فيها ضراعاتها — واطلقت فى الصمت هذا النداء :
يا منهل الغيب أسقنى قطرة — من ذلك النور وهذا الصفاء
تجعل حياتى نغما شاديا — فى عالم يهفو اليه الرجاء
أحسه صوتا عميق الصدى — يهز أعماقى بسحر الدعاء
وصورة طال عليها المدى — وما خبا فيها رفيف الرواء

* * *

يا منهل الغيب وبى غربة — تنبت فى عمرى هموم البقاء
غريبة بالحب فى عالم — الحب فيه خدعة أو رياء
غريبة بالصمت من نايه — يثير الهامى أرق الحداء
أراه ظلا سابحا فى السنا — كطيف عطر سابح فى الهواء
واحتسيه خمرة عتقت — فى الغيب يدرى سرها الأنبياء
والصمت سر هائم فى الدجى — يهفو الى الغيب ويبغى الخفاء
صاغت حياتى منه أسرارها — فاستغرقت فى عزلة وانطواء
فالصمت عندى بالرؤى حافل — وعند غيرى حافل بالهباء

وبقية هذه الصلوات فى ديوان الشاعر (أيام من عمرى) فى الصفحات من ١٠٧ — ١١٠ والشاعر أزهرى من خريجى كلية اللغة العربية، وله — عليه رحمة الله — ديوان أسماه : « حياتى ظلال » نال به جائزة مجمع اللغة العربية سنة ١٩٥٢م .

وهذه « صبوة قدسية » للشاعر المرحوم محمد هارون الحلو يقول فيها :

يارب يا مولاى نورك فى الورى — ملء الوجود يضىء كل حقيقة
أفرغ علينا منه ظل هداية — ورعاية حتى نفوز بجنة
يارب وارحم عبد طاعتك الذى — ما قر الا فى ضياء محبة
يارب صل على الشفيع محمد — بدر الهدى وضياء كل دجنة
من جاء بالقرآن فينا رحمة — وأتم نعمة ربه بالسنة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويقـول فى ديوانه (مزامير) تحت عنـوان(تباركت يا ذا الجلال) :

الهى : تبـاركت هـذا الوجـود ... نشـيد الخـلائق منذ القـدم
يرتل باسـمك لحـن الخـلود ... على وتر عبقـرى النغـم

***

تبـاركت يـارب أنت الالــه ... تسوق لنـا الخير ملء اليدين
مواكب فيهـا جمال الحيـاة ... وأسـرارها بهـرت كـل عـين

***

الهـى تبـاركت يـاذا الجـلال ... ويا مانح الكون سـر الحيـاه
تسـبح باسـمك فى كل حـال ... وتعنـو لذكـرك كـل الجبـاه

***

وهذه النجـوى لشـاعر الأوليـاء الشـيخعلى عقـل :

وقفت على نجـوى الالـه جوانحى ... لذلك قلبى منزل كلـه ذكـر
وأخليت قلبى من مناجـاة غـيره ... فأصـبح طـودا لا يزلزله الغير
أسـارع مشـتاقا وأسـكت هائما ... وأنطق اجـلالا وما عاقنى سـير
ففى صحوتى شـوق وفى غفوتى هوى ... وفى مشـيتى علـم وفى وقفتى سـر

ويقـول :

تركت جميـع خلق اللـه دونى ... شـغلت عـن الخـلائق باشـتياقى
اذا مـا عشـت لا أنسـى الهـى ... به أسـمو من الأخـرى المـراقى
أحب اللـه عـن أدب وصـدق ... ولا أرضى سـوى التقـوى خـلاقى
يعـز على ترك الحـب عنـدى ... ولـو بلغت بى الـروح التراقـى

ثم هو يدعو سقاة الحب أن ينقلوا عنه للناسالمحبة المزوجة بالخوف والرجاء فيقول :

الا ياسـاقى العشـاق مهـلا ... تعـال امـلأ كئوسـك من حقاقى
غـرامى قد مزجت به رجـائى ... على خـوف فمـن خـوف مذاقى
وروحـى أدركت معنـى التجـلى ... فمنـه أرى اصطباحى واغتبـاقى

ويتمسك شاعر الأولياء بالمحبة ، ويعلل تمسكهبأن الله سبحانه هو الباقى بعـد فناء خلقه ، فهو الذى يستحق وحده أن يكون محبوبا فيقول :

ومن عـرف المحبـة عـن يقين ... محـال أن يميـل الى فـراق
وكيف أحـب غير اللـه يومـا ... وليس سـواه فى الأكوان باق

ونختم هذه الجولة مع شعراء الحب والمحبةبهذه الأبيات للشاعر عباس الديب ، من ديوانه (ما بين زمزم والصفا) :

أحبـاب طـه وآل البيت واطربا ... فالنـور من طلعـة المختـار ما غربا
عشنا على الشـوق عشـاقا مدامعنا ... تهمى حنينـا الى من شـرف الأربا
حتى اذا دارت الكاسات فى سـحر ... تسـقى عبيد الرضا حيا بما شـربا
فالحمـد لله فضـل الله سـاحتنا ... والقلب فى حبـه ثبت وما اضـطربا
والحب اغنيـة صـلت بمدمعنـا ... حتى شـهدنا فقـال القلب واطربا

محمود بن الشريف

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

اختلاط المفاهيم أساس.. لتضارب الآراء

الدكتور/ طه الدسوقى

ان الدارس الواعى لأى فرع من فروع المعرفة لابد وأن يستجلى أدوات البحث قبل أن يشرع فى استنباط النتائج على أساس مقدمات قد يراها منطقية وسليمة وهى فى الحقيقة ليست مسلمات .

ومجال العلوم الدينية من أول المجالات التى ينبغى للباحث أن يتأنى فيها ويتحرى الدقة فى البحث والتحقيق وخصوصا فيما يتعلق بوضع المفاهيم الأساسية للقضايا المطروحة على ساحة النقاش الجدلى.

وحول هذا الموضوع يحدثنا الدكتور طه الدسوقى فيقول :

فى كل عصر من العصور التى ظهرت بعد عصرا لمبعث نجد فرية مفتراة يطالعنا بها اناس مغرضون ويتابعهم على منهجهم غيرهم من الظالمين الضالين الذين لا يفقهون ولكنهم فى نفس الوقت مفطورون على لون من الحماسة الدينية ومطبوعون على عاطفة التدين بحيث يجدون من أنفسهم قناعة كاملة تكفيهم لتشجيع الفرية الجديدة فى كل عصر ولا يلزمهم سوى أن يكون أصحاب هذه الفرية وقوادها على جانب كاف من القدرة على تعمية الأمور وإخفاء شىء يريدونه وإبراز شىء آخر يريدونه ولا يقصدون إليه إلا بمقدار أن يكون وسيلة ناجحة إلى هدف مستور وغاية منشودة .

وكلما كان قادة الفرية قادرين على تغليف أهدافهم الفاسدة بمبادىء براقة لامعة يعدونها من أصول الدين وجذوره الصلبة كلما كانوا قادرين على ذلك . . كانت أعداد أتباعهم من الدهماء والعامة من الكثرة أو القلة بالقدر الذى يناسب تلك الكفاءة ، تلك قاعدة عامة يمكن تطبيقها بوضوح على عشرات من الأمثلة بل مئات إذا نحن تأملنا بوعى كاف خريطتى الزمان والمكان للأمة الاسلامية .

غير أننا سنؤكد هذه القاعدة بمثال واحد ونحن على يقين تام بأن هذا المثال سوف يمد هذه القاعدة بقدر من الوضوح لا نحتاج بعده إلى شىء من التجلية أو شىء من البسط والايضاح .

منذ فترات طويلة من التاريخ والأمة يعتريها أزمة تمتلك عليها كل جوانبها أحيانا إذا كانت سائرة أو كانت نشطة وتخف أحيانا من جنب تأثيرها إذا كانت فى حالة من الخمود أو كان يعتريها لون من الكمون وهذه الأزمة المشار إليها تتمثل فى مضمون هذه العبارة ـ قضيتا الكفر والايمان .

وهاتان الكلمتان ـ الكفر والايمان ـ كمصطلحين يعرفهما علماء العقائد أو كتعبيرين شرعيين يستعملهما الكتاب والسنة كانا مثار جدل بين العلماء بل أجرؤ فأقول كانا مثار جدل عنيف بين العلماء والدهماء على قدر سواء .

وإذا حاولنا أن نسأل فى ظل فرية أو أخرى من تلك التى ظهرت عبر حقب التاريخ وما تزال تظهر عن حقيقة الايمان ما هو ؟ وما المسائل التى يحكم من خلالها على أفراد الأمة بالايمان أو الكفر ؟

إن هذا السؤال على بساطته كان فى الاجابة عليه مرتع خصب لميكروبات كثيرة نشطت فسببت أدواء غائرة فى جسم الأمة الاسلامية استعصى على قادتها أن يساعدوها على البرء منها .

وفى الاجابة على هذا السؤال نفسه استتر الخارجون عن مبادىء هذه الأمة ، والمساعدون لهم من أعداء هذه الأمة المناوئون لها فحاولوا وهم مستترون إيجاد البيئة المناسبة لتلك الميكروبات حتى تتمكن من النشاط وأداء وظيفتها على أكمل وجه .

والواقع التاريخى أو المعاصر خير

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

شاهد على تلك الحقيقة الساطعة التى لا تحتاج إلى مؤكد أو شهيد ، فما حقيقة الايمان إذا وما حقيقة الكفر ؟ وما المسائل التى يمكن أن نحكم من خلالها على أفراد الأمة بالكفر أو الايمان ؟

فى الاجابة المفرضة على هذا السؤال رأينا أمرا عجيبا ، رأينا خلطا فى الأحكام ومزجا متعمدا بين المفاهيم ، والخلط بين الأحكام والمزج بين المفاهيم يؤدى كل منهما بانفراده إلى تعمية الحقائق وتضليل كل من يتأتى تضليله ، والتشويش على الجميع حتى لا يصل أحدهم إلى هدفه .

نحن نعرف أن الاسلام كغيره من كل دين صحيح يقوم على عقيدة هى الأصل والأساس ، وعلى شريعة هى الفرع المنبثق عن هذا الأصل والمترتب عليه ، والشريعة باعتبارها فرعا تحتاج إلى أصلها لكى يمدها بالحيوية وأسباب الوجود .

والدارس للاسلام عقيدة وشريعة لابد وأن يكون فى ذهنه تصور كامل لمفهوم كل واحد منهما ، ولابد وأن يكون فى ذهنه أحكام يطلقها على من يوافق أو يخالف العقيدة ، وأحكام أخرى يطلقها على من يوافق الشريعة أو يخالفها ، وأحكام أخرى ثالثة يطلقها على من يوافق العقيدة والشريعة مجتمعتين أو يخالفهما مجتمعتين فالقسمة العقلية إذا تقتضى تقسيم موقف الحاكم على أفراد الأمة من عقيدتها وشريعتها إلى تلك الأقسام الثلاثة .

والعقيدة عمل قلبى لو حاولنا أن نفهمها بمفردها ، وأثرها يجرى فى النفس وحدها أولا إذا نحن حاولنا أن نفهمها فى عزلة عما سواها .

وباعتبار العقيدة عملا قلبيا مجردا فإن الاطلاع عليه فى قلوب الآخرين أمر فى غاية الصعوبة ، ولا نستطيع أن نحكم على عمل قلبى مهما أوتينا من نفاذ البصيرة إلا إذا دل على هذا العمل القلبى دليل محس لا يحتمل الشك أو الريب .

فإذا ظهر أن شخصا ما قد اعتنق عقيدة الاسلام اعتناقا صحيحا وآمن بكل ما جاء به النبى - ﷺ - وجب علينا أن نحكم عليه بالايمان ، ونجرى عليه أحكام المؤمنين من غير فرق بينه وبين إخوانه ولا يجوز لأحد أن يتهمه بكفر إلا إذا ظهر منه ما ينقض تلك العقيدة عنده من غير احتمال أو تردد . .

وعلى العكس تماما من يرفض عقيدة الاسلام بالكلية أو يرفض جزءا معينا منها رفضا لا يقبل الاحتمال فإننا نحكم عليه بالكفر لا محالة .

وعلماء العقائد ليس لديهم من الأحكام غير هذين الحكمين الكفر والايمان أما علماء التشريع فإن رصيدهم من الأحكام أوسع دائرة وأخف أثرا ، فهم عندهم من الأحكام الواجب والمندوب والمباح والمكروه والحرام ، وإن زاد بعضهم حكما سادسا هو الغرض فإن ذلك لا يؤثر كثيرا فى الواقع العملى .

وعالم الفقه لا يتطرق فى الغالب إلى أحكام القلوب إلا إذا ألجأته الضرورة إلى ذلك ، فهو يتحدث عن الصوم مثلا من حيث تعريفه وأركانه . . الخ . وهذه وغيرها مسائل تتصل بالتشريع فالصوم فى بعض الأحيان واجب ، ويختلف هذا الحكم فى بعض المواطن والمناسبات لينزل إلى درجة المندوب ، وقد يمنع منعا على سبيل الكراهة بل قد يصل أحيانا إلى حد التحريم .

والفقيه يتتبع هذا كله وكثيرا غيره مما يماثله ، ولكنه نادرا ما يتطرق إلى بحث قضية علاقة الصوم بالمشرع ، ولو أن إنسانا أنكر الصوم معترضا أو امتنع عن الصوم وهو يرد الأمر على الآمر به ، أقول نادرا ما يبحث الفقيه ذلك لأن هذه المسألة ونظائرها تتصل كلها بأعمال القلوب ، وهى ميدان من ميادين العقيدة التى سبقت الاشارة إليها سلفا .

الفقيه إذا - له أحكام يستعملها ، والعقائدى له أحكام هو الآخر يستعملها ، والخلط بين هذه الأحكام والمزج بينهما تشويش على حدود العلم وتضييع للمعارف بحسن نية حينا وبسوء نية أحيانا فالفقيه ليس من حقه أن يستعمل كلمات الكفر والايمان إذا كان بصدد بحث مسألة هى من صميم عمل الجوارح سواء أكانت هذه المسألة قولية أم فعلية .

وصاحب العقائد المتخصصة فى ميدانها لا يجوز له استعمال أحكام الفقهاء إذا كان بصدد بحث مسألة قلبية هى من قبيل التصديق أو الانكار لما جاء به النبى - ﷺ - سواء أكان هذا أم ذاك على الجملة أو التفصيل .

وإن تعجب فعجب حكم من يحكم على إنسان أنكر أن للعالم إلها مدبرا أو أنكر نبوة محمد - ﷺ - أو أنكر ختمه للنبوة ، أو أنكر عذاب القبر ونعيمه ، أو أنكر مشاهد القيامة أو واحدا منها . بأن هذا قد ارتكب شيئا محرما .

إن الحكم على إنسان فى موقف من المواقف القلبية التى أشرنا إليها الآن بأنه قد ارتكب شيئا محرما لا يعنى إلا شيئا واحدا وهو أن من تولى مثل هذا الحكم وقام بإصداره جاهل أو مغرض .

وعلى الطرف المقابل فإن من يحكم على إنسان قام بإلقاء القاذورات فى الطرقات أو قام بسرقة شىء ما وهو يعتقد أن السرقة محرمة أو غير ذلك من المخالفات بأنه كافر يكون مثل هذا الحكم قد دل على جهل من تولاه أو أصدره .

أظن أننى فى حل الآن من القول إن المواقف قد اتضحت الآن اتضاحا يجعل من يحترم عقله يعلم علم اليقين

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بأن هناك حدودا مرسومة لكل حكم من الأحكام بحيث لا يخرج الحكم إلا فى بيئته الخاصة به وفى موطنه الذى يمكن أن يتعايش معه .

ويبقى أن ننتقل إلى الحديث عن الطائفة الثالثة من الأحكام وهى المتعلقة بموقف الفرد من العقيدة والشريعة معا سلبا أو إيجابا .

نقول : إن من يقوم بأحكام الاسلام شريعة وعقيدة ويلتزم بتكليفات الشرع الموجهة إلى القلوب والجوارح على السواء يكون عندنا معاملا معاملة المسلمين ، ونرجوه عند الله فى الآخرة ناجيا .

أما من يرفض العقيدة والشريعة جميعا فهو عندنا كافر لا يعامل معاملة المسلمين ولا يخضع لنظامهم العام ، وهو فى الآخرة عند الله غير ناج إذا هو مات على موقفه هذا .

وإلى هذا الحد تكون الصورة قد اكتملت بجزئياتها وتفاصيلها وانتهت إلى هذا الوضع الكلى الشامل بحيث لا يحتاج إلى شىء من الجدل ولا يحتمل شيئا من اللجاجة .

وبإمكاننا بعد هذه التوطئة . . وبعد هذا الشرح المفصل أن نجيب على تساؤلات كثيرة شغلت الكثير من العلماء عبر الماضى الطويل وهى تشغل الكثيرين الآن ، وقد استهلكت فى الماضى والحاضر الكثير من الجهد والوقت وصرفت فى الحاضر والماضى الكثير من الأماجد عن أعمال كبار كان ينبغى أن يقوموا بها فى الحاضر والماضى ، والتهبت كثرة من الحناجر وحبر الكثير من الصفحات فى جدل حول هذه التساؤلات ونحن نرى أنها لم تكن تحتاج إلى كل هذا الجهد وإضاعة الوقت وإشعال الخصومات . ومن أوائل هذه التساؤلات وأخطرها ما نجده حول حقيقة الايمان ومفهومه وحقيقة ومفهوم الاسلام .

والمتأمل فى هذين المصطلحين يجد أن كلا منهما قد اتضح غاية الوضوح مما ذكرناه سلفا .

وما ذكرناه قبل ذلك يصور موقف القرآن تصويرا واضحا لكل منهما ، فالايمان حين يستعمله الشرع الحكيم يستعمله بمعنى ، التصديق والتصديق الخاص لكل ما جاء به النبى - ﷺ - كلية عامة وشاملة . .

فهو عمل قلبى كما قلنا وهو وظيفة وجدانية .

وليس ذلك بغريب ، فالله عز وجل يتوجه بتكليفاته إلى الانسان المكون من روح وجسد فهو يكلف روحه وقلبه ، ويكلف جسمه ومادته إنه يكلف روحه وقلبه بما يتأتى من القلب أن يقوم به ، والقلب لا يقوم إلا بالتصديق ، ويتوجه إلى المادة بما يتأتى من المادة أن تقوم به والمادة يتأتى منها العمل والقول ، أو بالأحرى يتأتى منها الفعل والقول وهما معا يندرجان تحت مفهوم العمل .

والمتريث فى القرآن الكريم يجد أن القرآن قد ميز بين هذين الصنفين فى الحكم كما ميز بينهما فى التسمية على نحو ما ذكرناه سلفا فالقرآن الكريم قد أطلق الايمان على العملية التصديقية .

آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله

(البقرة ٢٨٥) .

يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ﴿١٣٦﴾

(النساء ١٣٦) .

ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا ﴿١٣﴾

(سورة الفتح ١٣) .

ومن لم يصدق بقلبه فهو كافر ، أما من انطوى قلبه على التصديق حتى ولو خالف بظاهره مضطرا إلى المخالفة فإنه يكون مؤمنا بما قام به من التصديق الذى انطوى عليه قلبه :

من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ﴿١٠٦﴾

(النحل ١٠٦) .

والاستعمال الشرعى يميز بين الايمان باعتباره تصديقا والعمل الذى لا دخل له فى مفهوم الايمان قطعا فيقول :

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا ﴿٣٠﴾

الكهف ٣٠

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ﴿١٠٧﴾

(الكهف ١٠٧) .

والعصر ﴿١﴾ إن الإنسان لفى خسر ﴿٢﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴿٣﴾

(العصر)

غير أن هذا التمييز هو تمييز بين مفهوم كل من هذين النوعين ، فيكون الحكم على من يخالف فى واحد منهما حكما ينصب على قدر المخالفة وحدها فالذى يجانبه الصواب فى التصديق ويركب متن العناد بحيث لا يكون قلبه طائعا ولا مصدقا فإنه يكون كافرا مخلدا فى النار والعياذ بالله . أما المقصر فى العمل فإنه وإن كان قد خالف جزءا من المنهج العام إلا أننا نطمع فى أن يغفر الله له .

إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

(النساء ٤٨) .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

غير أن هذا التمييز الجزئى فى مفهوم الشرع لا يكون له محل إذا كانت المسألة تتعلق بحياة العبد فى الآخرة .

فالعبد لا يكون ناجيا إلا إذا التزم بالمنهج التكليفى كله سواء أكان المنهج متعلقا بتكليف القلب (التصديق) أم يتعلق بتكليف الجوارح (العمل قولا وفعلا) .

والمسألة إذا متناسقة غاية التناسق فى عرض القرآن لها .

غير أن العجب كله من أولئك العلماء الذين جلسوا يتأملون هذه المسألة برمتها مسألة مفهوم كل من الايمان والاسلام وحقيقتهما بمعزل من أى القرآن الكريم ومنهجه فى العرض وأسلوبه فى الشرح والتفصيل ، وكان من الطبيعى والحالة هذه أن يفهم هؤلاء القوم هذه المسألة جزئيا على قدر عقولهم من ناحية وعلى ما تمليه عليهم عقولهم وثقافتهم من ناحية أخرى فالجميع قد درس المسألة وهم يتمتعون بأفهام مسبقة ويملكون حلولا جاهزة تحاول كل فرقة أن تفهم القضية على ما عندها من معطيات فكرية وتبحث فى القرآن الكريم والسنة على دليل يعزز وجهة نظرها ويؤيد رأيها .

وما دامت كل طائفة ستأخذ بطرف من المسألة فإن كل طائفة ستجد لها فى القرآن ما يعزز وجهة نظرها لكن بشرط واحد وهوأن تغمض كل طائفة العين إغماضا تاما عن باقى نصوص القرآن التى تشرح بقية المسألة وتجلى جوانبها(١) .

وهناك موقف خاص لنا يتصل بهذه المسألة خلاصته أن بعض الفرق (إن صح هذا التعبير) كانت تدخل العمل فى مفهوم الايمان قصدا لتحكم على بعض الأشخاص بأعيانهم بالكفر حين أعيتهم كل حيلة عن إدخالهم فى الكفر بمعناه المتعارف عليه .

وأوضح مثال على هذه المقولة هو أن الخوارج حين أخذوا موقفا مشهورا من كل من على ومعاوية وعمرو ابن العاص بعد حادثة صفين وما احتوته من فكرة التحكيم لانهاء الحرب وموافقة علىّ على ذلك بعد أن أجبره أصحابه على الموافقة رأت فرقة الخوارج أن تكفر كلا من على ومعاوية وعمرو ولكن ما السبيل إلى ذلك وكل من هؤلاء الثلاثة قد آمن بما انزل على محمد حق الايمان فلا مجال إذا للتفكير من هذا الطريق إلا بتغيير مفهوم الايمان وإخراجه عن المعنى المتعارف عليه إلى معنى جديد يعطى العمل أهمية كبيرة ويدخله فى حقيقة الايمان ومفهومه .

وهذا ما كان بالفعل ، فقد غير الخوارج مفهوم الايمان وركزوا فى حقيقة الايمان على العمل بحيث اعتبرت مرتكب الكبيرة كافرا مخلدا فى النار .

وكان هذا التعقيد الفكرى وسيلة لغاية عملية تليها فلما استقرت لهم هذه القاعدة أسسوا عليها كفر على ومعاوية وعمرو وعائشة وغيرهم .

على أساس أن كل واحد من هؤلاء وغيرهم قد ارتكب كبيرة ما ومباشرة الكبيرة سبب كاف لخلوده فى النار والحكم عليه بالكفر ، والمعتزلة وإن كانوا قد وافقوهم على فكرة الخلود فى النار لمرتكب الكبيرة تمشيا مع أصولهم الفكرية ومنزعهم الذى يخالف بالقطع منزع الخوارج إلا انهم قد استبشعوا خلع صفة الكفر على مرتكب الكبيرة حيث رأوا أن ذلك فيه مجافاة لنصوص الشرع الحكيم من جهة وكما تعارف عليه الناس من جهة أخرى بالاضافة إلى دلالة اللفظ (إيمان من حيث وضعه اللغوى) ولله فى خلقه شئون !

ويشبه هذه المسألة ويقرب منها مع وشائج القربى مسألة زيادة الايمان ونقصه .

والقرآن الكريم صريح فى أن الايمان يزيد وينقص :

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾

(آل عمران ١٧٣) .

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾

(الأنفال ٢)

هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ

(الفتح ٤)

وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا

(المدثر ٢١)

وزيادة الايمان ونقصه كما هو واضح من نص الآيات ومفهومها لا يتعلقان بأمر مجاف للعقل كما تصور البعض .

فقد تصور بعضهم أن الايمان بما أنه تصديق لا يقبل الزيادة أو النقصان ، فالتصديق يقين ، وما دون اليقين شك .

وتلك مسألة عقلية قد تمر على الكثيرين ، ولكن الحقيقة غير ذلك فاليقين حد يرقى بعد على مدارج الرقى إلى غايات لا يعلمها إلا الله .

فالعامى مثلا متيقن من أن الله موجود قادر ، فإذا تخصص فى فن من الفنون كالطب مثلا وتعرف على دقائق خلق الانسان ، ازداد يقينه بقدرة الله ، وانفتحت أمامه آفاق عظام كل أفق منها يزيد يقينه ويؤكد هذا اليقين .

(١) كتب فضيلة الدكتور الشيخ احمد السيد الكومى فى تفسيره لسورة الفتح فى هذه المسألة كتابة مختصرة وجيدة منذ سنوات طويلة ، راجع الكتاب المذكور .

البقية ص ٨٧

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

نحو تربية إسلامية هادفة فى مدارسنا

اهتم الاسلامبالأسرة اهتماما كبيرا لأنهـا اللبنة الأولى فى بناء المجتمع ، فاذا صلحت تلك اللبنة صلح المجتمع وارتفع بناؤه وعلت رايته .

هـذه اللبنـة الطفل ، وتربيته مسئولية كبيرة تقـع على الأبوين بالدرجة الأولى وتقع على المدرسـة بالدرجة الثانية .

وللقدوة الحسنة وغرس الفضائل فى نفـوس الأطفـال أثر طيب على سلوكهم الفردى والجماعى .

وعن التربية الاسلامية الهادفة يحدثنا الدكتور محمد وجيه الصاوى

قبل أن نبـدأ فى الحديث عن دور المدرسة فى التنشـئة الدينية للتلميذ، يجدر بنا أن نشير الى أهمية الأسرة « المنزل »بوصفها المسئول الأول عن الطفل منذ ولادته وما تواليه من رعاية وعناية حتى يذهب الى المدرسة .

ان حق التعليم والثقافة من الحقوق الأساسية التى أقرها الاسـلام للطفل والطفولة ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « من حق الولد على الوالد ثلاثة : أن يحسن اسـمه ، وأن يعلمه الكتابة وأن يزوجه اذا بلغ » ويحدثنا التاريخ أن النبى صلى الله عليه وسـلم طلب من أسرى قريش فى غزوة بـدر ممن يعرفون القراءة والكتابة أن يفدى كل واحد منهم نفسه بتعليم عشرة أطفال من أبنـاء المسلمين القراءة والكتابة حتى اذا قام بهذا العمل أصبح حرا طليقا ، وهـذا مما يدل على مسئولية المجتمع على وجوب توفير التعليم والثقافة للطفل ، فالعلم والتعليم فى الاسلام هو حق للانسان يمتد من المهد الى اللحد وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من مغبة تـرك الأطفال بدون تعليم وثقافة فقال « لا يلقى الله أحـد بذنب أعظم من جهالة أهله(١) » أى عدم العناية بتعليمهم وتثقيفهم ، وقد قال بعض المفسرين فى قوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا

التحريم آية ٦

معناها ، علينا تعليم أولادنا وأهلينا الدين الخير ، وما لا يسـتغنى عنه من الأدب(٢) أى علموهم من ينجـون به من النار .

ومسئولية رب الأسرة أن يصـلح نفسـه بالطاعة ، ويصـلح أهلـه باصـلاح الراعى للرعية ، ففى صحيح الحديث أن النبى صـلى الله عليه وسلم قال : كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالامام راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسـئول عن رعيته ، والمراة راعية فى بيتها وهى مسئولة عن رعيتها » وعلى هـذا عبـر البعض عن الآية الكريمة فى قوله تعالى :

وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ

النور آية (٦١)

(١) أبو حامد الغزالى ، احياء علوم الدين ، الجزء الأول ، الباب الأول ص ١٣ — ١٤

(٢) تفسير القرطبى ص ٦٦٧٥ طبعة دار الشعب

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

فلم يفردوا بالذكر افراد سائر القرابات فيعلم الأب ابنه الحلال والحرام ويجنبه المعاصى والآثام الى غير ذلك من الأحكام .

وقال عليه السلام « مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع(٣) » وهذا لفظ أبى داود . وخرج أيضا عن سمرة بن جندب قال صلى الله عليه وسلم « مروا الصبى بالصلاة اذا بلغ سبع سنين فاذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها » كذلك يخبر أهله — واسرته ومن يتولى أمرهم — بوقت الصلاة ووجوب الصيام ووجوب الفطر اذا وجب كما فى قوله تعالى :

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا

طه آية ١٣٢

ونحو قوله تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم .

وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾

الشعراء آية — ٢١٤

واضح من ذلك ، الدور الذى ينبغى أن يقوم به ولى الأمر والمربى فى البيت على الوجه الأكمل ، « فاذا انحرف الولد عن عقيدته أو تميع فى أخلاقه فعندئذ لاينفع مع الولد توجيه، ولا يجدى فى تقويم اعوجاجه اصلاح(٤) » .

كما اهتم الاسلام بتربية البنات فى سنواتهم الأولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة(٥) » وهذا الاهتمام بالبنت وتعليمها يرجع الى أهمية الفتاةفى المستقبل على أنها أم الغد ودعامة الأسرة ، وما لها من أثر كبيرفى تربية أبنائهاخاصة فهى ملازمة لهم قائمة على أمورهم ، معنية بشئونهم فهم يقتدون بها ويتشربون روحها ويأخذون منها عاداتهم وأخلاقهم وسلوكهم العام منذ نعومة أظافرهم قبل أن يتصلوا بمن خارج المنزل من عالم خارجى .

---

(٣) أخرجه جماعة من أهل الحديث ، انظر القرطبى ص ٦٦٧٤ طبعة دار الشعب

(٤) عبد الله علوان ، **تربية الأولاد فى الاسلام** ، الجزء الثانى ، القاهرة : دارالسلام للطباعة ص ٩٤١

(٥) ابن ماجه ، مقدمة ١٧ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى المجلد الرابع ص ١٠

يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم « من كان له ابنة فأدبها فأحسن ادبها وغذاها فأحسن غذاءها وأسبغ عليها من النعم التى اسبغ الله عليه ، كانت له هيئة ميسرة من النار الى الجنة(٦) » والتعليم والعلم المرغوب فيهما هو ما يتفق مع طبيعة المرأة وأنوثتها ولا يتعارض مع وظيفتها الأساسية ، وأول العلوم ضرورة : العلم الدينى الشرعى ، وعلم الأمومة وأصول التربية ، فى مختلف متطلباتها النفسية والسلوكية، ولها بعد ذلك ميدان العلم فسيحا تنهل من ينابيعه ما تشاء وتقدر ، مما يؤهلها لخوض معركة الحياة.

ويرى بعض المربين المسلمين أن الطفل أمانة عند والديه عليهم أن يحسنوا القيام عليها ويحفظوها من كل ما يشوه سيرتها أو يسىء الى سلوكها حاضرا ومستقبلا وقد ترتب على هذا الفهم لنفسية الطفل وطبائعه أن الوالدين يظلان مسئولين عن تربية وتوجيه الأطفال وتمكين العقيدة الاسلامية فى قلوبهم وتنمية المكارم الأخلاقية فى نفوسهم حتى يبلغوا مبلغ الرجال ويصبحوا مواطنين صالحين فى المجتمع وتسقط عن الوالدين هذه المسئولية .

ولكى تعمل الأسرة على تنشئة أبنائها تنشئة دينية صالحة يجب أن تربى الأبناء على الصلاة منذ الصغر وتبدأ بالمحاكاة والتقليد بأن يتخذ الصغير فى المنزل — الوالدين والاخوة الكبار — قدوة له . وأن تغرس فى الأطفال تعاليم الاسلام السمحة ، بأن نقص عليهم قصص الأنبياء والمرسلين فى صورة وبأسلوب محبب الى قلوبهم، وجعل المناسبات الدينية فرصة ومجالا للمعرفة واشباعا لحب استطلاعهم ، واستخدام الوعظ واللين والاقناع معهم ، وأن يتعود الصغار على الذهاب الى المسجد للصلاة ، وعلى الوالدين أن يجيبا على تساؤلات الصغار وبصراحة ، بما يتفق ورأى الدين ، حتى نجنب أطفالنا الوقوع فى شراك أهل السوء من الرفاق والمنحرفين ، ويقول فى ذلك الغزالى « مهما كان الأب يصون ابنه عن نار الدنيا ، فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى ، وصيانته بأن يؤديه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق ويحفظه من قرناء السوء(٧) » .

---

(٦) أبو حامد العراقى ، احياء علوم الدين ، الجزء الأول الفصل الثالث

(٧) أبو حامد الغزالى ، احياء علوم الدين ، مرجع سابق ، ص ٩٢ الجزء الثالث .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كما ينبغى أن يساعد الأب الأبناء على قراءة القرآن الكريم ، وأن ينمى لديهم حب الاستماع الى كلمات الله ، من خـلال المصحف المرتل ، وأن يزود منزله بالكتب الاسلامية لتكون مراجع فى متناول من يريد أن يستزيد .

تلك هى بعض من مهام الأسرة حتى يصبح المنزل مصدر اشعاع وتربية اصلاحية تنبت الثمرة الجيدة التى هى عماد المجتمع الاسلامى الصحيح.

وعندما يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية فيجب أن تكون امتدادا للاشعاع الدينى الـذى تشربه الطفل فى المنـزل وهـذا ما نسـعى اليه فى مدارسنا ، بأن تراعى عند تدريس مادة التربية الدينية أن لاتكون هناك ممارسات لفظية قائمة على الحفظ والاستظهار ومعان لا يـدرك مدلولاتها الطفل الصـغير وقـد أشار الى ذلك الأمـر الامام محمد عبده عندما قال « ان أول ما يجب أن يكون أسـاسا لتحلية العقـول بالمعلومات اللطيفة والنفوس الكريمة هى التعاليم الدينية الصحيحة ، أعنى ترغيب القلوب بمـا يرضى الخالق واذهابها عما يغضبه .. وايـداع مثل ذلك فى القلوب انما يكون بتعويد الأبدان على العبادة ، وتذكر جلال الله بالركوع والسجود ، ومعرفة العقائد الدينية السليمة ، فهى الأساس لكل ذلك ، وطالمـا تشوقت النفوس لأن تكون التربية فى المدارس على هذا النمط المفيد فأنه هو الطريق الأفضل(٨) » .

وينبغى أن يكون أسلوب التربية الدينية فى مدارسنا أسلوبا يتفق مع مراحل النمـو للطفل ويتناسب مع موضوع المـواد الدينية التى تشمل دراسة لآيات القـرآن الكريم ، ولطـائفة من الأحاديث النبوية الشريفة ، ودراسـة للعقائد والعبادات ، ولبعض السير ، ودراسـة فى التهذيب والأخـلاق الدينية .

ومن خـلال هـذه المـواد نستطيع أن نربى التلاميذ على أن يوقنوا بأن كل ما جاء به الدين فى أوامره ونواهيه وتعاليمه انما يـراد به خير الفرد ونفع المجتمع وابعاد الضرر والشر عنهما ، وان اللـه غنى عن عبـاده وليس فى حاجة الى عبادتهم ولكن العبادة لتهذيب النفوس واصـلاح احوالهم ، وشكر المنعم المتفضل على ما تفضل به من نعم .

لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ

سورة ابراهيم آية — ٧

وقوله تعالى :

وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾

سورة النمل آية — ٤٠

وتهدف أيضا التربية الدينية فى مدارسنا الى تربية ضمائر التلاميذ وغرس الوازع الدينى فى نفوسهم فذلك خير ما يعصمهم من الزلل ويدفعهم لفعل الخير ، فالصلاة عصمة من الانحـراف والاضرار بالناس .

قال تعالى :

إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ

سورة العنكبوت آية — ٤٥

والزكاة تأليف للقلـوب وتطهير للنفوس من الحقد والحسد .

قال تعالى :

خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا

سورة التوبة آية — ١٠٣

والصوم هو تهذيب للنفس وتدريب على الطاعة والبعد عن الاضرار بالغير .

قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

سورة البقرة آية — ١٨٣

والحج مؤتمر اسلامى سنوى يضم المسلمين من جميع بقاع العالم متوحدين فى الهدف والملبس والتوقيت .

---

(٨) محمد عبده « التربية فى المدارس والمكاتب الأميرية » الوقائع المصرية ، العدد ٩٥٧ ، ٢٩ نوفمبر ١٨٨٠

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قال تعالى :

لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ

سورة الحج آية ـ ٢٨

وتربية التلاميذ تربية دينية تعرفهم بربهم خالق السموات والأرض وواهب الحياة والنعم ومالك الثواب والعقاب والدنيا والآخرة ، فيرجون رحمته ويخافون عذابه ويندفعون فى ظل ذلك الشعور الى مراقبته فى السر والعلانية ، والبعد عن عمل المنكرات التى تسبب سخطه وغضبه .

كما أن اطلاعهم على الأحاديث النبوية الشريفة وسيرة الرسول الكريم وتذوقهم لها أدبيا وسلوكيا جديرة بأن تخلق فيهم شخصية مقتدية ومتأسية بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ

سورة الأحزاب آية ـ ٢١

وأن نهتدى بهديه .

وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ

سورة النساء آية ـ ٦٩

وأن يتخلق التلاميذ بخلقه فقد مدحه الله سبحانه وتعالى حين قال .

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴿٤﴾

سورة القلم آية ـ ٤

فهنا نلتمس القدوة الحسنة والسيرة العطرة ، وسيرة أصحابه وأبطال الاسلام ، والاعتزاز بهم يدفعنا الى حب الجهاد والبذل والفداء وحماية الوطن والاعتصام بدين الله .

وأن نغرس محبة القرآن الكريم والكتب السماوية وأن يتعلم التلاميذ قراءة القرآن قراءة صحيحة مع حسن الأداء وسلامة الضبط ، وأن نتدبر آياته فى الكون والخلق والتفكير فى دلائل ربوبيته ، فان القرآن الكريم يدعونا الى التفكير، وتقدير العقل واحترامه .

كما تدعونا مادة التربية الدينية الى التمسك بالدين وتعاليمه والمشاركة فى بناء المجتمع وقيام المجتمع الصالح الذى يدعو الى البر والتقوى والدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

وأن ينمو لدينا التسامح وعدم الضعف والانطواء ، وأن نحترم العمل اليدوى ونقدره ، فقد كان نبى الله داود يأكل من عمل يده .

وَعَلَّمۡنَٰهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ لِتُحۡصِنَكُم مِّنۢ بَأۡسِكُمۡ

سورة الأنبياء آية ـ ٨٠

وأن يعتز التلميذ بدينه ووطنه الاسلامى الكبير وأن يحمى المجتمع من الانحراف ويدافع عن عقيدته بايمان راسخ ويصد عنه تيارات الهدم والفساد ، والبعد عن الخرافات والتقاليد الضارة المنافية لأحكام الدين والضارة بالمجتمع .

فالتربية الدينية تعمل على غرس القيم الصحيحة وتوجيه الأنظار الى ما يعنى به الدين ويدعو اليه من مبادىء كالنظافة والنظام والرياضة البدنية ففى حديث شريف يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير » .

مما سبق يتضح لنا أهمية تدريس مادة التربية الدينية ، واننا نؤكد ما قاله فضيلة الشيخ متولى الشعراوى : بأن الاسلام ليس مجموعة عبادات فقط وانما نسق قانونى ونظام حياة متكاملة ولهذا جاءت الضرورة بمراعاة الشريعة كما صاغتها مذاهب الفقه الأربعة ، فمن الذى قال أنه مجموعة عبادات فقط ؟ أن من يذهب الى هذا فهو يردد ويروج حلم الغربيين وحلم خصوم الاسلام(٩) » .

ولقد أشار الى هذا من قبل الامام محمد عبده حين قال « غير أنه يلزم أن لا تكون هذه العبادات والتعليمات الدينية صورا يابسة لا روح فيها كعبادة الجاهلين ، بل يجب أن تكون معنوية حقيقية تخرق حجاب الغفلة ، وتكمن فى باطن الادراك وتبعث فى الأشخاص روحا من الحياة يشهد أثره الناس أجمعون(١٠) » .

---

(٩) الشيخ متولى الشعراوى ، حديث الى أخبار اليوم، ١٩٨٥/٥/٢٥

(١٠) محمد عبده ، « فى مدارس المكاتب الأميرية »الوقائع المصرية ، العدد ٩٥٧ فى ٢٩ نوفمبر ١٨٨٠ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقد دعا الامام محمد عبده بأن تقام الشعائر الدينية فى المدارس وأن يقوم معلم التربية الدينية باقامة الصلاة ، ولو فى فناء المدرسة ان لم يكن هناك مسجد قريب من المدرسة أو مصلى بها . وأن يتعلم التلاميذ بالقدوة الحسنة والممارسة الفعلية أداء مثل هذه العبادات التى تكون جزءا من أسلوب الحياة داخل المدرسة أو خارجها .

فيقول أيضا « أن أول مبدأ يجب أن يكون أساسا لتحلية العقول بالمعلومات اللطيفة والنفوس الكريمة هو التعاليم الدينية الصحيحة ، أعنى ترغيب القلوب بما يرضى الخالق واذهابها بما يغضبه .. وايداع مثل ذلك فى القلوب انما يكون بتعويد الأبدان على العبادة ويذكر اجلال الله بالركوع والسجود ، ومعرفة العقائد الدينية السليمة فهى الأساس لكل ذلك(١١) » .

وقد بدأت مدارسنا تأخذ بهذا الأسلوب فقد دعا وزير التربيةوالتعليم الى التأكد من اقامةمصلى بكل مدرسة وتزويدها بالكتب الدينية ويخصص رائد للتلاميذ فى شئون الدين يكون من المتخصصين فى أصول الدين الاسلامى (١٢) .

ومن أجل أن تكون التربية الدينية فى مدارسنا لها دور كبير فى غرس السلوك الدينى الصحيح وتعويد التلاميذ عليه حتى يصبح ممارسات فى مواقف الحياة العملية بدلا من أسلوب الحفظ والاستظهار .. من أجل ذلك .

فاننا نسأل مزيدا من الساعات المقررة لتدريس مادة التربية الدينية الى أربع ساعات أسبوعيا . وأن ترتبط مادة التربية الدينية بالمناهج والمواد الدراسية الأخرى كالتاريخ مثلا من المواد التى توجد بينها وبين التربية الدينية الاسلامية علاقة وثيقة حيث أن التاريخ يبرز القيم الاسلامية التى ناضل المسلمون من أجلها ونشرها فى العالم منذ أن جاء الاسلام كرسالة عالمية ، كما أن حوادث التاريخ ينبغى أن تفسر فى ضوء الفكر الاسلامى وقيمه . فان ربط العلوم المختلفة بالدين سواء كانت جغرافيا أو تاريخا أو علوما أو غيرها من مواد الدراسة لأنه حين يتصور الطالب أو المربى أن ينظر الى الأشياء نظرة اسلامية فسيكون تفكيره محكوما بالضوابط الاسلامية وملتزما بالقالب الاسلامى السليم .

كما نوصى بالاهتمام بمصلى المدرسة، وتشجيع التلاميذ على ارتياده وتقديم المواعظ والآثار الاسلامية من خلال مجلات الحائط والاذاعة المدرسية . وعرض للأفلام الدينية ومناسك الحج والتمثيليات الدينية الهادفة التى تحث على الفضائل ، واقامة الندوات الدينية فى المدارس ودعوة علماء الدين لهذه الندوات . للتحدث مع الطلاب .

واعادة النظر فى أسلوب تدريس مادة التربية الدينية ، والاهتمام باعداد معلم التربية الدينية المتخصص بحيث يكون لكل مادة أستاذها .

ومن حيث الناحية التنظيمية والتقويم ، أن تكون حصص مادة التربية الدينية ضمن الحصص الثلاث الأولى حتى يشعر الطلاب بما للدين من قيمة عليا بين المواد التى يدرسها وليكون التلميذ فى كامل نشاطه الفكرى فيعى ويسمع ويقر فى نفسه . وأن يهىء الجدول المدرسى الفسحة لصلاة الظهر والعصر فى المدرسة . وأن تحتسب درجات مؤثرة على نجاح الطالب ورسوبه للسلوك الدينى القويم الذى يصدر عنه ، والاهتمام بتقويم الطالب شفهيا وتحريريا وأن تؤخذ فى الاعتبار الدرجات التى تحتسب للطلاب على المذاكرة وتقديرهم لأهمية التربية الدينية كمادة أساسية مثل نظيرتها من المواد الدراسية الأخرى .

وعلى النظام التعليمى أن يعمل على فصل البنين عن البنات فى المرحلة الاعدادية حتى نهاية السلم التعليمى .

وعلى أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة مراعاة الحشمة والالتزام بالأصول الاسلامية فى المظهر العام والسلوك داخل المدرسة وخارجها .

كما يجب على جميع أجهزة المجتمع بأسره « الأسرة ، المسجد ، وسائل الاعلام جميعها » العمل على نشر التعليم الدينى وتدعيم القيم الاسلامية النبيلة وأن تعمل هذه الأجهزة فى كل مجال على ابراز ما لديها من رصيد وتجارب وحث النشء على التمسك بالاسلام عقيدة وسلوكا وأن تمنع ما يثير الغرائز أو يوجه الى رذائل مرغوب عنها ونسأل الله التوفيق .

محمد وجيه الصاوى

---

(١١) نفس المرجع .
(١٢) الأخبار ، ١٩٨٥/١٠/١٥

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الايمان يبدد القلق

ويحقق الأمل

ان حياة الانسان سلسلة من السعادة والانكسار ولا تستقيم الأمور لانسان على حال من الأحوال. والانسان المؤمن بربه الذى خلقه ورزقه ويسر له أسباب القوة والتمكن يجد دائما فى قلبه الزاد الوفير الذى يمكنه من التغلب على مسلمات الحياة وعثراتها الا وهو الايمان بالله ايمانا قاطعا جازما بانه ما من خير الا وهو من الله وما من شر الا من نفسه . وأن الحياة بحلوها ومرها مردودة الى رب الأرباب الله الواحد القادر المدبر .
وحول هذا الموضوع يحدثنا الشيخ محمد عبد الواحد أحمد :

إن الأمل والايمان « خلقان متلازمان » يكمل أحدهما الآخر وينمو كل منهما فى يقين الانسان مع الثانى دومة ظليلة تثمر الرضا والبهجة وتبدد معالم اليأس والقلق من الفؤاد ليعيش هادئا بهيجا .

فالمؤمن أوسع الناس أملا وأكثرهم تفاؤلا واستبشارا وأبعدهم عن التبرم والضجر إذ الايمان هو اليقين الصادق بقوة عليا تدبر هذا الكون لا يخفى عليها منه شىء ولا تعجز عن شىء هو اليقين بوجود إله قادر حكيم رحيم ودود يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء يمنح الجزيل ويغفر الذنوب ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات هو القطع بخضوع الكائنات كلها صغيرها وكبيرها جليلها ودقيقها لمدبر واحد مقتدر يتواكب علمه مع قدرته وتحقق قدرته إرادته لا يغيب عن علمه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض هو أبر بخلقه من أنفسهم وأرحم بعباده من الوالدة بولدها ، أليس الخلق صنعته وإليهم تفاض أنوار كمالات صفاته .

إنه يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل ، إنه يفرح بتوبة عبده أشد من فرحة الغائب إذا عاد إلى مرتع صباه وملتقى أحبته ومن شربة الماء يرتوى بها الظمآن فى يوم قائظ شديد الحر إنه يجزى الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف أو يزيد إنه يدعو المعرض عنه من قريب ويتلقى المقبل عليه من بعيد ويتحبب إلى الجميع بحنانه وإحسانه إنه يشرق فى قلب عبده المؤمن فيراه حبيبا عنده قريبا منه فهو سبحانه عند ظن عبده به وهو معه حين يذكره إن تقرب إليه شبرا تقرب إليه ذراعا وإن تقرب إليه ذراعا تقرب إليه باعا وإن أتاه يمشى أتاه هرولة بفضله وعظيم أفعاله « ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » إنه يداول الأيام بين الناس فيبدل من بعد الخوف أمنا ومن بعد الضعف قوة ويجعل من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا ومع كل عسر يسرا .

إن المؤمن الذى يعتصم بربه البر الرحيم العزيز الكريم الغفور الودود ذى العرش المجيد الفعال لما يريد إنه يعيش على أمل لا حد له ورجاء لا تنفصم عراه إنه دائما متفائل ينظر إلى الحياة بوجه ضاحك ويستقبل أحداثها بثغر باسم لا يعرف العبوس ولا القنوط من رحمة مولاه عز وجل .

إنه إذا حارب كان واثقا من النصر لأنه مع الله فالله معه ولأنه لله فالله له ـ قال سبحانه :

إِنَّهُمْ لَهُمُ
ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾

سورة الصافات آية ١٧٢ ، ١٧٣) .

وإذا مرض لم ينقطع امله فى العافية إن مثله مثل القائل :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الذى خلقنى فهو يهدين ﴿٧٨﴾ والذى هو يطعمنى ويسقين ﴿٧٩﴾ وإذا مرضت فهو يشفين ﴿٨٠﴾

(سورة الشعراء آية : من ٧٨ ـ ٨٠)

وإذا اقترف ذنبا لم ييأس من المغفرة ـ ومهما يكن ذنبه عظيما فإن عفو الله أعظم قال تعالى :

* قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ﴿٥٣﴾

(سورة الزمر آية ٥٣) .

وهو إذا أعسر قام أمره على ترقب اليسر وشروق الفرج يستروح فى فؤاده بما وعد الله عباده ـ فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا ـ ولن يغلب عسر يسرين أبدا قال ابن مسعود رضى الله عنه ـ لو دخل العسر جحرا لتبعه اليسر .

وهو إذا عادى أو كره كان قريبا إلى الصلة والسلام ـ راجيا فى الصفاء والوئام واثقا تمام الوثوق بأن الله تعالى يحول القلوب ويغير الأحوال ـ كل يوم هو فى شأن ـ

قال تعالى :

* عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم ﴿٧﴾

(سورة الممتحنة آية ٧) .

وهو إذا رأى الباطل قد بدا واستشرى فى زمن أو مع جيل ما فهو على يقين بأن الباطل إلى زوال وأن الحق إلى ظهور وانتصار قال تعالى (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق) فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض .

وهو إذا أدركته الشيخوخة واشتعل رأسه شيبا تراه يتطلع إلى حياة أخرى أخلد وأرحب لا شقاء معها ولا نصب معها ولا نزاع ولا خلاف بل هم إخوان على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين ـ قال تعالى :

جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا ﴿٦١﴾ لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ﴿٦٢﴾

(سورة مريم ٦١ ، ٦٢) .

إن المؤمن ينفذ بإيمانه من سلطان المادة وحصار الشهوات فهو يخلص إلى سر الوجود إلى الله خالق الأسباب والمسببات إنه يجد فى ربه ومولاه الأنس والسند ويجد فى هذا الأنس الملاذ فى الشدة والأنيس فى الوحشة والنصير فى القلة .

يتجه إليه المريض الذى استعصى مرضه على الأطباء ويئس من شفائه المداوى والحبيب فإذا به يتجه إلى الرحيم الودود يدعوه ضارعا خاشعا آملا فى الشفاء متطلعا إلى بر خالقه وحنانه فيواتيه الشفاء من حيث عز الشفاء يأتيه من لدن ربه اللطيف الخبير جل جلاله .

ويتجه إليه المكروب يسأله الصبر والرضا ويستعطفه بجميل الثناء وصوادق الدعاء أن يعوضه ما فاته وأن يبدل حاله إلى حال أحسن يتبدد فيها ضيق نفسه وكربة حياته فإذا برحمة الله تواتيه وتوافيه ويحس ببرد الرحمة يمس فؤاده فتسرى فيه روح الرضا وبرد العافية وظل السكينة فتطيب بذلك حياته ويستقيم أمره .

ويتجه إليه المظلوم وقد ضاقت امامه السبل وتعثرت به الطرق يستنصر به فيبسط يديه إليه بكل خشوع يسأله المدد الذى ينصره والعز الذى ينشده والسند الذى يشده ويقويه وهو واثق أن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب فدعوة المظلوم لا ترد يرفعها الله فوق السحاب ويقول « وعزتى لأنصرنك ولو بعد حين » حتى لو تباطأت عليه أو اقتضت حكمة الأقدار ارجاء النصفة بعض الوقت فهو على يقين ان النصر آتيه لا محالة .

فوعد الله حق وقوله صدق ـ ومن اصدق من الله قيلا ومن أوفى من الله عهدا ، لا أحد إنه الله مالك الملك ومدبر الأمر وخالق الأكوان ومبدع الانسان على أحسن تقويم .

نعم ـ ويتجه إليه الغريب فيساله الأوبة إلى مرتع صباه ومنتجع رفاقه وأحبته ويعيش على هذا الأمل فيذهب ضعفه ويبهج قلبه بما يشرق فيه من طوالع الرضا وشواهد الأنس بمن رغب وأحب من رفقاء العيش وأصدقاء الشباب .

طلب ابراهيم قرة العين بالذرية الصالحة فنادى ربه :

رب هب لى من الصالحين ﴿١٠٠﴾

(سورة الصافات آية ١٠٠)

فسارعت إليه إجابة القادر العظيم وتحنن عليه فبعث إليه الملائكة على صورة أضياف من البشر قائلين له :

قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم ﴿٥٣﴾ قال أبشرتمونى على أن مسنى الكبر فبم تبشرون ﴿٥٤﴾ قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين ﴿٥٥﴾ قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون ﴿٥٦﴾

(الحجر من ٥٣ ـ ٥٦) .

وقد أخذته بهجة الحمد ودواعى الشكر فأزجى الشكر إلى ربه وأسدى الثناء عليه قائلا : « الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحق إن ربى لسميع الدعاء » .

وحينما طالت غيبة يوسف عليه السلام عن أبيه يعقوب عليه السلام وبعد فى مسافة الزمن بينه وبينه مما يصل به إلى مرتبة اليأس من

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لقائه ثم ضوعف الابتلاء ففجع بحجز شقيقه من بعده فى حادثة صواع الملك - لكنه مع ذلك لم يتسرب إلى فؤاده اليأس بل قابل ذلك كله بقوله كما قال الله تبارك وتعالى عنه :

فصبر جميل عسى الله أن يأتينى بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم

(يوسف ۸۳) .

وحين بلغ به الأمر إلى حد الشكوى بالأسف على ابنه يوسف قال له أبناؤه :

قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين قال إنما أشكوا بثى وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون

(يوسف ۸۵ ، ۸٦)

ثم ألقى بين أولاده بحقيقة ما فى نفسه من أمل حلو تفرزه الثقة فى الله فى أن يجمع شمله بأبنائه فقال :

يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون

(يوسف ۸۷) .

وزكريا عليه السلام إذ تحرك الشوق فى قلبه إلى نعمة الولد والذرية الصالحة :

إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا وإنى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا

(مريم من ۳ - ٦)

فلطف به مولاه وتحنن عليه خالقه فناداه متعطفا :

يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا

(مريم ۷) .

وايوب عليه السلام حين استبد به القلق والأسى من قومه لاعراضهم عنه ثم بلغ به الضر مبلغه .

وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين

(الأنبياء ۸۳ ، ۸٤) .

ويونس قد ابتلعه الحوت وعبر به اليم واندفع به فى هذه الظلمات المتراكمة ولم يجد أمامه إلا ان يتجه إلى ربه بنداء الضارع المستجير الذى لم يجد ملجأ له إلا ساحة الأمل فى كشف ما به من ضر .

فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين

(سورة الأنبياء ۸۷ ، ۸۸) .

وموسى عليه السلام حين أسرى بقومه لينجو من فرعون وجنوده فإذا بجنود فرعون يحشدون الحشود ليدركوه فاتبعوهم مشرقين - مثلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى إنا لمدركون - وإنه لادراك متيقن فى زعمهم ولعلهم على حق فإن البحر أمامهم والعدو وراءهم - ومع كل هذه المظاهر التى ينخلع لها قلب الحليم فإن موسى عليه السلام لم يفزع ولم ييأس .

قال كلا إن معى ربى سيهدين

(الشعراء ٦۲) .

ولم يضع أمله سدى

فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وأزلفنا ثم الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين إن فى ذلك لآية

(الشعراء ٦۳ - ٦۷) .

وأى دليل أظهر وأبهر من هذه الآيات التى نطقت بقدرة الله البالغة وحكمته الباهرة ورسول الله الخاتم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين يضيق عليه الأمر وهو مع صديقه وصدّيقه فى غار ثور ويقتفى المشركون أثرهما ويقول قائلهم لم يبرح محمد هذا الموضع فإما أن يكون قد صعد إلى السماء وإما أن يكون قد هبط إلى الأرض من هنا ويشتد خوف الصديق على خاتم النبيين ويقول : لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا فيقول له النبى صلى الله عليه وسلم قولة الواثق بربه المتيقن من نصره : ما ظنك باثنين - الله ثالثهما - وكانت العاقبة كما صورها وأبرزها القرآن المجيد .

إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم

(سورة التوبة ٤۰) .

إن المؤمنين يعرفون الطريق إلى تثبيت إيمانهم وتقوية علاقتهم بربهم إنهم يدركون أن رحمة الله قريب من المحسنين ويتيقنون انهم يتعاملون مع من بيده مقاليد السموات والأرض مع من يطعم ولا يطعم مع من يخلق الأسباب والمسببات مع من « يقدر » ما يشاء ويقدر على انقاذ ما يشاء إنهم لم ييأسوا ولن يحق لهم أن ييأسوا لفوات الأسباب المعتادة فى تحقيق ماربهم والظفر بآمالهم .

جروب مجلات قديمة
https://t.me/megallat/
Not-fo

من قضايا الإمام

الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورابع الخلفاء الراشدين كانت له مناقب كثيرة وفضائل جمة استأثر بها من بين الخلفاء الراشدين ومن مناقبه فقهه الذى اشتهر به بين الصحابة ، فقد تولى القضاء فى عهد أمير المؤمنين عمر رضى الله عنهم أجمعين حتى قال عمر كلمته المشهورة لولا على لهلك عمر، وكان رضى الله عنه مجتهدا مشهورا بالقياس ، وعن قضايا الامام يحدثنا الأستاذ على محمد سلام فيقول :

انفرد الامام على بن أبى طالب بعدد من المناقب والخصائص والفضائل التى استأثر بها بين الخلفاء الراشدين ، وتعددت جوانب العظمة فى شخصيته الفذة ، حتى هلك فى حبه أناس كثيرون كما هلك فى بغضه أناس كثيرون ، وعرف بألقاب هو لها أهل ، وخليق به أن يتسمى بها ، فهو : فتى الفتيان ، وفارس الاسلام ، وسابق المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، والمجاهد الزاهد ، والعالم والعامل ، ربيب الوحى ، وسيد الفصحاء ، وأبلغ الخطباء ، ولا عجب فى ذلك كله ، فقد تربى فى حجر النبوة ، وتنسم عطر الايمان ، وغذى نفحات الرسالة ، ونهل من معين النور ، واستمع إلى آى الذكر الحكيم تتلى فى بيت محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فتجلت سمات العبقرية وأمارات النجابة فيه منذ صغره ، وظهر أثر تربية الرسول ﷺ ، له ، فلم يسجد لصنم أبدا .

ولد داخل البيت الحرام قبل البعثة بعشر سنين ، أمه فاطمة بنت أسد أول هاشمية تزوجت من هاشمى ، والتى قال عنها ﷺ « كانت أمى بعد أمى التى ولدتنى » وزوجه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وأحب أهل بيت النبى ﷺ إليه وولداه الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وريحانتى المصطفى ﷺ حضر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا غزوة تبوك عندما استخلف على المدينة المنورة ، وكان أول من أسلم بعد السيدة خديجة (رضى الله عنها) ، وعبد الله سبحانه وتعالى معهما قبل أن يعبده غيره[1] . وإن كانت ظروف من أسلموا قد تفاوتت من حيث قيمتها ومعناها الانسانى ، واتحدت فى خضوعها للمنطق والواقع ، فإذا أسلم بعض الوجوه من قريش فى أول الدعوة احتكاما للعقل وتخلصا من الوثنية ، وإذا أسلم كثير من العبيد والأرقاء والمضطهدين طلبا للعدالة التى تتدفق بها رسالة محمد ﷺ ، واستنكارا للجور الذى يلهب ظهورهم بسياطه ، وإذا أسلم قوم بعد انتصار النبى ﷺ امتثالا للواقع ، وتزلفا للمنتصر فإن عليا بن أبى طالب قد ولد مسلما ، لأنه من معدن الرسالة مولدا ونشأة ومن ذات الرسول خلقا وفطرة .

وينسب إلى الامام شعرا تحدث فيه بنعم الله وآلائه عليه :

محمد النبى أخى وصهرى وحمزة سيد الشهداء
وجعفر الذى يمسى ويضحى يطير مع الملائكة ابن
وبنت محمد سكنى وعرسى مشوب لحمها بدمى و
وسبطا أحمد ولداى منها فأيكم له سهم كس
سبقتكم إلى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت أوان
وصلت الصلاة وكنت فردا فمن ذا يدعى يوما كي

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

فى هذه الدراسة أركز على جانب هام من شخصية الامام ، وهو العلم والفتيا والقضاء وأعرض نماذجا لقضائه وأرائه وفتاويه التى تؤكد وتدل على الذكاء والحكمة والفطنة .

قال رسول الله ﷺ : « **أنا مدينة العلم ، وعلى بابها ، فمن أراد العلم فليأته من بابه** » ، **وعبد الله ابن العباس ترجمان القرآن وحبر الأمة يسأل يوما : أين علمك من علم ابن عمك ؟ فيقول : « كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط »** .

ويروى أبو نعيم الأصفهانى فى حلية الأولياء بسنده عن على : « بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن ، فقلت : يا رسول الله تبعثنى اليمن ، ويسألوننى عن القضاء ولا علم لى به ، قال : أدن ، فدنوت فضرب على صدرى بيده ، ثم قال : اللهم ثبت لسانه وأهد قلبه ، فوالذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما شككت فى قضاء بين اثنين بعده »

وعن على أنه قال : « سلونى قبل أن تفقدونى ، فوالله لا تسألوننى عن شىء الا أخبرتكم به ، وعن كتاب الله ، ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار ، فى سهل أم فى جبل » .

ولقد امتد العمر بعلى كرم الله وجهه ورضى الله عنه ، فعاصر الخلفاء الراشدين من قبله وعاش من بعدهم ، وأخلص لهم المشورة جميعا حتى اطمأن الفاروق عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) له واتخذه صديقا على الرغم من أنه كان يصغره بنحو عشرين عاما ووكل إليه أمر القضاء ، واستطاع على أن يخفف من شدة عمر المعروفة ، وأن يشد أزره فى وجه أصحاب المطامع الذين أغراهم الغنى المفاجىء بعد الفتوحات ، وكان عمر دائما يستعيذ بالله من معضلة وليس لها أبو حسن ، وعندما كانت تتوالى أقضية الامام ، وتترى فتاويه يكبر عمر ويكرر قائلا : « لولا على لهلك عمر » ، ويقول : « أقضانا على » ويقول : « لا يفتين أحد فى المسجد وعلى حاضر » » .

ولم يكن من بين الصحابة من هو اقضى ولا افقه ولا اقدر من على على إخراج الأحكام من القرآن الكريم والحديث الشريف والعرف المأثور ، وقد كان رضى الله عنه يتجاوز التفسير إلى التشريع كلما وجب الاجتهاد بالرأى الصائب والقياس الصحيح ، وكان ذكاؤه وعلمه الغزير أدواته فى الفتيا والقضاء ، فكان لا يحكم بظاهر الأشياء ولا ينخدع بقشورها ، وإنما يتحرى ما وراء الظاهر ، ويعمد إلى جوهر الحقيقة نفسها ، وكم ثبت له أن كثيرا من الظواهر ما يخدع وأن الباطن يخالف الظاهر .

ومن النماذج التى تؤكد قول الصادق المصدوق سيدنا رسول الله ﷺ فى على كرم الله وجهه أنه مدينة العلم وعلى بابها ، ودعائه ﷺ ، له بثبات لسانه وهدوء قلبه أثر كبير فى قضائه واجتهاده وفتاويه .

أم تجحد ابنها :

ولقد استخدم الامام على كرم الله وجهه فطنته وذكاءه ، بأن أمر الابن أن يتزوج أمه التى تجحده حتى يستبين الحق ويظهر : فقد خاصم غلام أمه إلى عمر بن الخطاب فجحدته فسأله البينة ، فلم تكن عنده ، وجاءت المرأة بنفر فشهدوا أنها لم تتزوج ، وأن الغلام كاذب عليها وقد قذفها ، فأمر عمر بضربه الحد ، فلقيه على فسأل عن أمرهم ، فلما أخبره دعاهم ، ثم قعد فى مسجد النبى ﷺ وسأل المرأة فجحدت ، فقال للغلام : اجحدها كما جحدتك وأنا أبوك ، والحسن والحسين أخواك ، فجحدها وأنكرها فقال على لأولياء المرأة : أمرى فى هذه المرأة جائز ؟ قالوا : نعم وفينا أيضا ، فقال على : أشهد من حضر أنى زوجت هذا الغلام من هذه المرأة الغريبة عنه ، يا قنبر (غلام على) : ائتنى بظنيه فيها دراهم ، فأتاه فعد أربعمائة وثمانين درهما فقدمها مهرا لها ، وقال للغلام : خذ بيد امرأتك ، ولا تأتينا إلا وعليك أثر العرس ، فلما ولى قالت المرأة : يا أبا الحسن ، الله ، الله ، هو ابنى ، أباه كان زنجيا ، وأهلى زوجونى منه ، فحملت هذا الغلام ، وخرج الرجل غازيا فقتل ، وبعثت بهذا إلى حى بنى فلان فنشأ فيهم ، ثم أنفت أن يكون إبنى ، فقال على : » أنا أبو الحسن ، وألحق الغلام بأمه وثبت نسبه »(٢) .

وهذه القصة مشابهة لقصة الطفل الذى تنازعته امرأتان عند سيدنا داود عليه السلام فأمر به الكبرى ، فاستجارت الصغرى بسيدنا سليمان عليه السلام ولم ترضى الحكم ، فأمر أن يشق الطفل نصفين فأبت الأم الحقيقية ذلك بعاطفتها ، وطلبت أن يعطى كله معافا للأخرى . فظهر الحق ، وزهق الباطل ، وألحق الطفل بأمه الحقيقية .

إدعاء الابن من أجل الميراث :

عرض عمر على على رضى الله عنهما أن رجلا أتاه ، وذكر أن رجلا آخر أودعه امرأتين له فلما كان من هذه الليلة وضعتا جميعا ، إحداهما إبنا ، والأخرى بنتا ، وكلتاهما تدعى الابن ، وتنفى البنت لمضاعفة نصيب الذكر ، فدعا على بقدحين وقال لاحدى المرأتين : احلبى ، فحلبت ، ثم قال للأخرى : احلبى فحلبت نصف لبن الأولى ، فقال لها : خذى أنت ابنتك ، وقال للأولى : خذى أنت ابنك . ثم قال : لبن البنت على النصف من لبن الولد ، وميراثها نصف ميراثه(٢) .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وهذا من الامام اجتهاد صائب ، وقياس صحيح على ناموس السماء وما جاء به القرآن الكريم :

لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ

(النساء ١١) .

فى رجل يحب الفتنة :

ومن اللطائف التى تذكر فى هذا المجال ، ما يروى أن رجلا أتى به لعمر ابن الخطاب رضى الله عنه ، وكان قد صدر منه إلى جماعة من الناس وقد سألوه : كيف أصبحت ؟ قال : اصبحت أحب الفتنة ، وأكره الحق ، وأصدق اليهود والنصارى ، وأؤمن بما لم أر ، وأقر بما لم يخلق ، ولى فى الأرض ما ليس الله فى السماء ، فارسل عمر إلى على رضى الله عنهما فلما جاء أخبره بما قاله الرجل[4] . فقال : لقد صدق .

يحب الفتنة ، قال تعالى :

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ

(التغابن ١٥) .

ويكره الحق ، قال تعالى :

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ

(ق ١٩) .

ويصدق اليهود والنصارى ، قال تعالى :

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ

(البقرة ١١٣) .

وله فى الأرض ما ليس لله فى السماء ، له زوجته وولده ، وتعالى سبحانه عن ذلك علوا كبيرا :

ويؤمن بما لم ير ، يؤمن بالله عز وجل ، ويقر بما لم يخلق بعد ، يعنى الساعة فقال عمر : « لا أبقانى الله لشدة لست لها ، ولا لبلد لست فيه » .

ويدل على سرعة البديهة والفطنة والذكاء ، فضلا عن الحذق والعلم بالنصوص والأحكام والقدرة والتمكن من حساب المواريث :

(أ) الدينارية :

إن امرأة جاءت إليه وشكت أن أخاها مات عن ستمائة دينار ، ولم يقسم لها فى ميراثه سوى دينار واحد ، فقال لها الامام : لعله ترك زوجة وابنتين وأما واثنى عشر أخا وأنت . فكان كما قال .

وتفسيرها :

للزوجة $\frac{1}{8}$ = ٧٥ دينار ، وللبنتين $\frac{2}{3}$ = ٤٠٠ دينار وللأم $\frac{1}{6}$ = ١٠٠ دينار ، ولكل أخ من الاثنى عشر ديناران = ٢٤ دينارا ويبقى للأخت الواحدة دينار واحد .

(٧٥ + ٤٠٠ + ١٠٠ + ٢٤ + ١ = ٦٠٠ دينار) .

(ب) وسئل يوما فى اثناء الخطبة عن ميت ترك زوجة وأبوين وابنتين ، فأجاب من فوره : صار ثُمنها تُسعا ، وسميت هذه الفريضة بالمنبرية ، حيث افتى بها وهو على منبر الكوفة .

وتفسيرها :

للزوجة = $\frac{1}{8}$ ، وللبنتين $\frac{2}{3}$ ، وللأب $\frac{1}{6}$ ، وللأم $\frac{1}{6}$.

$$\frac{3}{24} + \frac{16}{24} + \frac{4}{24} + \frac{4}{24} = \frac{27}{24}$$

وهذه المسألة فيها عول أى زيادة فى عدد أسهم أصحاب الفروض ، ونقص فى مقادير انصبتهم ، فيكون نصيب الزوجة $\frac{3}{27}$ أى $\frac{1}{9}$ ، وليس $\frac{3}{24}$ أى $\frac{1}{8}$.

وفى كتاب نهج البلاغة الذى جمعه الشريف الرضى ونسبه إلى كلام الامام على يقول فيه : رأيت كلامه رضى الله عنه يدور على أقطاب ثلاثة :

١ ـ الخطب والأوامر .
٢ ـ الكتب والرسائل .
٣ ـ الحكم والمواعظ ، وقد وردت فيه رسالة مشهورة بعث بها إلى مالك ابن الحارث الأشتر النخعى حين ولاه مصر :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أمر به عبد الله على أمير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر فى عهده إليه حين ولاه مصر ، جباية خراجها ، وجهاد عدوها ، واستصلاح أهلها ، وعمارة بلادها ، أمره بتقوى الله وإيثار طاعته ، واتباع ما أمر فى كتابه من فرائضه وسننه ، التى لا يسعد أحد إلا باتباعها ، ولا يشقى أحد إلا مع جحودها ، وأن ينصر الله سبحانه وتعالى بقلبه ويده ولسانه ، فإنه جل اسمه قد تكفل بنصره من ينصره ، وإعزاز من أعزه ، وأمره أن يكسر نفسه عند الشهوات ، ويزعها عند الجمحات ، فإن النفس أمارة بالسوء إلا من رحم الله » .

ثم أخذ أمير المؤمنين على يفصل ما أجمل ، وفى أمر القضاء وجه الوالى مالك وقال له : « ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك من نفسك ، ممن لا تضيق بهم الأمور وتحكمه الخصوم ولا يتمادى فى الزلة ، ولا يحصر من الفىء إلى الحق إذا عرفه ، ولا تشرف نفسه على طمع ، ولا يكتفى بأدنى فهم دون أقصاه ، أوقفهم بالشبهات وأخذهم بالحجج . . إلى أن يقول : ثم اكثر تعاهد قضائه ، وأفسح له فى البذل ما يزيل علته ، وتقل معه حاجته إلى الناس ، وأعطه من المنزلة لديك مالا يطمع فيه غيره من خاصتك له ، من ذلك اغتيال الرجال له عندك ، وانظر فى ذلك نظرا بليغا » .

وتعتبر هذه الرسالة أطول ما كتبه الخليفة إلى أحد عماله وأجمعها للمحاسن ، وأكثرها علما ، وحرى بها أن تكون وثيقة سياسية تضبط موازين الأمور لو أنها طبقت فى عصرنا هذا المضطرب المتمزق والمتوتر والذى يموج بالتناقضات ، وهى ايضا تبيان للمبادىء الشرعية فى سياسة أمور الدولة وناموس للتعامل بين المواطنين يهتدى به كل من الراعى والرعية على السواء ، وقد أوردنا منها هذا الجزء اليسير الذى يتعلق بالقضاء .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ومن خطبة طويلة له رضى الله عنه يصف فيها المتقين قال :

« المتقون هم أهل الفضائل ، منطقهم الصواب ، وملبسهم الاقتصاد ، عرضت لهم الدنيا فلم يريدوها ، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها . ومن علامة أحدهم أنك ترى له قوة فى دين ، وحزما فى لين ، وإيمانا فى يقين ، وحرصا فى علم ، وعلما فى حلم ، وقصدا فى غنى ، وخشوعا فى عبادة ، وتجملا فى فاقة ، وصبرا فى شدة ، وطلبا فى حلال ، ونشاطا فى هدى ، وتحرجا عن طمع ، ويعفو عمن ظلمه ، ويعطى من حرمه ، ويصل من قطعه ، نفسه منه فى عناء ، والناس منه فى راحة ، أتعب نفسه لآخرته ، وأراح الناس من نفسه » .

واختار بعضا من أقواله المأثورة ، وهى قطرة من بحر :

كل وعاء يضيق بما جعل فيه ، إلا وعاء العلم فإنه يتسع .

قيمة كل امرىء ما يحسن .

ـ لم يذهب من مالك ما وعظك .

إذا أقبلت الدنيا على المرء أعارته محاسن نفسه ، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه .

ما أضمر أحد شىء إلا ظهر فى فلتات لسانه وصفحات قلبه .

من وضع نفسه مواضع التهمة ، فلا يلومن من أساء الظن به .

من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه .

ـ سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك .

اتق الله بعض التقى وإن قل ، واجعل بينك وبينه سترا وإن رق .

الناس أعداء ما جهلوا .

ـ الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجل .

لا تستح من أعطاء القليل فالحرمان أقل منه .

ـ العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى .

مرارة الدنيا حلاوة الآخرة ، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة ـ المال مادة الشهوات .

اكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله .

ـ ما أكثر العبر وأقل الاعتبار .

الأستاذ على محمد سلام

المراجع :

(١) عبقرية الامام : عباس محمود العقاد .

(٢) أهل البيت : توفيق أبو علم .

(٣) على إمام المتقين : عبد الرحمن الشرقاوى .

(٤) نهج البلاغة : جمع الشريف الرضى من كلام الامام على .

(٥) على إمام الأئمة ـ أحمد حسن الباقورى .

اختلاط المفاهيم « بقية »

وقل مثل ذلك فى آحاد الناس على اختلاف تخصصاتهم ومداركهم فى هذه التخصصات .

ولنطور هذا المثال أكثر وندفع به خطوة إلى الأمام حيث أننا لو افترضنا ن إنسانا اتسع عقله إلى تخصص آخر وق تخصصه كأن يقرأ الطبيب قراءة لمتخصص فى علوم الفلك أو يتأمل لفلكى تأمل الفرسان فى علوم البحار ، و يتعقل المتخصص فى علوم البحار عقل جهابذة علوم طبقات الأرض الجيولوجيا) أو يعقل عالم طبقات لأرض المتخصص فيها علم النبات كما عقله فحوله المتخصصون فيه إذا ضاف الانسان إلى تخصصه علما آخر تقنه فإنه لا شك يزداد يقينه .

فإذا أضاف إلى هذين التخصصين خصصا ثالثا ورابعا إلى آخره فإنه ظل يرقى فى يقينه بمقدار ما ينفتح مامه من الآفاق التى تجلى له صفات لله وعظمته .

هذا جانب ملموس ومحس من جوانب كثيرة ترقى اليقين وتدفعه إلى

ولا بأس عندى أن نشير إلى جانب آخر ملموس هو الآخر ومحس وهذا الجانب بجليه ما نراه فى مجالس المذكرين والوعاظ من محاولات الارتفاع بهذا اليقين والرقى بعاطفة التدين .

فالانسان يكون فى الخارج لاهيا بعيدا عن الله منصرفا عنه لا يملك من اليقين إلا أدناه فى الغالب ، فإذا دخل مجالس المذكرين وحلق الوعاظ ارتفع يقينه بمقدار ما يعرض عليه من الأشياء والتى ترتفع باليقين ، ويكون من قبيل المكابرة البحتة أن نقول :إن يقين الانسان على درجة واحدة حين يكون فى مجالس الوعاظ والمذكرين تحضره هيبة الله وعظمته وحين يكون فى الأسواق لاهيا عابثا .

إنها مسألة لا تحتاج إلى كثرة الحديث أو طول النفس لأنها محسة بذاتها مدركة بطبيعتها كسابقتها .

واستكمالا للفائدة نستطيع أن نقول إن هناك جانبا ثالثا يزداد معه اليقين كلما ازداد الانسان تبحرا فيه .

عز وجل يكتفى بدليل واحد أحيانا لكى يخلع عن نفسه ستار الكفر ويتسربل بثياب الايمان وحلله ، وينزع من فؤاده أسباب الشك والكفر ليغرس فى سويداء نفسه بدلا منها أصول الايمان واليقين ولكننا نتساءل ما الذى له فى نفسه إذا هو وجد بعد ذلك من الأدلة ما يدعم دليله السابق الذى أكسبه اليقين ؟ ألا تكسبه الأدلة المتكررة إيمانا بعد إيمان ؟

إن سعة الأفق التى تجلى قدرة الله عز وجل وسائر صفاته وكلمات المذكرين والوعاظ التى ترفع حرارة الايمان فى النفوس والأدلة المتكررة والمتتابعة والمتلاحقة ترفع عن العقل والفكر كل شك أو ريب .

هذه الأشياء الثلاثة أصول منطقية نرتكز عليها حين نصدر هذا الحكم النهائى فى ظلال نصوص القرآن فنقول إن الايمان يزيد بنص القرآن وينقص كما يقتضيه مفهوم النص ، لكنه إذا وصل إلى ما تحت الحد الأدنى خرج عن دائرة الايمان إلى الشك وهذا هو

جروب مجلات قديمة
https://t.me/megallat/
Not-fo

حرب الخليج

الله سبحانه وتعالى وهب الأمة الاسلامية القوة والمنعة والحضارة حينما اعتصمت بحبل الله المتين وتمسكت بالعروة الوثقى . فلما اتجه المسلمون الى الدنيا غرتهم بالله الأمانى وأصبحوا كغثاء السيل يطحنهم الاقتتال وتمزقهم المطامع تحت سيوف الشر وأعين الشامتين من الأعداء وليعلم الجميع ان المسلم اذا التقى بسيفه مع مسلم آخر فالقائل والمقتول فى النار كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم .
والشاعر الدكتور أحمد عامر يدعوهم فى هذه القصيدة الى وحدة الصف ونبذ الفتن .

الدكتور أحمد عامر

يا أيها الأخــوان يقتتــلان ... انــا ليزعجنــا دم الاخــوان
شعب العراق : يدى اليمين تقاتلت ... ويـدى الشمال : مقـاتل ايرانى
والقلب بينهمـا تمزق آسـفا ... أكذا تهـون دعـائم الايمـان
يا اخـوة الاسـلام هل اسلامنا ... الا التراحـم .. قـوة البنيـان
صـار الخليج .. وكان مهد حضارة ... عاشت بها الدنيـا مـدى الأزمان
صـار الخليج .. وقد تبدد أمنه : ... سـوق السلاح ومسرح الشيطان
حرب الخليج تطـاولت وتوغلت ... فهـى الجحيم تضـج بالنـيران
هذا الدمار الى متى ؟؟ .. هذا اللظى ... يغتـال مجـد حضـارة الانسـان
وعـدو دين اللـه يعبث لاهيـا ... فوق الجماجم فى الثرى اللبنانى
لم تكفه الأرض السليبة فالتوى ... يسـرى مسـير النار والسرطان
أكذا تفرقنـا الليـالى فى الأسى ... وعـدونا متوحـد متفـان
يا اخـوة الايمـان لا تتفرقـوا ... شـيعا فيغلبنـا الضعيف الوانى
وتوحـدوا فى ظـل دين محمـد ... قـد آن أن نلتف بالقـرآن
قـد آن أن نلتف بالقـرآن ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ

اعداد: منصور الرفاعي عبيد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

حديث إلى الأئمة

اخى الداعية فى خضم الأحداث التى عاشتها أمتنا فى الفترة الأخيرة بكل احاسيسها ومشاعرها عندما تجمعت فئة ضالة منحرفة خرجت على القوانين والآداب وارتكبت أعمالا لا تتفق مع قيم شعبنا وأصالته ، كما أنها ضربت الأمة بطعنة غادرة من يد الخيانة والاجرام ، ولقد عشنا جميعا كل ذلك وتجلت حضارة شعبنا عندما رفض كل مصرى كريم أن يتجاوب مع هذه الفئة وان يسير فى تيارها الهدام بل وقف الشعب المصرى بكل قيمه الكريمة وعراقته الحضارية يصد تلك الفئة ويضربها بكل قوته ويعلن استنكاره لما تحدثه تلك الفئة .

ولقد تجلى دور الدعاة الكرام الذين هم بحق حراس تلك القيم وحماة المبادىء وقفوا فى خضم هذه الأحداث يبينون للناس أن كل طوبة على تراب هذا الوادى هى من دم الشعب وعرقه لايجوز التفريط فيها أو هدمها تحت تلك الشعارات المزيفة التى ينادى بها أولئك الخارجون على عرف هذه البلاد وتقاليدها ..

ان كل صرح شيدته الأيدى الطاهرة وكل بناء ارتفع شامخا فى وادينا المبارك هو من صنع الآباء والأجيال الذين صحت عقيدتهم ونما حب الوطن فى قلوبهم ، وازدهرت الحياة بأفعالهم وتركوا ذلك أمانة بين أيدينا علينا أن نصونه وأن نرعاه لأننا سنسأل عن ذلك أمام الله أولا وأمام الأجيال القادمة من بعدنا ثانيا وأمام التاريخ ثالثا

ثم ان عقيدتنا الاسلامية ونحن نستمد تعليماتها من كلام الله وهدى رسوله جاء فيها قول الحق سبحانه أولا :

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

١٠ سورة الحجرات .

ثانيا : قول رسولنا الكريم : **« من حمل علينا السلاح فليس منا »** .

ثالثا : هدى سلفنا الصالح فلقد كان الرجل من أمة النبى العظيم محمد تقدم به العمر حتى يتجاوز المائة ويقوم بزرع شجرة نخيل أو زيتون .

ومن المعلوم أن تلك الشجيرات لا تؤتى ثمارها الا بعد أكثر من خمس سنوات ، وقام عمر ابن الخطاب باجراء حوار مع رجل مسن وهو يزرع تلك الأشجار وسأله يا هذا أنت رجل عجوز كما ترى ، تقدم بك السن وتقوم بغرس تلك الأشجار ؟ أجاب الرجل ، نعم . سأله عمر وهل عندك أمل أن تعيش حتى تأكل منها ؟ قال : نعم ، قال عمر سبحان الله أعندك أمل تعيش ؟ قال يا أمير المؤمنين ان ربنا يقول :

﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾

٢٧ سورة القصص

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقد أمرنا يا أمير المؤمنين ان نعمل لدنيانا كأننا نعيش ابدا وان نعمل لآخرتنا كأننا نموت غدا واذا لم أعش حتى آكل منها فيكفى أن أولادى واحفادى يأكلون منها فاذا اكلوا منها ودعوا لمن غرسها وصل دعاؤهم الى فى قبرى رحمة ونورا . ياأمير المؤمنين ان من قبلنا غرسوا فأكلنا ، ونحن نغرس ليأكل من يأتى بعدنا .

تلك روح الاسلام دعوة الى العمل ونهى عن الهدم ، لأن من طبيعة المؤمن انه معمر وليس بهدام والتاريخ اكبر شاهد على ان المسلمين أصحاب العقيدة النظيفة والهمم العالية ، كانوا اذا ذهبوا الى اى مكان سواء اكان ذلك فى حالة سلم أم فى حالة حرب كانت وصية الرسول صلى الله عليه وسلم تلاحقهم : لا تقتلعوا شجرة ولا تهدموا بيتا ولا تحفروا طريقا لتعوقوا السير من عليه .

ونحن نرى أن المسلمين عندما دخلوا المدائن حافظوا على البناء حتى الكنائس لم يهدموها وانما طوروها وحولوا مبانيها الى اقامة شعائر للصلاة لأن أمامهم قول الله تعالى :

﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ (٤١) سورة الحج آية ٤١ .

ان من كرامة الانسان على نفسه ان يكون عونا فى استقرار الأمن واستتباب السلام ، وتلك دعوة الله ، ومن أجلها واستقرارها فى نفوس الناس بعث بها الأنبياء هداة مرشدين ليقودوا الناس الى هذه القيم الحضارية ، من أجل ذلك كان استنكار الشعب بأسره والدعاة فى طليعة هذا الشعب لأن دعوتهم للتعمير والبناء . ونحن لاننسى التغطية الاعلامية الصادقة التى قام بها جهازنا الاعلامى بكافة وسائله وتابع الأحداث بكل دقة وامانة وصارح الشعب عن طريق الصور الحية التى كان يعلنها بين الحين والحين .

ولعل من أبرز مظاهر تكريم الانسان المصرى ان الرئيس حسنى مبارك عايش الأحداث بنفسه ثم كان صريحا مع شعبه عندما اذاع بيانه بلغة تريح النفس وتقوى العزم وتعطينا قوة دفع على أننا نتعامل مع شخصية فذة قادرة على التحكم فى زمام الأمور ليس بقوة الحديد والنار ولا الكبت ولا الارهاب ، وانما بهذا الحب الغامر الذى امتلأت به قلوب الملايين لهذا الرجل العظيم، حقا وتلك المصارحة التى تتسم بالوضوح والحقائق ثم كان خطابه الشامل والذى اعطى ابعادا للحقيقة وكشف عن أمور ورسم منهج عمل فى اطار القيم الدينية والمبادىء الأخلاقية والحفاظ على انسانية الانسان مع ترك الحكم على تلك الفئة المخربة للقضاء العادل النزيه ، ومن المعلوم ان الرجل العظيم هو الذى يملك زمام نفسه عند الغضب ويتحكم فى عواطفه عند كثرة الهياج من حوله ثم يحتكم الى القانون والعرف واجماع الأمة وكل ذلك رايناه يتجسد امامنا فى شخصية القائد الملهم الرئيس محمد حسنى مبارك .

من أجل ذلك أخى الداعية علينا ان نبين للناس ان عصر الفوضى قد انتهى وان عصر الاعتداء على المؤسسات العامة ، والمنشآت ، والقطاع العام، أصبح عملا اجراميا والاسلام ينهى عن ذلك ، ذلك ولأنه من مال الشعب وللشعب وللأجيال القادمة كما ان اى اعتداء على المال الخاص لا يجوز باى حال من الأحوال .

وفى بيان كل ذلك نقرأ قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٣٣)

سورة المائدة ٣٣

اننا من أماكن عملنا علينا ان نبين للناس ان **اى اشاعة مغرضة يطلقها قائلها ليحرك بها** مشاعر الجماهير فقائلها ملعون فى الدنيا والآخرة، وان أى اعتداء لأخذ حق مرفوض ، وعلى كل صاحب مصلحة ان يسلك الأساليب الصحيحة من خلال القنوات الشرعية التى توصل صوته الى المسئولين لحل مشكلاتهم وبيان وجه الحقيقة التى يسعى اليها .

كل ذلك بالكلمة الهادية والموعظة الحسنة **وضبط النفس وقوة الارادة حتى نصل الى مانريد** والله من وراء القصد .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

أخبار العالم الإسلامي

٨ أعضاء جدد ينضمون للمجمع اللغوى فى مؤتمره السنوى

● عقد مجمع اللغة العربية مؤتمره السنوى الـ ٣٥٢ الشهر القادم وحضره أعضاء المجمع من المصريين والعرب والأجانب .

صرح د. ابراهيم مدكور رئيس المجمع انه سينضم للمجمع هذا العام ٥ أعضاء من العرب من العراق وسوريا والأردن والجزائر و ٣ مستشرقين أجانب من المانيا وفرنسا وانجلترا .

يناقش أعضاء المجمع خلال المؤتمر النشاطات التى تمت خلال الدورة المجمعية السابقة من حيث اصدار المعجمات وتحقيق المصطلحات العلمية وتعريبها وأيضا القرارات المتعلقة بأصول اللغة .

أيضا يتم عرض الدراسات والبحوث المتعلقة بتحقيق أعمال التراث العربى فى مجالات الأدب واللغة والنحو والصرف .

٤٩٥ منحة على نفقة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية للدراسين من الدول العربية والأفريقية والأسيوية

وافق الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية على تخصيص ٤٩٥ منحة دراسية جديدة لطلبة وطالبات العالم العربى والاسلامى من بينهم ابناء ١١ دولة عربية للدراسة على نفقة المجلس الأعلى طوال سنوات الدراسة .

وصرح الوزير بأن المنحة الدراسية التى يتقاضاها طالب التعليم ما قبل الجامعى بلغت ٣٥ جنيها شهريا وطالب التعليم الجامعى ٤٠ جنيها شهريا وطالب الدراسات العليا ٥٠ جنيها شهريا وذلك وفقا لقرارات اللجنة العليا للعلاقات الثقافية بوزارة الخارجية .

وقال ان عدد المنح التى وافقت عليها اللجان خلال العام الدراسى الحالى بالنسبة لأبناء الدول العربية بلغ ٧١ منحة من بينها ١٢ للتعليم العام و ٥٨ للجامعى وطالب واحد للدراسات العليا . وبالنسبة لدول آسيا بلغ عدد المنح هذا العام ١٨٨ منحة بينها ٥١ منحة تعليم عام و ١٣٦ للجامعى ، وطالب واحد بالدراسات العليا مقابل ١٠٠ منحة طوال السنوات الخمس الماضية، كما بلغ عدد المنح لطلبة افريقيا ٢٣٦ منحة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وفد استثمارى صينى لبحث استصلاح ٤ آلاف فدان للأوقاف

● وصل الى القاهرة وفد اقتصادى استثمارى من الصين برئاسة السيد / ماما وده اى ميم ، مدير عام شركة منطقة تنغشيا ، للتعاون الاقتصادى والفنى الدولى بهدف دعم التعاون الاقتصادى والاستثمارى مع هيئة الأوقاف المصرية لاستصلاح ٤٠٠٠ فدان تابعة للأوقاف بمنطقة التل الكبير واقامة مشروعات استثمارية زراعية وحيوانية مشتركة .. وذلك فى ضوء الدراسات التى تمت بالموقع من لجنة برئاسة الدكتور عثمان الخولى رئيس جامعة المنوفية والمستشار الاقتصادى للسيد نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والأمن الغذائى .

جرد وتصنيف مكتبة المسجد الأحمدى بطنطا .. للانتفاع بها ..

● أصدر فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف قرارا بتشكيل لجنة تحت اشراف فضيلة د. عبد الرحمن النجار مدير عام الارشاد الدينى والثقافة الاسلامية تكون مهمتها فحص المخطوطات المودعة بمكتبة المسجد الأحمدى ، وبيان حالة كل مخطوط وقيمته العلمية والتاريخية ومدى امكانية الاستفادة منه فى مختلف النواحى الفكرية والعلوم الدينية والكونية ، والحاجة الى تصويره ووضع خطة متكاملة لحفظ المخطوطات وفهرستها وتسجيلها موضوعا وتاريخا ليسهل الانتفاع بها فى اجراء الدراسات والبحوث واعداد الرسائل المتعلقة بالتراث الاسلامى والعربى خدمة للعلم وطلابه .. هذا .. وتنتهى اللجنة من هذا العمل خلال شهرين .

ممر خنجيراب مفتوح للأجانب

● سيفتح ممر خنجيراب لأصحاب الجنسيات الأجنبية الذين يرغبون فى السفر بالطريق البرى بين الصين وباكستان اعتبارا من أول مايو ١٩٨٦م .

وسيستلزم هذا منهم الحصول على تأشيرات معتمدة وسينطبق هذا الشرط حتى على ابناء البلاد التى لها اتفاقيات اعفاء من التأشيرة مع أى من باكستان أو الصين .

ومن المناسب أن نضيف أن هذا الطريق (٥٠٠ ميل) يمتد عبر طرق الهيمالايا والكندوكوشى والكاراكورامز والباميزر الملامسة للجزء الصينى فى خنجيراب على ارتفاع ١٦٠٠٠ قدم (اى ٤٧٩٥ر٠٦ مترا) فوق مستوى سطح البحر .

وهذا الطريق سيفتح الممر الذى طرقه الحاج الصينى فاهسيان فى القرن الحادى عشر وماركوبولو فى القرن الثالث عشر . وكان السفر من والى الصين على نفس طريق ماركوبولو حلما لمحبى المغامرة والعمل التجارى على حد سواء . وكانت مشاعر الأجانب الذين يشاركون فى الاجتماعات السياحية التى تعقد فى باكستان فى الأربع سنوات الأخيرة تعكس هذا . ويتوقع لفتح هذا الممر أن يزيد من الحركة السياحية .

وتقوم الحكومة الباكستانية بتسهيل الاجراءات اللازمة الخاصة بالهجرة ، والجوازات ، التأشيرات ، الجمارك ، الصحة الخ .. وذلك بوضع نقطة تفتيش مشتركة فى « سوست » وسيكون فى هذه النقطة تسهيلات طبية تمنحها حكومة باكستان للمسافرين برا بين باكستان والصين . وكذلك جارى اتخاذ الترتيبات اللازمة لتزويد تسهيلات الاعاشة والنقل فى طريق الكاراكورام وذلك لراحة المسافرين .

شارك فى الاعداد :

السيد عليوه ـ أحمد حسن ـ صلاح شحاته ـ محمود عبد العاطى

تصوير : نبيل عبد المنعم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مكانة العلم والفقه فى الدين

الدكتور / الحسينى هاشم

عن أبى امامة رضى الله تعالى عنه قال : ذكر لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رجلان ، أحدهما عابد والآخر عالم ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم ، ثم قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « ان الله وملائكته ، وأهل السموات والأرض ، حتى النملة فى (جحرها) ، حتى الحوت ليصلون على معلمى الناس الخير » .
رواه الترمذى ، وقال حديث صحيح .
وفى حديث آخر (فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وأن العلماء ورثة الأنبياء ، وان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، وانما ورثوا العلم ، فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر) .

مكانة العلم والفقه فى الدين مكانة عالية تفوق مكانة العبادة ، والعلم بالفقه فى الدين ، والمعرفة بشريعة الله مرتبة عالية عظيمة ومراتب الفقهاء الذين ورثوا الأنبياء فى تبصرة الناس بأمور دينهم ودنياهم كبيرة وشاسعة كفضل النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ على أدنى وأقل أتباعه الموجودين حوله وتسمو المنزلة عندما يقرر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ان الله والملائكة وأهل السموات والأرض يصلون على معلمى الناس الخير ، وأى درجة أعظم من الذين يفقهون الناس فى الدين .

يقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيما يرويه معاوية بن أبى سفيان ـ رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : (من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين)(١) .

واذا كانت هذه منزلة التفقه والتعليم فى الدين فليتحر المعلمون أن يعلموا الناس الخير ، حتى يظفروا بهذه الدرجات العالية ، وما أتعس من علم الناس الشر ، فهو بعيد عن هذه الدرجات ، وتعليم الخير لا يكون الا فى اطار العقيدة الصحيحة ، والآداب الاسلامية ، والحرام والحلال ، والقدوة الحسنة من المعلم ، لأن الطلاب يقتدون بالمعلم فى قوله ، ويتعلمون من عمله ، ومهما درس من علوم شرعية ، أو غير

(١) متفق عليه

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تشريعية فانها فى اطار التعاليم الاسلامية يمكن أن تتسم بالخير ، نية ونفعا وغاية ، فالعلوم الحديثة وتطوراتها ، ومخترعاتها ، فى الجو الاسلامى ، الطب ، والفيزياء ، والطبيعة ، وغيرها ، تكون من أجل الخير اسلامية ، فى أهدافها وغاياتها ، ودلالتها على الصانع جل وعلا ، ووقايتها للمجتمع ، وهى بنفسها فى بلد ملحد تكون وبالا للدمار والضر بالآخرين ، والتفوق على حساب ابتلاء الغير .

والدرجات والفوز لمعلمى الناس الخير ، الذى يعود على الاسلام ، والمسلمين والانسانية، وطالب العلم له مكانة ، تضع الملائكة أجنحتها له رضا بمنهله الصافى العظيم .

عن صفوان بن عسال رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **(ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب)** رواه الامام أحمد ، وابن ماجه ، وقال الخطابى فى معنى وضعها أجنحتها ثلاثة أقوال : أحدها انه بسط الأجنحة ، الثانى أنه بمعنى التواضع ، الثالث ان المراد به **النزول عند مجالس العلم .**

وروى الامام مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة)** . وكان بعض الحكماء يقول: اى شىء أدرك من فاته العلم ؟ واى شىء فات من أدرك العلم ؟

وفى الصحيحين عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى بن ابى طالب: **(لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان تكون لك حمر النعم)** فمن سلك طريقا ، ومهد طريقا للعلم ، ببناء المعاهد ، والمساجد ، ودور العلم ، والاسهام فى النهضة العلمية الدينية ، فقد يسر طريقا للجنة ، ومن طلب العلم ، وتحمل فى سبيله ، يسر الله له طريقا الى الجنة ، وطالب العلم هو فى علمه لكل مسألة ، انما هو يسعى الى الجنة بأجر كبير ، هدايته لنفسه رفع فى درجاته عند الله ، وهدايته لغيره رفع لمكانه عند الله ، وهدايته لرجل واحد خير من حمر النعم .

ان الاسلام بفتحه طريق الخير أمام العلماء ، وطلاب العلم ، أيقظ فى نفوسهم حب العلم ، فحصلوه واستناروا به ، وملكوا الدنيا بالعلم الحق ، وكانت الثقافة الاسلامية ، والحضارة الاسلامية ، الشاملة الأصيلة ، التى يسيطر على سفينتها العلم الحقيقى ، حضارة شاملة زاهرة، استفاد من نورها الشرق والغرب ، لأن منهاج المسلمين ، العلم طريق الى الجنة ، وقال معاذ ابن جبل رضى الله عنه : (تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لم يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، وهو الأنس فى الوحدة ، والصاحب فى الخلوة ، والله سبحانه وتعالى يقول :

قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر آية ٩

يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ

المجادلة آية ١١

قال ابن عباس رضى الله عنهما : للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ، ما بين الدرجتين خمسمائة عام ، وقال تعالى :

إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ

سورة فاطر ٢٨

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والعلماء لا يستوون مع غيرهم ، ولا يتصور ذلك اى عقل ، والله يرفع المؤمنين الذين أوتوا العلم وعملوا به ، وتربى فى أرض ايمانهم الخصبة ، ان لهؤلاء المؤمنين العالمين درجات رفيعة ، والعلماء يدركون حكم الله فى أحكامه ، فيخشعون ، وفى أنفسهم فيخشعون ، ويدركون عظمة الله فى الأنفس والآفاق ، والزرع والبحار والأنهار ، والحدائق والسماوات والأرض ، فيخشعون ويخشعون ، ويعزهم الله بالرفعة ، انهم يقولون :

رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

سورة آل عمران ١٩١

يقولونها بصدق ، فيتقبل الله دعاءهم ، ويرفع من ذكرهم ، لأنهم عبدوا الله على بصيرة ، ووهبوا حياتهم للمعرفة والفضيلة .

روى الامام أحمد فى العلل عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : **(طلب العلم فريضة على كل مسلم)** قال ابن الجوزى رحمه الله : اختلف الناس فى ذلك ، هل هو علم الفقه ؟ اذ به يعرف الحلال والحرام ، أو علم الكتاب والسنة ، اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها ، أو علم الاخلاص وآفات النفوس ، وبعد ذكر العلوم وعدها قال : والصحيح انه علم معاملة العبد لربه . والمعاملة التى كلف بها على ثلاثة اقسام : اعتقاد ، وفعل ، وترك . ونقول : لا شك وانه يقصد كل معاملة مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ، والمعنى : الاتجاه بكل عمل يعمله العبد ، وكل علم يعلمه الى تسخيره للمنفعة ابتغاء رضوان الله ، ويستمر ابن الجوزى ، ليرسم صورة رائعة للتربية ، والعلم للنشء يقول : فاذا بلغ الصبى فأول واجب عليه تعلم الشهادة ، وفهم معناها ، وان لم يحصل ذلك بالنظر والدليل ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم ، اكتفى من أجلاف العرب بالتصديق من غير تعلم دليل ، فذلك فرض الوقت ، ثم يجب عليه النظر والاستدلال ، فاذا جاء وقت الصلاة وجب عليه تعلم الطهارة والصلاة ، فاذا عاش الى رمضان ، وجب عليه تعلم الصوم ، فان كان له مال وحال عليه الحول ، وجب عليه تعلم الزكاة ، وان جاء وقت الحج وهو مستطيع ، وجب عليه تعلم المناسك ، وأما المتروك فهو بحسب ما يتجدد من الاحوال فان كان فى بلد يتعاطى فيه شرب الخمر ، ولبس الحرير ، وجب عليه أن يعرف تحريم ذلك .

ويشير الشيخ ابن الجوزى ، ونقل عنه ابن قدامة الأمور التى يجب على كل مسلم أن يتعلمها ، ولا يعفى من جهلها مطلقا ، اى انها درجة أدنى العلم المفروض ، يقول : وأما الاعتقادات فيجب علمها بحسب الخواطر ، فان خطر لك شك فى المعانى التى تدل عليها كلمتا الشهادة ، وجب عليه تعلم ما يصل به الى ازالة الشك ، وان كان فى بلد قد كثرت فيه البدع ، وجب عليه أن يتلقن الحق ، كما لو كان تاجرا فى بلد قد شاع فيه الربا ، وجب عليه أن يتعلم الحذر منه ، وينبغى أن يتعلم الايمان بالبعث ، والجنة والنار ، فبان بما ذكرنا ان المراد بطلب العلم الذى هو فرض عين ، ما يتعين وجوبه على الشخص .

واما فرض الكفاية فهو : كل علم لا يستغنى عنه فى قوام امور الدنيا ، كالطب اذ هو ضرورى فى حاجة بقاء الأبدان على الصحة ، والحساب فانه ضرورى فى قسمة المواريث والوصايا عليها ، فهذه العلوم لو خلا البلد عمن يقوم بها حرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى ، وسقط الفرض عن الباقين .

ومن الجميل حقا ان نرى علماءنا كابن الجوزى ، وابن قدامة ، يحققون ذلك التصنيف العلمى ، فكل علم عليه قوام امور الدنيا فهو

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فرض كفاية ، اذا لم يتعلم من الأمة هذا العلم من يكفى أثمت ، ومن هذه الفكرة كانت التخصصات والفروع العلمية فى الجامعات ، والأقسام المتخصصة ، التى تقوم باسم الاسلام، بما يلزم للبلدة من علم وجوبا كفائيا ، فى كل مناحى العلوم ، التى تنفع الانسان والحيوان ، فى علوم الكهرباء ، والفزياء والطبيعة ، والطب والحساب ، والرياح التى تجرى بها السفن بامر الله ، والكهرباء التى تسير السفن ، وتسير القطارات ، وأسرار الأرض ، والجولوجيا ، وحماية ركاب الطائرات ، وصيانتها ، كل مايترتب عليه قوام أمور الدين ، فتعليمه فرض كفاية ، أن لم تتعلم طائفة اثم الجميع لتاخرهم .

هذه الأفكار الاسلامية النيرة ، سببت نهضة علمية ، عبرت بعلمها النظرى والتجريبى الى أوربا ، انطلقت من الجزيرة العربية الى الأندلس وصقلية ، الى جامعات أوربا ، ويدرك المصنف ابن الجوزى ، ان هذا التعميم فى زمنه ، ربما يثير تساؤلا ، فيجيب فيقول : « ولا يتعجب من قولنا أن الطب والحساب من فروض الكفاية ، فان أصول الصناعات أيضا من فروض الكفاية، كالفلاحة والحياكة ، بل الحجامة ، فانه لو خلا البلد عن حجام لأسرع الهلاك اليهم ، فان الذى أنزل الداء أنزل الدواء ، وارشد الى استعماله ،

ويقول : وقد يكون بعض العلوم مباحا كالعلم بالأسعار ، التى لا سخف فيها ، وتواريخ الأخبار ، وقد يكون بعض العلوم مذموما كعلم السحر ، والطلسمات .

وبعد هذا التوضيح لدى الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ والتصوير الدقيق ، والتوجيه الجميل فيقول : فان العلوم الشرعية ــ وكلها محمودة ــ وتنقسم الى أصول والى فروع ، ومقدمات ومتممات .

فالأصول : كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ واجماع الأمة وآثار الصحابة .

والفروع : ما فهم من هذه الأصول من معان تنبهت لها العقول حتى فهم من اللفظ الملفوظ وغيره ، كما فهم من قولهم : (لا يقضى القاضى وهو غضبان) انه لا يقضى جائعا .

والمقدمات هى التى تجرى مجرى الآلات كعلم النحو واللغة فانها آلة لعلم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والمتممات : كالقراءات ، فهذه هى العلوم الشرعية ، وكلها محمودة .

وفى ظلال هذا التقسيم الواعى ندرك ادراكا واضحا ، ان كل علم من علوم الدنيا يحتاج اليه الى قوام أمور دنيانا ، فهو فى الاسلام فريضة يثاب طالبه على طلبه ، وتضع له الملائكة اجنحتها على طلبه .

وكل طريق سلكه فى سبيل تحقيق قصده للعلم والنفع به ، انما هو طريق ييسره الله تعالى اليه ، وييسر له طريقا الى الجنة جزاء علمه ، فيقول تعالى :

إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ

سورة فاطر ٢٨

فالعلماء هم يقدرون الله حق قدره ويخشونه حق خشيته ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

(طلب العلم فريضة على كل مسلم)

يسر الله لنا طريق العلم ، وفقهنا فى دينه ، وأرشدنا الى ما يحبه ويرضاه .

والله ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

السلوك الإنساني

يتوقف على العقيدة

الدكتور/ علي محمد مطاوع

الله — مالك الكون — هو الخلاق الرزاق الفعال لما يريد — لا يقع فى ملكه الا ما يريد — وما تشاءون الا ان يشاء الله • وهو معكم اينما كنتم — يعلم سركم ونجواكم — يرانا ولا نراه — يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر — هو الرحمن الرحيم • ان ربكم بالناس لرءوف رحيم •

يولد الانسان على الفطرة — فطرة الله التى فطر الناس عليها — يؤمن بالله ويلجأ الى الله اذا احاط به خطر لا يمكنه التخلص منه •

أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾

الآية ٦٢ سورة النمل

يولد الطفل لا حول له ولا طول • فيظل فى رعاية امه تغذوه بلبنها وتنظفه اذا بال أو تبرز وتنظف جسمه وملابسه • وتحيطه بحنانها فاذا بكى تبحث عن سبب بكائه فقد يكون جوعان أو مبتلا أو لدغته حشرة من حشرات الفراش أو الرأس أو الملابس أو يكون مريضا — عنده مغص مثلا — أو يشكو الحر أو البرد ولا يمكن أن يتحرك من مكانه وانما يمكن أن يحرك أطرافه (العليا والسفلى والرأس) وبعد أربعة شهور يمكن أن يتقلب وبعد ستة شهور يمكن أن يجلس وبعد عام يمكن أن يقف وبعد سنتين يمكن أن يمشى وأن يتكلم وبعد ثلاث سنوات يمكنه أن يتعلم القراءة والكتابة •

ويولد الطفل وعنده من الغرائز ما يمكنه من أن يمسك ثدى أمه ليرضع ويسمع الأصوات فيدير رأسه نحوها ويبكى اذا احتاج لشىء أو تألم من شىء ثم تبدأ العين فى التأثر بالضوء اذا تحرك مصدره ثم يتعرف على والدته وغيرها من الأشخاص بالتدريج •

وغريزة حب البقاء • وحب التملك وحب الذات وحب الانسان لمن أحسن اليه والبغض لمن أساء اليه ومحاولة القضاء عليه أو الابتعاد عنه أو عجزه عن هذا وذاك اذ يستولى الخوف عليه فيصاب بما يشبه الشلل فيظل ساكنا لا يتحرك من الغرائز التى تؤثر فى سلوك الانسان •

ومن العوامل التى تؤثر فى سلوك الانسان : البيئة والعرف والدين فالبيئة تشمل البيت والمدرسة والشارع ومكان العمل والوطن ، والعرف يشمل ما تعارف عليه الناس فى المجتمع أنه مباح أو مستحسن أو قبيح •

اما الدين فهو مجموعة الأوامر والنواهى التى شرعها الله وانزلها على رسوله المكلف بتبليغها للناس • والرسول لا يملك أن يهدى الناس أو يجبرهم على أداء الأوامر وانما عليه البلاغ حيث « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » ومما

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

يؤثر ايضا على سلوك الانســـان ما اكتسبه من معلومات فالجهل بالشىء يجعل الانسان يتخذ قرارات خاطئة اذ « لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » والله تعالى يقول لمن لا يعلم .

فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٧

سورة الأنبياء ٧

ومن العوامل التى تؤثر على سلوك الانسان الهورمونات وهذه تتوقف على الجينات الموجودة فى الكروموزومات والأخيرة تلعب فى الوراثة دورا كبيرا ولهـذا كان للأم اثـر كبير فى سلـوك الانسان . وهـذا هو السبب الـذى من اجله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تخيروا لنطفكم فان العـرق دساس » ومن أمثلـة تأثير الهورمونات على سلوك الانسان : الهورمون الذكرى فان زيادته تزيد الشبق الجنسى وتجعل صاحبه سواء كان ذكرا او أنثى يحاول الاتصال بالجنس الآخر الا أن هنـاك موانع من الدين والعرف والبيئة تمنع ذلك ويحصل صراع بين النفس وما تشـتهيه . وهـذه الموانع من الدين والعـرف والبيئـة . وينتهـز الشيطان الفرصة فيقف فى صـف النفس يعدها ويمنيها ويدفعهـا الى اقتـراف الاثم طلبـا للمتعـة واللذة . ويظل المرء يجاهد نفسه وشيطانه الى أن تنتهى المعركة اما بفوز العقل والارتفاع عن مستوى الاثم والعصيان أو بفوز النفس والشيطان وارتكاب الاثم والمعصية . واذا فاز العقل وظلت النفس تراود صاحبها فان العقيدة السليمة تهديه الى الحصول على ما تشـتهيه النفس فى الحلال فيبحث عن الزوجة الصالحة المطيعة التى اذا أمرها أطاعته واذا نظر اليها سرته وان غاب عنها حفظته فى عرضه وماله . ومن لم يستطع الزواج لجأ الى الصيام لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء» أى حفظ من شر النفس والشيطان .

ولقد قال تعالى فى محكم كتابه .

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ۝١٤

آل عمران ١٤

ولقد بينا فيمـا سبق شـهوة من شهوات النفس . وهى شهوة الفرج .

اما شهوة البطن فهى التطلع الى ما لذ وطاب من الطعام والشراب بغض النظر عن الاحساس بالجوع أو الشبع .

فالمفروض ان المؤمن لا يأكل حتى يجوع واذا أكل لا يشبع اى لا يمـلأ بطنه فان كان ولابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه . ولكن النفس تطلب المتعة واللذة فيغريها لذة الطعم على الاستزادة من مضغ الطعام حتى اذا امتلأت المعدة دفعته نفسه أو شيطانه الى استفراغ معدته ليمـلأها من جـديد واذا لم يستفرغها فانه يصاب بالتخمة وعـدم الاحساس بالراحة واذا استحكمت الشـهوة لا تبالى بالحـلال او الحرام من المأكل والمشرب وهكذا ينتهى به الأمر اما الى التخمة أو التعب والألم .

فمن حـكم عقله ولم يطع نفسـه وشيطانه واكتفى بما يحتاج جسده من الحـلال من المأكل والمشرب وحمد الله فقال « الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين » فان اللـه يبارك فى صحته وفى عمله .

اما من تسلطت عليه نفسه وشيطانه فانه لا يبالى من اين يحصل على الطعام والشراب وقد يرتكب فى سبيل ذلك ما حرم الله من سرقة أو نصب او احتيال او حتى قتل النفس التى حرم الله قتلها .

وفى سبيل شهوة الغنى والجاه والسلطان قد يسلك المرء مسالك الشيطان مما حرمه الله على الانسان . وقد يفوز بها وقد لا يفوز .وهكذا نرى ان النفس قد تكون امارة بالسوء مطية للشيطان فتورد صاحبها موارد التهلكة فى الدنيا والآخرة .

وقد تكون خيرة تدعو صاحبها الى فعل الخيرات واجتناب السيئات . واذا اخطأت وارتكبت معصية رجعت الى ربها فاستغفرت وانابت وتابت وعزمت

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

على الا تعود . وهكذا تتقلب النفس بين فعل الخير والشر حتى اذا تغلب فعل الخير عليها اطمأنت وارتاحت وصارت فى مقام الاحسان اى أنها تعبد الله كأنها تراه فان لم تكن تراه فانه يراها . أى أنهــا تكون باستمرار فى حالة مراقبة لله تعالى وهذه الحالة لا تدع للشيطان فرصة لاستمالتها الى طريقه أى أنها باستمرار فى حالة جهاد وهذا هو الجهاد الأكبر أى جهاد النفس والشيطان .

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سورة العنكبوت ٦٩

ولسلوك النفس الطريق المستقيم يجب على الانسان أن يصلح عقيدته فى الله ويؤمن بأنه لا احـد الا اللـه ــ ليس فى الوجـود سواه ــ خالق كل ما عـــداه ــ رازق الــكل ومربى الكل والقائم على كل نفس ــ لا ملجأ الا اليه ــ لا نعبد غيره اى لا نحب ولا نطيع غيره فقـد جبلت النفوس على حب من احسن اليها وما أكثر نعم الله على عبده « وان تعـدوا نعمــة الله لا تحصوها » ــ ولا نستعين الا به فهو القادر على كل شىء الحى القيوم المحيى المميت بديع السموات والأرض « خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه » وجعل الله له السمع والبصر والفؤاد وهداه النجدين أى ألهم نفسه فجورها وتقواها . « قد أفلح من زكاها وقد خاب من دســاها » .

الخالق هو الله والفعال فى الحقيقة هو الله وليس للعبد من عمله الا نيته فالأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى .

حتى نية العبد وهى من عمل القلب والقلب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء . اى أن الحول والطول بيد الله وأن المرجع والمآل الى الله وهنا يتجلى قول رسول الله « لن يدخل أحدكم الجنة بعمله . قالــوا ولا أنت يا رسول الله . قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمته » .

ولمــا كان الانسان يعيش دنياه بين الناس فعليه أن يحدد سلوكه فى معاملته لربه ولنفسه وللناس .

فاما معاملته لربه فيجب أن يكون على يقين من أن الله معه اينما كان يراه ويعلم ما فى نفسه . « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير » وان القلب محل الرب . وانه لا يحب أن يكون له فى قلب الانسان شريك « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » « وفى الحديث القدسى » « أنــا أغنى الأغنياء عن الشرك » فالعبد اذا أحب شيئا من أمــور الدنيا وجعله فى قلبه تركه اللــــه لهوى نفسه وما أحب . وأما من أحب الله وجعله فى قلبه فهو فى معيشة الله يرى بنــور الله ويعمل ما يامر به ويرضاه وليس للشيطان اليه سبيل فهو من عباد الله المخلصين الذين أخلصوا قلبهم لله وحده ولم يجعلوا فيه مكانا لهوى النفس أو الشيطان وأما معاملته لنفســـه فعليه أن يلزمها أوامر الله ويجنبها نواهى الله وأهم شىء بالنسبة لنفسه فعليه أن يكون صادقا مع نفسه ومع الناس فالمؤمن لا يكذب أبدا . وعليه أن يتعلم أمور دينه ليعرف الحــلال والحرام وأمــا معاملته للناس فيجب أن يعامل الناس بما يحب أن يعاملوه به ومن سلك هذا السبيل فى معاملته لربه ولنفسه وللناس أجمعين . وكان فى رحمــة اللــــه من الطامعين ومن عذاب الله من الخائفين كان عند الله من المقبولين « أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ».

وهكذا ينتهى بنا المطاف الى أن الـكل الى رحمة الله فقير محتاج وكل شىء لا يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر وانه يستحب دوام ذكر الله باسمه الرحمن الرحيم أسأل الله الكريم أن يظلنا برحمته فى الدنيا والآخرة .

انه نعم المولى ونعم المجيب

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حول دعاوى

بعض المستشرقين وجهالة العلماء المسلمين

الأستاذ / لبيب السعيد

المسامة عن اختلاف القراءات :

١ — بين القراءات القرآنية اختلافات توقيفية يسيرة ، محصورة كلها ، ومضبوطة ، ومعلومة ، ولا زيادة فيها ولا نقص ، ولا تقديم فيها ولا تأخير ، وهي كلها لا تجهد عامة الناس ، في الفهم والتدبر ، فضلا عن أن تجهد الدارس المدقق ، أو القارىء المتخصص .

والقراءات الثابتة القرآنية منزلة كلها من عند الله ، أو مأذون في قراءتها من الله ، فقد تواترت تواترا مقطوعا به ، وشاملا للأصول والفرش ، عن نفس الرسول الذى أوتى القرآن ، وكلف ابلاغه للعالمين . صلوات الله وسلامه عليه ، وقد قرأ بها المسلمون منذ كان الوحى ، ويستحيل عقلا أن يكونوا قد أمضوا القرون وهم يقرأون غير ما أنزل الله سبحانه .

وإذا كانت القراءات والروايات القرآنية قد أضيفت الى قراء ورواة بأعيانهم ، فهذا لا يعنى الا أن المضاف اليه اختار قراءة أو رواية ، وكان أضبط لها وأدوم ، والزم قراءة واقراء بها حتى نسبت اليه أو نسب اليها ، فهى — كما يقرر ابن الجزرى العالم الأشهر في القراءات — اضافة اختيار ودوام ولزوم ، لا اضافة اختراع ورأى واجتهاد ، ومن هنا كان اختلاف القراء — عند المسلمين — صوابا باطلاق ، وليس كاختلاف الفقهاء يعتبر — حتى عند أصحابه — صوابا يحتمل الخطأ .

٢ — ورأس الأسباب في اختلاف القراءات هو أن القرآن نزل على سبعة أحرف ، كما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ، فيما أثبت أحد وعشرون صحابيا روى عنهم البخارى ومسلم ، وآخرون .

ونزول القرآن على سبعة أحرف كان من أسبابه التيسير على الناس ، حيث كان العرب ، على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، وان اتحدت لغتهم الأم ، شعوبا وقبائل مختلفة اللهجات ، والمعروف أنه يصعب على الفرد عادة أن يستبدل بلهجته لهجة أخرى جديدة روى الترمذى في هذا الشأن ان النبى صلى الله عليه وسلم : قال يا جبريل ! انى بعثت الى أمة أميين : فيهم العجوز ، والشيخ الكبير ، والغلام ، والجارية ، والرجل الذى لم يقرأ كتابا قط .

ومن الأسباب ايضا مسايرة الاختلاف في طريقة الأداء ، وفي نبرات الصوت : فقد كان من العرب — في فجر الاسلام — من يدغم ومن يظهر ، ومن يخفى ومن يبين ، ومن يميل ومن يفتح ، ومن يفخم ومن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يرقق ، ومن يمد ومن يقصر ، الى آخر كيفيات النطق المختلفة .

وسبب ثالث يرجع الى ذات القرآن ، هو اختلاف بعض الفاظه من حيث الغيبة والخطاب ، والتذكير والتانيث ، والجمع والافراد ، والتخفيف والتشديد .

افتراءات المستشرقين :

١ ــ هذه الحقائق الواضحة ينكرها بعض المستشرقين ، بغير علم ولا هدى ، بل بخبث قصد ، وبجراة على الحق ، وبعداوة للاسلام . ومن اساليبهم ــ فى هذا الشأن ــ أنهم يسحرون اعين الناس وعقولهم ، فيخيلون اليهم أن العلمية هى الوسيلة وهى الغاية ، بينما الأمر غير هذا .

واشهر من تولى كبر هذا العدوان من المستشرقين : تيودور نولدكه T. Noeledeke واجناتس جولد سيهر Goldziher Ignatcz وآرثر جفرى Arthur Jeffery ، واللافت أنهم جميعا من غير المسلمين .

والمؤلم والمثير ان آراءهم استخفت بعض الدارسين المسلمين ، فروجوا لها ، بل ان بعضهم انتحلها اعتقادا منه بعظم قدرها .

٢ ــ واقدم اولئك الثلاثة : نولدكه ، الذى يصفه جولد سيهر بأنه زعيمه ، والذى وضع فى تاريخ القرآن كتاب : Gechichte des Quran وهو كتاب فتح به صاحبه للطاعنين على القراءات بابا ، ومهد لهم مهادا ، ويقول جفرى عن هذا الكتاب انه اساس كل بحث فى القرآن فى أوربا .

ويقول نولدكه انه يرتاب فى اكثر ما يتعلق بالقرآن من الروايات والأحاديث واقوال المفسرين، وحيلتنا مع نولدكه هنا قليلة ، فهو فعلا يطرح جانبا كل السنة الصحيحة الموثقة ، والتفسير المستقيم المعقول ، ثم اذا عثر على رواية ضعيفة أو شاذة أو باطلة أو منكرة ، فهو ــ عندئذ ــ يجعلها العمدة ، ويتخذها الدليل .

ومن اضل ما ذهب اليه هذا المستشرق انكار قرآنية بعض الفاظ القرآن : فمثلا ، اوائل بعض السور ليست ــ فى زعمه ــ الا حروفا أولى او اخيرة مأخوذة من اسماء بعض الصحابة الذين كانت عندهم نسخ من سور قرآنية معينة ،

وعلى سبيل المثال لما يدعيه : السين : من سعد بن أبى وقاص ! ، والميم : من المغيرة ! ، والنون : من عثمان بن عفان ! ، والهاء : من أبى هريرة ! .. وهكذا .

وهذا كله من الناحية الواقعية ادعاء مفترى ، لا اساس له ، ولا دليل عليه ، وهو يعنى شيئا باهظا لا يمكن أبدا أن يسيغه عقل عاقل ، وهو أن الأمة الاسلامية صحابة نبيها وتابعيهم ــ وتابعى تابعيهم ، ورواتها ، وعلماءها ، وكل ابنائها فى المشارق والمغارب ، وعلى مدى تاريخهم الطويل ، وبأعدادهم التى لا تحصى ، كذابون ومجترئون ، تواطئوا ضد كتابهم ، وجاءوا فيه بأشياء من عند أنفسهم(١) .

٢ ــ وربما كان شر الثلاثة ــ من وجهة النظر الاسلامية ــ جولد سيهر صاحب كتاب « مذاهب التفسير الاسلامى » فقد سبق زعيمه فى حلبة الكيد للقرآن .

وقد اخطأ جولد سيهر ــ مثلما يخطىء اغلب المستشرقين ــ فى فهم النصوص القرآنية ، واشتبه عليه المتواتر من القراءات بالفاذ ، والمشهور بالشاذ ، ومن وراء ذلك ، كان منهجه ملتويا منحازا ، فقد كان مبلغ همه ان يجد شيئا يستطيع به ــ ولو بالتدليس ــ أن يدلل على أن الاختلاف فى القراءات ليس عن توقيف ورواية، وانما عن هوى من القراء ، ولذلك ، فانه ــ بعكس المسلمين ــ لم يأخذ ، فى الحكم على روايات القرآن ، بالسند الصحيح المحص ، والتواتر المفصل الثابت ، وابتكر من لدنه ضلالات كثيرة ، واعتضد أحيانا بما لا يجوز عمليا الاعتضاد به ، ولم يذعن للقاعدة الاسلامية الموثقة والمتبعة : قاعدة أن القراءة ــ منذ نزول القرآن ــ سنة يأخذها الآخر عن الأول ، شفاها ، فما لفم .

ومن اخطاء جولد سيهر انه يرجع اختلاف القراءات الى اسباب اهمها ــ كما ذكر احد العرب الآخذين عنه والمنتحلين فكرته ــ « مسائل ظهرت بعد نزول الوحى ، من خاصية القلم الذى دون به القرآن الكريم ، فرسم اكثر حروف هذا القلم متشابه ، والمميز فيها هو النقط الذى لم يظهر الا بعد نزول الوحى بأمد ، وكان هذا القلم خاليا فى بادىء أمره من الحركات » .

---

(١) انظر فى الرد على مثل هذه الدعاوى : لبيب السعيد: الجمع الصوتى الأول للقرآن الكريم ــ الفصل الثانى من ١٦١ ــ ٣١٨

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ونبادر ، فنرد على هذا الزعم بأن الثابت المعقول هو أن تلقى المسلمين للقرآن وحفظهم اياه كانا سابقين للتسجيل الكتابى ، وحتى بعد الكتابة ، ظل المعول عليه فى تبليغ القرآن هو التلقين الشفهى ، وعندما كتب عثمان المصاحف الأئمة ، وبعث بها الى الأمصار ، جعل مع كل منها قارئا ليقرىء الناس ، فأمر زيد بن ثابت أن يقرىء الناس بالمدينة ، وأرسل عبد الله ابن السائب الى مكة ، وعامر بن عبد قيس الى البصرة ، وأبا عبد الرحمن السلمى الى الكوفة ، والمغيرة بن شهاب الى الشام .

وقد ضرب جولد سيهر أمثلة للاختلاف نتيجة عدم النقط ، فجاء هو نفسه بما ينقض دعواه :

قال ان كلمة « تستكبرون » فى قوله تعالى :

وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾

الأعراف ٤٨

قرئت : « تستكثرون » بالثاء المثلثة(٢) .

ونحن المسلمين نعلم ان القراءات السبع المتواترة والثلاث المشهورة بل الأربع الشاذة لا تعرف هذه القراءة المزعومة ، مع أنها ممكنة لو كان الأمر أمر النقط بحسب الفهم الخاص وهكذا يشهد جولد سيهر — من حيث لم يقصد — على رأيه بالبطلان .

ومثل ثان ضربه هذا المستشرق ليعزز به دعواه هو لفظ « بشرا » فى قوله سبحانه :

وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ

الأعراف ٥٧

فقد قرئت « نشرا » بالنون بدل الباء(٣) .

وقد تواترت عند عاصم بالباء الموحدة المضمومة واسكان الشين ، اى بجمع « بشير » كنذير ونذر .

وتواترت عند ابن عامر بالنون مضمومة وباسكان الشين ، وهى مخففة من قراءة الضم . وتواترت عند حمزة والكسائى وخلف بالنون المفتوحة وسكون الشين ، بمعنى ناشرة ، أو منشورة ، أو ذات نشر .

وتواترت عند نافع وابن كثير وأبى عمرو وأبى جعفر ويعقوب بضم النون والشين ، جمع ناشر ، كنازل ونزل . وشارف وشرف(٤) .

فهيئة الرسم اذن ليست هى المرجع فى صحة القراءة كما يدعى جولد سيهر ، وانما المرجع على الحقيقة كما يقرر المسلمون هو تواتر الرواية .

ومثل ثالث يسوقه هذا المستشرق ، هو كلمة : « أباه » فى قوله عز وجل :

وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ

التوبة ١١٤

فقد قرئت « أباه(٥) » .

ومع أن فى الامكان النطق بهذا اللفظ بالباء بدل الياء فيما لو كان المعول على الخط وحده ، فان قراء المسلمين جميعا يقرأون بالياء ، ويتفقون على أن قراءة الباء منكرة .

ويزعم جولد سيهر ان بعض القراء كانوا يغيرون القراءات بما ترضاه مقاصدهم ، وتسيغه أفهامهم وأذواقهم .

ففى قوله تعالى :

يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ

البقرة ٥٤

يذكر جولد سيهر أن قتادة رأى أن الأمر بالقتل هنا شديد القسوة وغير متناسب مع الخطيئة ، فقرأ « فأقيلوا »(٦) ، ويقول جولد

---

(٢) مذاهب التفسير الاسلامى ص ٩ من الترجمة العربية
(٣) مذاهب التفسير الاسلامى ، نفس الصحيفة
(٤) انظر مثلا : الدمياطى البنا : اتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٦
(٥) مذاهب التفسير الاسلامى ، نفس الصحيفة
(٦) نفس المصدر ص ١٠ ، ١١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

سيهر انه يرى فى هــذا المثال : « وجهة نظر موضوعية شاركت فى سبب اختلاف القراءة(٧) » .

ولا نرى علينا من حق لجولد ســيهر فى ان نناقش دعواه هــذه ، فهى مرفوضة أصلا ، لأن « فأقيلوا » ليست من القراءات المتواترة ، ولا من القراءات المشهورة ، ولا حتى من الأربع الشواذ .

وقد ساق جولد سيهر طائفة اخرى مماثلة من الدعاوى ، وقــد تعقبها كلهــا بالتنفيذ مترجم كتاب « مذاهب التفسير الاســلامى » المرحوم الدكتور عبد الحليم النجار ، الذى نبه ــ أحسن الله جزاءه ــ الى أهم النزعات الدينية التى « لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب المستشرقين ، لا سيما فيما يتصل من الدين بسبب أو نسب ، يمليها عليهم الف ملازم ، أو هــوى متبع ، أو قصد جائر(٨) » ، وأشار ــ رحمه الله ــ الى « أن هناك أخطاء يتورط فيها المستشرقون لغرابة المـادة العربية والاسلامية على تفكيرهم ، أو لقلة بصرهم بالذوق العربى ، وعجزهم عن التغلغل فى أسرار اللسان ومسالك البيان(٩) » .

أما آرثر جفرى ، وهو أحدث الثلاثة تاريخا ، ففى مقدمته لكتاب « المصاحف لابن أبى داود » بعنوان :

Materials for the history of the text of the Quran يحاول هو الآخر ، معتضدا بدعاوى نولدكه وشولى Noeledeke & A. Schwally وغيرهمـا ، تحـريف تاريـخ القــرآن عن بعض مواضعه ، ويريد ليطفىء فى صدور المسلمين أنــوار التقديس لكتابهم ، وليوهى اعتقــادهم بتوقيفيته .

فهو يدعى ــ بغير بينة ــ أن القراءات تطورت على الأيام ، ومعنى هذا ــ فيما هو واضح ــ ان الله تعالى لم ينزل القراءات بالشكل المتواتر عند المسلمين ، وأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يقرأ بهــا هــكذا ، وان صحابته وتابعيهم لم يتلقوها ولم يقرأوا بها هكذا .

وقــد احتمى جفرى ببعض الروايات المنكرة والأحاديث الموضوعة مثلما فعل زميلاه نولدكه وجولد سيهر . ومن توارى جفرى خلفهم ابن أبى داود الذى كذبه أبوه نفسه فى أكثر من حديث .

ويدعو جفــرى الباحثين المسلمين الى شىء عجيب : يدعوهم ، لينهجوا نهج باحثى اليهــود والنصارى الذين شكوا فى صحة كتبهم المقدسة ، والذين نجحوا ــ كما يعبر ــ فى كشف ما ورد على هــذه الكتب من تغيير وتبديل ، وهو ــ فى هذا ــ يقول بقصد خبيث مكشوف !

« فسر فى أيامنا هــذه علماء الشرق كثيرا مما يتعلق بتفسير القرآن ، واعجازه ، وأحكامه ، ولكنهم الى الآن لم يبينوا لنا ما يستفاد منه التطور فى قراءته ، ولا ندرى ــ على التحقيق لماذا كفوا عن البحث فى عصر له نزعة خاصة فى التنقيب عن تطور الكتب المقدسة القديمة ، وعما حصل لها من التغيير والتحوير ، ونجاح بعض الكتاب فيهــا » .

ويعد جفرى المستجيبين لدعوته : دعوة بحث القرآن لاكتشـاف « التغيير والتحوير » فيه ، يعدهم مثل ما أحــرز الباحثون فى كتب اليهــود والنصارى ، فيقــول ان طريقتهم فى البحث أن يجمعوا الآراء والظنــون والأوهام والتصورات بأجمعها ، ليستنتجوا ــ بالفحص والاكتشاف ــ ما كان فيهــا مطابقا للمكان والزمان وظــروف الأحوال ، معتبرين المتن دون الاسناد ، ويجتهدون فى اقامة نص التوراة والانجيل ... الخ .

ونحن نرد على جفرى بان القرآن غير الكتب السابقة ، فهو بلغنا كلمة كلمة ، بل حرفا حرفا ، بالتلقى الصحيح ، وبالرواية المتواترة التى تعنى أنه فى كل طبقة من طبقاتها يتوافر جمع من الناس يؤمن تواطؤهم على الــكذب ، أو لا يتصــور تواطؤهم عليه .

ويرد جفرى نفس المشرع المسموم الذى ورده جولد سيهر ، فيشير الى الادعاء بأن المصاحف المكتوبة الأئمة ــ لخلوها من النقط والشكل ــ كانت تدعو القارىء ــ فيما بعد ــ أن يتولى بنفســه فقط قراءة النص القــرآنى وضــبطه بالشكل ، على مقتضى ما يفهمه هو من معانى الآيات ، وأورد جفرى مثلا لهذا كلمة « نعلمه » فقد كان الواحد ــ بزعم المستشرقين ــ يقرؤها : « يعلمه » ، والآخر : « لعلمه » ، والثالث : « تعلمه » والرابع : « بعلمه » ... الخ(١٠) .

(٧) نفس المصدر

(٨) نفس المصدر ص ٤

(٩) نفس المصدر ص ٥

(١٠) مقدمة كتاب المصاحف ص ٧ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقد قدمنا آنفا ــ ونحن نناقش جولد سيهر ــ أن هذا الرأى فاسد فيما يتعلق بالقرآن ، لأن المسلمين لم يعتمدوا ــ فى نقل القرآن ــ على خط المصاحف ، وانما اعتمدوا على التلقى الشفهى ، ونضيف هنا أنهم اعتمدوا أيضا على حفظ القلوب والصدور ، وقد عد ذلك من أشرف خصائصهم « أناجيلهم فى صدورهم » ، ثم ان التبديل القرآنى ــ على أى وجه وبأى شكل ــ ليس لأى مخلوق حتى ولــو كان نبى الاسلام نفسه .

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ
غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ
نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ
عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾

سورة يونس ١٥

قال تعالى :

تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾
لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾
فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾

الحاقة من ٤٣ ــ ٤٧

والاستقراء الموضوعى يــؤدى الينا انه لم ينقل ، عبر القــرون ، كتاب سـماوى أو غير سماوى ، بالتواتر القطعى ، والاسناد الصحيح، عن العدول الضابطين ، طبقة بعد طبقة ، مثلما وقع للقرآن ، وقد تلقوه عن النبى نفسه صلى الله عليه وسـلم ، حرفا حرفا ، لم يهملوا منه حركة ، ولا سكونا ، ولا اثباتا ، ولا حذفا .

رجاء الى علماء المسلمين :

اما بعد :

فالمستشرقون ــ بدعاويهم تلك ــ وهى دعاوى تجد أحيانا بين العــرب والمسلمين من يصدقها ويروجها .. المستشرقون بهــذا يحاولون ضربنا فى مقتل ، يحاولون تشكيكنا فى قاعدة الاســلام وأساسه ، واصل الأصول فى حياتنا الى يــوم القيامة .

ولهذا ، ألتفت التفات الآمل الى علماء المسلمين فى كل مكان ، أرجوهم :

١ ــ التصدى العلمى العاجل لآراء المستشرقين بعامة ، وغير المسلمين منهم بخاصة ، حــول القرآن ، والكشف عن حقيقة مقاصدهم ، وفساد مناهجهم ، مع دحض حججهم ، وابطال دعاويهم .

٢ ــ تشــجيع مقرئى الروايات القرآنية غير رواية حفص الذائعة فى مصر ، والتمكين لهم ولقراء هذه الروايات ، فى كل مجالات القراءة فى البلاد الاسلامية .

٣ ــ رفض الفكرة التى يدعو اليها الآن بعض المفكرين المسلمين ، والتى ترمى الى طرح الروايات القرآنية المتواترة والمشهورة غير رواية حفص عن عاصم ، بقصد توحيد طريقة التلاوة ، وهو قصد غير سديد ، يحرم حلالا ، ويضيق واسعا ، ويجنى على الكتاب العزيز ، ويحاد السنة .

٤ ــ الاعلام ، بكل الطرق ، بأن الروايات القرآنية المتواترة والمشهورة كلها معجزة ، وكلها من عند الله ، ولا يجوز شرعا المفاضلة بينها ، كما يحرم اهمال احداها ، وكل مسلم مخير فى هــذه الروايات .

٥ ــ توفير عدد التواتر الشرعى من الحفاظ لكل رواية من تلك الــروايات ، فى كل مجتمع اسلامى ، صغر أو كبر ، وذلك بــكل الطرق المستطاعة ، ومنها استكمال تنفيذ مشروع الجمع الصوتى الأول للقرآن الكريم(١١) ، وفق المخططات المرسومة له .

والله يبارك لنا فى القرآن العظيم ، ويهدينا الصراط المستقيم .

---

(١١) انظر : لبيب السيد : الجمع الصوتى للقرآن الكريم وبواعثه ومخططاته ص ٢١٨ ــ ٣٧٤

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الإيـــمان

الدكتور الحسيني ابو فرحة

الحمد لله فاطر السموات والأرض ،ذى الجلال والاكرام ، والطول والانعام خالق الخلق ، مالك الملك ،
والصلاة والسلام على افضل خلقه ، وخاتم رسله ، البشير النذير ، سيد ولد آدم ولا فخر ، سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين ،

وبعد ..

فهذه عجالة تعرفنا بالايمان ، الذى جاء به خاتم النبيين وامام المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،
بعيدة عن المصطلحات التى كثيرا ما ترهق القارىء ،
وقد دار الحديث فى هذه العجالة حول حديث نبوى شريف ، اخرجه الشيخان البخارى ومسلم ، يسمى حديث جبريل ،
لأن السائل فيه ، هو جبريل عليه السلام ، جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى صورة بشرية ، يراه الصحابة رضى الله عنهم ،
وجلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى غاية الأدب والكمال فاسند ركبتيه الى ركبتي النبى صلى الله عليه وسلم ، ووضع كفيه على فخذيه على هيئة الجالس فى الصلاة للتشهد الأوسط ،

وقد عظمت قيمة هذا الحديث بتخريج الصحيحين له ، وهما أصح الكتب بعد القرآن الكريم ، وقد تلقتهما الأمة بالقبول ، وجميع الأحاديث المسندة فيهما مقطوع بصحتها ،
كما عظمت قيمته كذلك بما تضمنه من تعريف بالاسلام والايمان والاحسان وعظمت قيمته ثالثا من ناحية كون السائل جبريل أمين الوحى عليه السلام جاء يسأل ليعلم الناس دينهم ، من جوابه صلى الله عليه وسلم ،

***

وقد حرصت على أن أعرف الايمان كما جاء فى حديث جبريل هذا ، مستندا فى جميع ما اقوله الى نصوص الكتاب والسنة النبوية المطهرة ،
والله الموفق والهادى الى سواء السبيل ،

***

حديث جبريل :

عن عمر بن الخطاب قال :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم . اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب . شديد سواد الشعر . لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد . حتى جلس الى النبى صلى الله عليه وسلم . فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه .
وقال : يا محمد أخبرنى عن الاسلام .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله . وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا .
قال : صدقت .
قال : فعجبنا له يسأله . ويصدقه .
قال : فأخبرنى عن الايمان .

قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره .
قال : صدقت .
قال : فأخبرنى عن الاحسان .
قال : أن تعبد الله كأنك تراه . فان لم تكن تراه . فانه يراك .
قال : فأخبرنى عن الساعة .
قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل .
قال : فأخبرنى عن اماراتها .
قال : أن تلد الأمة ربتها . وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان .
قال : ثم انطلق . فلبثت مليا .
ثم قال لى يا عمر أتدرى من السائل ؟
قلت : الله ورسوله أعلم .
قال : فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم .
رواه مسلم جـ ١ ص ١٥٧ ــ ١٦٠
باب « أمارات الساعة »

أخى أيها المسلم أحببت أن أربط ايمانك بأصل من أصول دينك . ذلك الأصل هو الأصل الثانى بعد القرآن الكريم . وهو السنة النبوية المطهرة . شارحة القرآن ومبينته . كما قال تعالى :

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ

سورة النحل آية ٤٤

ولكون السنة شارحة ومبينة للقرآن الكريم . فقد ربطت حديثى عن الايمان بحديث نبوى شريف . لما فيه من تفصيل للايمان .

وفى هذا الحديث النبوى رأينا أن هناك فرقا بين الاسلام والايمان والاحسان غير انه يتدرج من الكمال الى الأكمل .

فمقام الايمان فوق مقام الاسلام . وقد صرح بذلك القرآن الكريم فى قوله تعالى :

قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟
وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ

(سورة الحجرات آية ١٤)

فقد يكون هناك اسلام . لا ايمان معه . وذلك كاسلام المنافقين . الذى هو انقياد ظاهرى فقط . ينفع فى الدنيا . ولا ينفع فى الآخرة .

يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ

سورة النساء ١٤٢

وقد يكون هناك ايمان لا احسان معه .
فاذا اجتمع للمرء الاسلام والايمان والاحسان .
فقد اجتمع له الخير كله .

* * *

وفى هذا الحديث نرى أن الايمان عبارة عن جملة اعتقادات قلبية . بلغ مجموعها ستة اعتقادات هى :

١ ــ الايمان بالله .
٢ ــ وملائكته .
٣ ــ وكتبه .
٤ ــ ورسله .
٥ ــ واليوم الآخر .
٦ ــ والقضاء والقدر خيره وشره .

وعن هذه الاعتقادات الستة الأصول . توجد اعتقادات فرعية أخرى كثيرة أشرنا الى بعضها. وتركنا البعض الآخر لقصد الايجاز .

* * *

والأصل الأول من هذه الأصول الستة .
هو الايمان بالله عز وجل . الايمان بوجوده. والايمان بأنه متصف بكل كمال . ومنزه عن كل نقص .

والأدلة على وجوده تعالى مبثوثة فى الأنفس والآفاق . وفى الآيات المتلوة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فأدلة وجوده فى أنفسنا أشار اليها تعالى . بقوله :

وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾

سورة الذاريات ٢١

وفصل طرفا منها بقوله :

فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾

سوره الطارق ٥ — ٧

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾

سورة الانسان آية ١ ، ٢

فأدلة وجوده تعالى فى الأنفس . خلقنا وبروزنا من العدم الى الوجود .

فالله هو خالقنا . ومنكر الخالق مكابر .

فالعقل البشرى السوى لا ينكر وجود مخلوق بدون خالق . والقرآن الكريم يصرح بذلك . ويشير الى أن وجودنا دليل على وجوده تعالى. قال عز من قائل :

أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾

سورة الطور ٣٥

فالمخلوق ان لم يؤمن بوجود الآله الخالق .

فلابد من أحد أمرين كلاهما باطل عقلا . الأول أن يكون المخلوق قد خلق بدون خالق . الثانى أن يكون المخلوق قد خلق نفسه .

وكلا الأمرين باطل عقلا .

فثبت وجود الاله الخالق .

* * *

ومن عجب أن يكابر الملاحدة فى هذه القضية الفكرية .

ويزعمون أن الكون وجد بالصدفة . مع أنهم لا يؤمنون بالصدفة فى علمهم المحدود المتصل بظواهر هذا الكون .

ويرون أن القول بالصدفة فى العلوم هو قول الجاهلين .

ولكنهم يقولون بالصدفة فى وجود الأكوان كلها .. وخلق الانسان من بينها الا ما أضل الفكر البشرى .. عندما يقول بمثل هذا الهراء .

وأما الأدلة على وجوده تعالى المبثوثة فى الآفاق . فنراها فى السموات وفى الأرضين وما بين السموات والأرضين من مخلوقات عظيمة مسخرة . لا تحيد عما سخرت له .

فالشمس والقمر والنجوم والكواكب . كل فى فلك يسبح . قال تعالى :

لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

سورة يس ٤٠

ويشير المولى عز وجل الى دلالة هذه المخلوقات من السموات والأرضين على وجوده بقوله :

أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾

سور الطور ٣٦

فالسموات والأرضين لم يخلقا انفسهما قطعا . ولم يقل بذلك قائل أبدا . ولم يدع أحد من المخلوقات انه خلق السموات والأرض . فثبت بهذا أن خالق السموات والأرضين هو المولى عز وجل .

قال تعالى :

إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾

سورة الأعراف ٥٤

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

هذا ولا يقف أمر الايمان بالله عند الايمـــان بوجوده عز وجل .

بل يجب أن نؤمن بأنه تعالى متصف بكل كمال يليق بذاته تعالى . ومنزه عن كل نقص . مـــع العلم بأن كمالات الله لا تتناهى .
فالمولى عز وجل واحد لا شريك له .
فلا زوجة له ولا ولد . ولا شريك له فى ملكه .
يقـــول تعالى :

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾

سورة الاخلاص ١ — ٤

ويشير تعالى الى بطلان القول بشريك له . بقوله عز وجـــل :

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾

سورة الأنبياء ٢٢

ويوضح سبب الفساد فى آية أخرى بقوله :

﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾

سورة الاسراء ٤٢

بمعنى أنه لو كان معه تعالى آلهة كما يقول المشركون . لوقع بينهم التنازع والاختلاف .
ولقد أرسل تعالى رسله لتأكيد وحدانيته .
فما من رسول الا وكان هدفه الأول من رسالته الدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى .
قال عز من قائل :

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾

سورة الأنبياء ٢٥

* * *

ونؤمن بأنه تعالى قديم بلا ابتداء . وآخـــر بلا انتهـــاء .

فهو أزلى أبدى . لا أول لوجوده . ولا نهاية له . قال صلى الله عليه وسلم :

« اللهم أنت الأول فليس قبـــلك شىء وانت الآخر فليس بعدك شىء » .

وقال تعالى يصف نفسه :

﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ ﴾

سورة الحديد ٣

* * *

ونؤمن كذلك بأنه تعالى : **« ليس كمثله شىء »**.

فليس له شبيه ولا مثيل وكل ما خطر ببـــالك وصفا له . فالله بخلاف ذلك .

وايمانك بما لا تدرك حقيقته ليس بغـــريب عليك . فأنت تؤمن بأنك جسم وروح وأن حياتك على ظهر هذه الأرض رهن بوجود روحك فى جســـدك .

وبخروج هذه الروح تنتهى الحياة . ومع ذلك تجهل حقيقة روحك هذه . التى هى حقيقتك . حتى لقد سأل عنها المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولم يظفروا منه بجواب . لأن علم حقيقتهـــا فوق طاقتهم .

قال تعالى :

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾

سورة الاسراء آية ٨٥

* * *

ونؤمن كذلك بأنه تعالى قادر لا يعجزه شىء . قال سبحانه :

﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾

سورة الملك آية ١

وكرر تعالى هـــذا المعنى فى القـــرآن الكريم مرارا .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقال سبحانه مشيرا الى عظيم قدرته ..

وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

سورة الزمر ٦٧

كما نؤمن بأنه لا يقع فى الوجود شىء الا بارادته تعالى . قال سبحانه :

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾

النحل ٤٠

وقال تعالى :

إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾

سورة هود ١٠٧

ولا يتحقق من ارادة المخلوق الا ما وافق ارادة الخالق فحسب . وما لم يوافق ارادة الخالق . فلا يتحقق . لأنه لا يقع فى ملك الله الا ما يريده .

* * *

ونؤمن بأنه تعالى مدبر أمر مخلوقاته . قال عز وجل :

إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ

سورة يونس ٣

قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾

سورة يونس ٣١

كما قال تعالى :

يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ

سورة السجدة ٥

فهو سبحانه مدبر أمر الخلائق . لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا يشغله شأن عن شأن . ولا يتبرم بالحاح الملحين . ولا يلهيه تدبير الكبير عن الصغير فى الجبال والبحار والعمران والقفار .

وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا

سورة هود ٦

وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾

سورة الأنعام ٥٩

* * *

ونؤمن بأن علمه تعالى ذاتى أزلى أبدى محيط. قال سبحانه :

وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

سورة البقرة ٢٩

كما قال تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾

سورة البقرة ١١٥

وقال سبحانه وتعالى :

۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾

سورة الأنعام ٥٩

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وعلمه تعالى سباق . فهو يعلم الأشـياء قبل وجودها .

يعلم ماسيكون قبل أن يكون . وعلمه تعالى لا يتناهى . لأنه صفته وصفاته تعـالى غـير متناهيــة .

قال تعالى :

﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾

سورة الكهف ١٠٩

كما قال سبحانه :

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾

سورة لقمان ٢٧

وهو تعالى يعلم السر واخفى :

﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾

سورة غافر ١٩

* * *

وهو تعالى سميع بصير . بسمع وبصر يليقان بذاته عز وجل .

قال عز من قائل :

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾

سورة البقرة ١٣٧

وقال تعالى :

﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾﴾

سورة البقرة ٢٤٤

وقال تعالى :

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾

سورة الشورى ١١

وقال تعالى :

﴿إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾﴾

سورة الشورى ٢٧

وقد تكرر وصفه تعالى لنفسه بالسمع والبصر فى القرآن مرارا بصيغة المبالغة .

* * *

وهـو تعـالى تكلم بكلام يليق بذاته . ليس بحرف ولا صوت . سمعه كليم الله سيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ووعاه . قال تعالى :

﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾

سورة الأعراف ١٤٣

وسمعه سيدنا رسول الله صلى الله عليـه وسلم ليلة الاسراء والمعراج . وهو فى السموات العـلا . بعد سدرة المنتهى .

ويسمعه أمين الوحى جبريل . وقد سـمع القرآن الكريم كله من رب العزة ووعاه ونزل به على المصطفى صلى الله عليه وسـلم . قال تعـالى :

﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾

سورة الشعراء ١٩٣ ــ ١٩٥

ونؤمن كذلك بمعيته تعالى . فهو معنـا اينما كنا وحيثما حللنا . قال تعالى :

﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾

سورة المجادلة ٧

فهو عز وجل رقيب علينا لا يغيب عنه شىء من أعمالنـــا .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وهو أقرب الينا من أنفسنا . قال تعالى :

وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ

سورة الأنفال ٢٤

فمن يحول بين المرء وقلبه فهو أقرب اليه من نفسه .

روى الامام احمد بسنده عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : « يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك » . قال : فقلنا يا رسول الله . آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ قال : نعم . ان القلوب بين أصبعين من أصابع الله تعالى يقلبها » .

***

ونؤمن بأنه تعالى رحمن رحيم . أرحم بعباده من أنفسهم وآبائهم وأمهاتهم وفى الحديث . وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى امرأة فى السبى قد تحلب ثدييها . وكلما وجدت طفلا فى السبى الصقته ببطنها وأرضعته . يقول صلى الله عليه وسلم وقد أشار اليها : « أترون هذه المرأة طارحة ولدها فى النار ؟ » .

قلنا : لا والله . وهى تقدر على أن لا تطرحه. قال : فالله تعالى أرحم بعباده من هذه بولدها » رواه البخارى .

ويصفه تعالى حملة عرشه بالرحمة السابغة فيما حكاه تعالى عنهم بقولهم :

رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا

سورة غافر ٧

ونؤمن بأنه وحده النافع الضار . فلا نافع الا هو . ولا ضار غيره .

والمخلوقات جميعا فى قبضته . يصرفها كيف يشاء . ومن هنا فلا نرجو الا هو ولا نخاف سواه .

قال تعالى :

وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ

سورة يونس ١٠٧

ويقول صلى الله عليه وسلم : « واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء فلن ينفعوك الا بشىء قد كتبه الله لك . وان اجتمعت على أن تضرك بشىء فلن تضرك الا بشىء قد كتبه الله عليك . رفعت الأقلام وجفت الصحف »

رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح .

ويخاطب أبا هريرة رضى الله عنه . وقد استشاره فى أمر فيقول له : « جف القلم بما أنت لاق يا أبا هر » .

« فلو اجتمع الخلق كلهم على شىء كتبه الله تعالى أنه كائن ليجعلوه غير كائن . لم يقدروا عليه . ولو اجتمعوا كلهم على شىء لم يكتبه الله تعالى ليجعلوه كائنا . لم يقدروا عليه . جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة »(١) .

ومن امتلأ قلبه يقينا بذلك فقد امتلأ قلبه امنا .

ومن خلا قلبه من ذلك اليقين سلط الله عليه ما يخوفه من مخلوقاته . وسلبه الخوف منه عز وجل .

ونؤمن بأنه تعالى خلق ملائكته من نور

فهم أجسام نورانية لطيفة . قادرة على التشكل بالأشكال الحسنة ولا تحكم عليهم الصورة . مسكن غالبهم السماء . ومنهم من يسكن الأرض . يسبحون الليل والنهار لا يفترون . لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . من وصفهم بذكورة فسق . ومن وصفهم بأنوثة كفر » .

---

(١) شرح الطحاوية /٢١٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وهم طوائف متعددة منهم الحفظة والكتبة . وغير ذلك من الطوائف . قال تعالى :

وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾

سورة الانفطار ١٠ ، ١١ ، ١٢

ونؤمن تفصيلا بمن ذكرهم الله تفصيلا . ومنهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل . ومنكر ونكير . وحملة العرش وغيرهم .

والملائكة هم الموكلون بالسموات والأرض . فكل حركة فى العالم فهى ناشئة عن الملائكة :

قال تعالى :

فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾

النازعات ٥

وهم الملائكة عند أهل الايمان واتباع الرسل. وأما المنكرون للرسل المكذبون للصانع . فيقولون : هى النجوم .

وقد دل الكتاب والسنة على أصناف من الملائكة . موكلة بأصناف من المخلوقات فقد وكل عز وجل بالجبال ملائكة . وبالسحاب ملائكة ، وبالمطر ملائكة . وبالأرحام ملائكة تدبر أمر النطفة حتى يتم خلقها . وبالموت ملائكة . وبالأفلاك ملائكة يحركونها . وبالشمس والقمر ملائكة . وبالنار وايقادها وتعذيب أهلها ملائكة. وبالجنة وعمارتها وغرسها وملائكة .

فالملائكة أعظم جنود الله . منهم :

(المرسلات عرفا) و (الناشرات نشرا) و (الفارقات فرقا) و (الملقيات ذكرا) ومنهم (النازعات غرقا ، الناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا) ومنهم(٢)

وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾

سورة الصافات ١ ، ٢ ، ٣

ومعنى قولنا : لا تحكم عليهم الصورة .

ان الملك اذا ظهر فى صورة بشر مثلا . وامسكناه واراد أن يذهب استطاع الذهاب ولا نجده فى أيدينا . وذلك عكس الجنى . فان الصورة تحكم عليه .

فلو أن جنيا ظهر فى صورة ما . صورة بشر . أو حيوان آخر . وأمسكناه لبقى فى أيدينا فى صورته التى دخل فيها . ومن هنا يمكن قتل الجنى . اذا ظهر فى صورة وقتلناه فيها .

فقد ورد أن بعض الصحابة . وكان حديث عهد بعرس . عاد من غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فوجد امرأته على باب منزله مضطربة .

فسألها عن شأنها . فطلبت منه أن ينظر ما على فراشه . فنظر فوجد حية كبيرة . فغرز سيفه فيها فاضطربت ثم ماتت . غير أن الفتى قد مات أيضا .

فأخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم. فقال : ان بالمدينة جنا قد أسلموا فاذا رأيتم شيئا من ذلك فآذنوه ثلاثا . فان عاد فاقتلوه فانما هو شيطان » .

مسلم ج ١٤ ، ص ٢٣٤

وقد اختلف السلف فى معنى ايذانه ثلاثا . فقال بعضهم : يقول له اذهب ثلاث مرات . وقال البعض الآخر . بل يقول له اذهب ثلاثة أيام . وهكذا رأينا الصورة التى ظهر فيها الجنى . وهى صورة الحية قد حكمت عليه ، لما غرز الصحابى سيفه فيها وقتلها . وان كان الجن قد ثأروا من الصحابى وقتلوه أيضا .

ويقول صلى الله عليه وسلم . وقد تفلت عليه ليلة عفريت من الجن .

« ان عفريتا تفلت على البارحة . فأحببت أن أربطه الى سارية المسجد حتى يلعب به صبيان المدينة فى الصباح . غير أنى تذكرت قول أخى سليمان :

قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ

سورة ص ٣٥

فتركته .

---

(٢) شرح الطحاوية ص ٢٤٥ ، ٢٤٦ بتصرف

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مما يوضح بأنه لو ربط لما استطاع من الرباط فكاكا . لأن الصورة تحكم عليه وهذا بخلاف الملائكة .

فانهم لما ذهبوا لزيارة سيدنا لوط عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام . وقد ظهروا فى صورة غلمان حسان . وأراد قومه بهم سوءا . وهو لا يعلم بأنهم ملائكة . ففزع خوفا على ضيفانه من ايذاء قومه . ولكن الملائكة أعلموه بأنهم ملائكة . وأن قومه لا يستطيعون ايذاءهم. قال تعالى حاكيا كلام الملائكة لسيدنا لوط :

• قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ

سورة هود ٨١

ونؤمن بأن الله أنزل كتبا كثيرة . حدثنا عن بعضها . ولم يذكر البعض الآخر ومن تلك الكتب المنزلة التوراة والانجيل والزبور والقرآن الكريم . خاتم تلك الكتب . وخاتم رسالات السماء الى الأرض .

ونؤمن بأن الكتب السابقة لم يتكفل الله بحفظها . وهى كلامه . لعدم الحاجة اليها بعد نزول القرآن الكريم .

فلقد رأى رسولنا صلى الله عليه وسلم سيدنا عمر وهو يطالع فى صحيفة من التوراة فغضب من ذلك . وقال « أمتهوكون أنتم يا عمر . لقد جئتكم بها بيضاء نقية والذى نفس محمد بيده لو أن موسى حيا ما وسعه الا اتباعى » .

صحيح مسلم

ومعنى متهوكون : متحيرون .

وأما القرآن الكريم فقد تكفل الله عز وجل بحفظه . لأنه يحمل الرسالة الخاتمة الباقية الى قيام الساعة . قال تعالى :

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾

سورة الحجر ٩

فالقرآن محفوظ بحفظ الله .

ومن حفظ الله له يتيسر حفظه فى الصدور وفى السطور معا .

قال تعالى :

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾

سورة القمر ١٧

ولا يتأتى هذا لكتاب آخر قال تعالى فى الحديث القدسى : يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم : « انى مبتليك ومبتل بك ومنزل عليك كتابا لا يغسله الماء . تقرأه نائما ويقظان » .

صحيح مسلم

فأشار تعالى بقوله : « لا يغسله الماء » الى حفظه فى الصدور .

* * *

ونؤمن بانه تعالى أنزل القرآن الكريم لهداية الخلق . وصلاح دنياهم واخراهم قال تعالى :

قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾

سورة المائدة ١٥ ، ١٦

كما قال تعالى :

إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ

سورة الاسراء ٩

كما نؤمن بانه لا صلاح للانسانية الا بالرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله — صلى الله عليه وسلم — تحل حلالهما وتحرم حرامهما . وتتأدب بادبهما . وان طلب صلاح الانسانية بعيدا عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ضرب من المحال .

للمقال بقية فى العدد القادم ان شاء الله

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الحب فى الله

الاستاذ/ عمر موسى البرعى

الحب فى الله فيض نبعه الأمل ... والحب فى الله كنز سره العمل
الحب فى الله نوره يستضاء به ... فى ظله جذوة الايمان تشتعل
الحب نور الهدى من يرق قمته ... يبلغ أعالى المنى والمد متصل
فهو الصفاء الذى ضم القلوب على ... ود ، أثيب على أنفاسه الأول
الحب فى الله فىء نستظل به ... كالغيث فاض على تسكابه الأمل
لا تعجبوا أبدا فالصفو مصدره ... رضا الاله وما تقضى به المثل
الحب شرعتنا والحب غايتنا ... بشرى لنا فصفاء الروح يكتمل
الحب فى الله يسبى النفس عاطفة ... ويملأ القلب ايمانا فيتصل
نادى به أنبياء الله مذ أبد الـ ... آباد واشتركت فى صنعه الرسل
نور من الله تختال السماء به ... وتزدهى الأرض والآلام تندمل
فاقصد بحبك خير الخلق ان له ... سرا لدى ربه تشفى به العلل
وقف لديه وكبر بين روضته ... وقبره دون أن يجتاحك الملل
واسعد بحبك أهل البيت كلهمو ... فهم نجوم الهدى والخير قد بذلوا
والله جملهم والله كملهم ... فعطروا السيرة المثلى بما فعلوا
وفضلوا طيبات الرزق خالصة ... لهم ودانت لها فى سيرها السبل
فاسلك سبيلا لهم فورا لأنهمو ... من عترة المصطفى الهادى وقد كملوا
وقف ملحا أمام الحق فى أدب ... واسأله خيرا كثيرا مثلما سألوا
ان المحب لأهل البيت متصل ... يرجو رخاء وأهل الحقد ما اتصلوا
رأوا نعيما بأهل البيت ملتصقا ... وأنهم بعد فضل الله قد وصلوا
فارقب بحبك أعلام الصحابة اذ ... أن الصحابة عند الله قد قبلوا
واذكر لحمزة عم المصطفى شرفا ... اذ كان فى أحد يدعو ويبتهل
حتى أذل دعاة الشرك فى لدد ... وظل يضرب حتى استشهد البطل
أحرص على طاعة الخلاق متجها ... نحو الكريم فلا خوف ولا وجل
وصف قلبك من بغض ومن دنس ... وانس الضغائن مهما كانت الملل
أحسن الى الناس فى ضيق وفى فرح ... فالمحسنون بعفو الله قد شملوا
طوبى لعبد تسامى بعد معصية ... وتاب لله توبا ملؤه الأمل
وخاصم الذنب بالفرقان معتصما ... أن الكبائر تدمى عندها المقل
واحفظ صديقك فى الاسلام مقتفيا ... أثر الرسول فان العبد يمتثل
انى اناجى اله الكون فى أمل ... اتلو الدعاء وبالآيات اكتحل
نبأ الفؤاد كثيرا عن معيته ... يرجو التجاوز حيث اجتاحنى الكسل
يارب صل على نور الوجود رضا ... ان الصلاة بنور العرش تتصل

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

اموال اليتامى

السؤال

أرملة لها أولاد قصر هي وصية عليهم تزوجت رجلا وأنفقت عليه وعلى أولاده من غيرها كثيرا من مال اليتامى ، فما حكم هذا التصرف ، من جهة الأرملة ، ومن جهة الزوج الجديد ، ومن جهة أولاده الذين يخافون أن تكون نفقة أبيهم عليهم من أموال اليتامى ؟

ن.ام من ميت غمر

الجواب

لا شك ان اموال اليتامى يجب التصرف فيها لمصلحتهم هم ، والله تعالى يقول :

وَءَاتُوا ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾

(سورة النساء : ٢)

كما يحرم اكل شيء منها بدون وجه حق ، كما قال تعالى :

وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ

(سورة النساء : ٦)

وقال :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾

(سورة النساء : ١٠)

فحرام على الوصية هذا التصرف ، وحرام على زوجها أن يأخذ شيئا من هذه الأموال ، وأولاده لا حرمة عليهم ما دام أبوهم يقول : انا اشتريت لهم هذا من مالي ولم آخذه من مال اليتامى ، فالمسئولية تقع عليه .

وآمر هذا الزوج أن يعف عن أموال اليتامى ، والزوجة أن تراقب الله في ذلك ، وعلى الأولاد أن ينصحوا أباهم برفق وادب ، وعلى الله قصد السبيل .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

لغة السؤال بعد الموت

السؤال : اذا كان القرآن قد نزل وبلغ للناس باللغة العربية ، ونحن نعلم أن الأمم لا تتحدث لغة واحدة ، فكيف يسألون أمام الله فى القبر ويوم القيامة ؟

ابراهيم هاشم قنصوه

الجواب : سؤال الانسان على ما قدم من عمل أمر مقطوع به فى القرآن والسنة ، ويكفى قول الله تعالى :

فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾

سورة الأعراف : ٦

أما اللغة التى يسأل بها الانسان فعلمها عند الله ، ولكن من المؤكد الذى تقره العقول أن المسئول سيفهم ما يوجه اليه من أسئلة حتى يستطيع الرد عليها ، أما كيف يفهم فلا يوجد نص يحدده ، والله سبحانه يقول فى المحاورة بين الانسان وأعضائه التى تشهد عليه :

وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ

سورة فصلت : ٢١

ويقول :

يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾

سورة النور : ٢٤

فمن الجائز ــ وهو الأقرب الى المعقول ــ ان يكون السؤال لكل انسان بلغته ، ومن الجائز أن يكون بلغة موحدة يستطيع أن يفهمها كل انسان ، وذلك بقدرة الله الذى أنطق كل شىء كما أنطق الأعضاء الصماء ، وهل هى العربية أو السريانية أو غيرها ؟ ذلك ما لا دليل عليه ، ولا أدرى على اى دليل اعتمد البلقينى فى فتواه أن سؤال القبر بالسريانى ، فلنترك ذلك الى الله ولنستعد للجواب بالعمل الصالح .

كيف وسوس ابليس لآدم فى الجنة

السؤال : كيف دخل ابليس الجنة ليحرض آدم على الأكل من الشجرة مع اننا نعلم أنه لا يوجد مكان للشيطان فى الجنة ؟

بدر ابراهيم ــ جامعة المنوفية

الجواب : يقول الله سبحانه وتعالى عن آدم وزوجه بعد دخولهما الجنة

فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَـٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴿٢١﴾

سورة الأعراف : ٢٠ ، ٢١

تدل الآيتان على تحدث ابليس مع آدم وزوجه حديث الناصح الذى أقسم أنه لا يريد بهما سوءا ، وسمى الله هــذا الحــديث وسوســة ، فكيف تمت الوسوسة والنصح مع أن ابليس قد طرده الله من الجنة ؟

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ان الحديث كان حديثا عاديا اى نطقا ومشافهة كما يفيده ظاهر النص ، وليس حديث نفس ألقى فى قلب آدم ، لأن فيه مقاسمة ، والحديث الشفوى قد يسمى وسوسة وبخاصة اذا كان فى سرية ، والمهم أن نعرف كيف حدث ذلك ؟

الكلام كثير عن بيان الكيفية ، وليس لأى قول سند صحيح يعتمد عليه ، وغالب ما يقال : ان ابليس دخل فى جوف الحية وكان منظرها جميلا ، ولما أبت كل حيوانات الجنة ادخال ابليس قبلت الحية ادخاله ، فحولها الله الى هيئتها المعروفة لنا وصارت من أعدى الحيوانات لبنى آدم ولكن أى دليل على ذلك ؟ لا يوجد دليل فلا يبعد أبدا أن يكون ابليس قد وقف على باب الجنة ونادى آدم ، وتمت المكالمة وآدم فى الجنة وابليس خارجها .

وأنبه الى أن الكلام فى هذا الموضوع هو من باب الترف الذهنى الذى ليست له نتيجة عملية ، فالواقع أن ابليس يطاردنا فى كل مكان وبكل وسيلة ، وهو يجرى من ابن آدم مجرى الدم كما ثبت فى الحديث فلنهتم بعدم الاغترار به ، ولنتدبر قول الله تعالى :

وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ
نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾

سورة الأعراف : ٢٠٠

وقوله :

إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ
عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾

سورة النحل : ٩٩ ، ١٠٠

اجابات قصيرة

١ ــ الى السيد / ابراهيم فوفانا من ساحل العاج : أسئلتك قد أجيب عليها فى المجلة عدد شعبان ١٤٠٥ هـ ، وخلاصتها أن حديث « صلوا ركعتين قبل المغرب لمن شاء » حديث صحيح رواه البخارى ، والطلاق الثلاث بكلمة واحدة يقع واحدة كما كان على عهد النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ وأبى بكر وسنتين من خلافة عمر ، وصلاة الجنازة على الصبيان غير المكلفين واجبة ، وعند الدعاء بعد التكبيرة الثالثة ندعوا لهم بأن يكونوا ذخرا لأبويهم .

٢ ــ الى السيد / جمال جاويش بالمركز الطبى بدمنهور ، موضوعك معروض على القضاء وله القول الفصل ، ومعروف أن الولد لا ينسب للزوج اذا جاءت به الزوجة قبل مضى ستة أشهر من الزواج .

٣ ــ الى السيد / ع. ع. م. من المنصورة ، العقود الآن ليست ملزمة بمذهب معين ، ومتى وقع العقد صحيحا على أحد المذاهب فلا ينبغى الطعن فيه بناء على مذهب آخر دون ضرورة تدعو لذلك ، فاطمئن ولا تقلق .

٤ ــ المواطنة / أمل سلامة من ديرب نجم شرقية ، اذا كانت الزوجة جاهلة بكثير من أمور دينها فعلى زوجها أن يعلمها ، ولا يفكر فى طلاقها ليستبدل بها زوجة متعلمة ، فربما كان الخير فيها لصفات وأخلاق ومهارات لا توجد فى غيرها، وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال « لا يفرك ــ يعنى لا يبغض ويكره ــ مؤمن مؤمنة ، ان كره منها خلقا رضى منها آخر » رواه مسلم .

٥ ــ السيد / السيد عبد الغنى سعدون ــ زفتى غربية ، لم أجد الى الآن سندا صحيحا للحديث الذى ذكرته .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

مع القراء

يحرره
فــؤاد هيبــه

إخـلاص قائـد ووفـاء شعب

اتجهت بكل خواطرى الى الله عزوجل اتضرع اليه أن يحفظ أرض الكنانة وأن يرعى بحمايته كل أسرة وكل رجـل وكل امرأة وكل طفل .

ثم اتخـذت كافـة الاجـراءات السريعة التى يفرضها موقع المسئولية الأولى وكم غمرنى الشعور بالارتياح العميق .. وأنا أتابع سلوك الشـعب العظيم ، وأتلقى أنباء التجاوب الوطنى من كل الفئات والطوائف فى شتى مدن مصر وقراها الآمنة ، وأن أرى وألمس بكل الثقـة واليقين أن الشـعب متمسك ومتشبث بأرضه ومؤسساته ونظـامه ،وأنه الحـارس الشجاع الأمين لـكل مقوماته وكيانه .

محمـد حسنى مبـارك

من الخطاب التاريخى الذى القاه الرئيس محمد حسـنى مبارك فى الجلسـة التاريخية لمجلس الشـعب والشـورى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حقا .. لقد اثبت الشعب المصرى وعيه ونضجه وأصالته فى مواجهة الاعصار والعاصفة الهوجاء ، وقدرته على التوازن برغم الصدمة المفاجئة ..

واكد الشعب تمسكه بالشرعية واصراره على الديمقراطية ، ووقوفه والتفافه حول حكم مبارك : حكم الطهارة والنزاهة والاخلاص .

وأكد الشعب قدرته على حماية مكاسبه ، وانجازاته التى صنعها بعرقه وتضحياته ، وكفاحه المتصل .. فلم يهتز أمام التمرد وعناصره أيا كان لونها ودوافعها وأهدافها .

وهكذا أعطت مصر الدليل — تلو الدليل على عراقة الحضارة الكامنة فى جذورها الأصيلة الممتدة عبر التاريخ الى كل ما هو عظيم ، وكل ما هو اخلاقى ، وكل ما هو أصيل . ومن هنا كانت قدرته على سحق العصيان والخروج على الشرعية .

وبالاستقراء المتانى الواعى المبرأ من كل غائية يتضح لكل من كان له قلب والقى السمع وهو شهيد أن الأمر ليس محض صدفة ، وانما هو تخطيط ضد مصر .. وقد أحكمت حلقاته فى هذا الوقت بالذات ، عندما ارتأى أعداء مصر ان الشعب المصرى يعيش أعظم فترات حياته ، من خلال قائد يؤمن بشعبه وأصالته ، ويحقق لمصر دورها التاريخى فى المحافل الدولية والأوساط العالمية ، قائد مارس باقتدار وتجرد دوره حكما عدلا مخلصا .

ورغم ما حاق بمصر واقتصادها وشعبها وكيانها من فزع وجزع وهلع ، الا أن ما حدث حقق للكيان المصرى والقيادة المصرية من التماسك الفكرى ، والوحدة الوطنية ما خاب معه تأويلات المتشككين ، وسقط معه توهم الواهمين .. والحاقدين .

وكانى بهذه الأحداث بوتقة زاد لهيبها لينصهر بداخلها جميع الشوائب ويزداد معه الجوهر اصالة واشعاعا نامل معه مزيدا من الانطلاق نحو اقتصاد مصرى يحظى فى رحابه الشعب المصرى بالرخاء والأمن والاستقرار فى ظل القيادة الحكيمة الرشيدة .

وهو ما عبر عنه الرئيس محمد حسنى مبارك بقوله :

نعم امتدت الأيدى بغير نداء الا نداء مصر النابع من أعماق الصدور والقلوب ، نداء فداء يقتحم فلا يخشى ولا يهاب ..

نحن ابر الأبناء أقوى من كل عقوق نحن الأشداء رجال الشدة والشدائد نحن الأقوياء فرسان كل ليل ونهار .. نحن صناع الحياة عندما يخون الحياة اعداء الحياة .. نحن العارفين نحن شعب مصر العظيم .

والى لقاء مع مزيد من الانجازات فى ظل عطاء جماهيرى متجدد ، وقيادة رشيدة وسياسة حكيمة ..

مدير التحرير

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

رسالة الشهر عن :

المعجزة الخالدة « القرآن الكريم »

القرآن الكريم هو كـلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه والمنقول الينا بالتواتر . المتحدى بأقصر سورة من سوره المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس . ومن صفته انه نـزل عربيا من عند الله العزيز الحكيم .

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ

(سورة ابراهيم ٤)

يحتوى القـرآن على مائة وأربع عشرة سورة منها ست وثمانون سـورة مكية وثمان وعشرون سورة مدنية . ويحتوى على ثلاثين جزءا كل جزء مقسـوم على حزبين وكل حزب ينقسم على نصف وعلى ثلث وربع وخمس وسـدس وسـبع وثمن وتسـع - وجميـع سـور القـرآن الـكريم تنقسـم على أربعـة أقسام الطـوال وهى سـبع سـور « البقرة ، آل عمـران ، النسـاء ، المـائدة ، والأنعام ، الأعراف ، الأنفال وبراءة معا لعدم الفصل بينهما بالبسملة وقيل هى يونس » .

فضله :

عن أبى امامة الباهلى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فانه يأتى يـوم القيامة شفيعا لأصحابه .

عن سهل بن معاذ . عن أبيه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل به ألبس والداه تاجا يـوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا فما ظنكم بالذى عمل بهذا « أى بالقرآن ».

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجىء صـاحب القرآن يوم القيـامة فيقول القرآن يارب حلة فيلبس تاج الكرامة ثم يقـول يارب ارض عنه فيرضى عنه فيقول له : اقرأوا ويزداد بكل آية حسنة . « رواه الترمذى » عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه مرفوعـا « حملة القرآن فى ظل الله يـوم لا ظل الا ظله » . « أخرجه الديلمى » عن عائشة رضى الله عنهـا مرفوعا « المـاهر بالقرآن مع السـفرة الكرام البررة والذى يقرؤه وهو يتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران اثنان » « رواه ابن ماجه » .

عن أنس بن مالك « أغنى الناس حملة القرآن » « أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » « حملة القرآن عرفاء أهل الجنة » .

القرآن أحسن الحديث :

ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ المائدة آية ٢٣

القرآن الكريم هو المخرج مما نحن فيه من فتن فى هذه الآونة من الزمان . عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انها ستكون فتن فقلت ما المخرج منها يارسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحـكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله هو حبـل الله المتين وهو الذكر الحـكيم والصراط المستقيم هو الذى لا تزيغ به الأهواء ولا تلبس به الألسنة ولا يشبع منـه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه » ، اللهم انفعنـا بالقرآن ووفقنا للعمل بما فيه انك أنت نعم المولى ونعم النصير .

بقلم/صابر هريدى جمعة على
سوهاج - طهطا القيسارية شارع الشيخ يحيى

ان القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى المنقول الينا متواترا المتحدى بأقصر سورة منه . الكتاب الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . الكتاب الذى تكفل الله بحفظه مادامت السموات والأرض الا ما شاء الله « **انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون** » فاللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنـا وشفيعا لنا فى يوم « لاينفع فيه مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم » .

التحـرير

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قالوا عن محمد صلى الله عليه وسلم

● **يقول البروفيسور بورسورث سميث :**

« عندما ألقى نظرة اجمالية استعرض فيها صفات محمد وبطولته ما كان منها فى بدء نبوته وما حدث منها فيما بعد وعندما أرى أصحابه الذين نفخ فيهم روح الحياة — وكم من البطولات المعجزة أحدثوا — أجده أقدس الناس وأعلاهم مرتبة حتى ان الانسانية لم تعرف له مثيلا » .

● **ويقول تولستوى الفيلسوف الروسى تحت عنوان « من هو محمد » ؟ :**

« ان محمدا صلى الله عليه وسلم — هو مؤسس ورسول الديانة الاسلامية التى يدين بها فى جميع جهات الكرة الأرضية مائتا مليون نفس « فى حساب وزمان تولستوى » .

ثم قال : ولد النبى محمد فى بلاد العرب سنة ٥٧١ بعد ميلاد المسيح عليه السلام من أبوين فقيرين وكان راعيا .. وقد مال منذ صباه الى الانفراد فى البرارى والأماكن الخالية .

● **ويقول الفيلسوف كارليل فى كتابه «الأبطال» :**

« وانى لأحب محمدا لبراءة طبعه من الرياء والتصنع » .

● **وجاء فى دائرة المعارف البريطانية ما نصه :**

« كان محمد أظهر الشخصيات الدينية العظيمة وأكثرها نجاحا وتوفيقا » .

● **ويقول جارسون تاسى فى كتابه « الاسلام » :**

« ان محمدا رسول الله كان منذ نعومة أظفاره مجانبا للرذيلة محبا للفضيلة حتى أطلق عليه بنو قومه الصادق الأمين » .

● **ويقول البروفيسور كارادى فو ، فى كتابه « المحمدية » :**

« ان شعور المساواة والاخاء الذى أسسه محمد بين أعضاء الكتلة الاسلامية كان يطبق عمليا حتى على النبى نفسه » .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابراهيم خليل ابراهيم يوسف
مساكن المقاولون العرب
عمارة ٩ شقة ١ — شبرا الخيمة

ان الكلام عن خير البرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم معين لا ينفد وكنز لا يفنى ومهما تحدثوا فى سيرته وقالوا فى وصفه فلن يستطيعوا وصفه كما وصفه ربه حيث قال .

مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾

سورة الأحزاب آية ٤٠

فاللهم أدبنا بأدب نبيك وخلقنا بخلقه حتى نكون مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

التحرير

* * *

العلم حياة القلوب ومصباح الحياة

دعا النبى الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الى العناية بالعلم فقال صلى الله عليه وسلم : (تعلموا العلم فان تعلمه خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لايعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبل أهل الجنة ، وهو الأنيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة ، والدليل على السراء والضراء ، والسلاح على الأعداء والزين عند الاخلاء : يرفع الله به أقواما فيجعلهم فى الخير قادة ، أئمة تقتص آثارهم ، ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة فى خلتهم ، أى صداقتهم ومحبتهم وبأجنحتها تمسحهم ويستنفر لهم كل رطب ويابس ، وحيتان البحر وهوامه وسباع البحر وأنعامه ، لأن العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الأبصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار والدرجات العلا فى الدنيا والآخرة. التفكر فيه يعدل الصيام ، ومدارسته تعدل القيام — به توصل الأرحام وبه يعرف الحلال والحرام — وهو امام العمل والعمل تابعه ، يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء(١) .

ويبين الرسول صلى الله عليه وسلم مراتب العلم فيقول:العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل لآية محكمة ، أو سنة قائمة ، أو فريضة عادلة(٢)،

---

(١) رواه ابن عبد البر فى كتابه « العلم »
(٢) رواه الحاكم وأبو داود وابن ماجه .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

والعلماء ورثة الأنبياء ولموت عالم واحد أفضل على الشيطان من ألف عابد .

شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُولُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سورة آل عمران آية ٢٨

عبد المنعم توفيق السيد يوسف
ميت عنتر ــ دقهلية

ان من الأشياء التى لا ينقطع ثوابها ابدا ما فى السموات والأرض وكما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى حديثه (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ، صدقة جارية وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له) ، والعلماء هم ورثة الأنبياء وهم أشد الناس خشية لله عز وجل كما يقول الله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه « انما يخشى الله من عباده العلماء » فاللهم ارزقنا علما نافعا وقلبا خاشعا حتى نكون من الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه » .

التحرير

***

من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

قال عبد الله بن عباس رضى الله عنه : بت عند خالتى ميمونة أم المؤمنين وأنا غلام . لأنظر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحدث مع أهله مدة . ثم نام فلما كان الثلث الأخير من الليل استيقظ . وأخذ ينظر الى السماء . ويقول قول الله تعالى :

إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾

سورة آل عمران آية ١٩٠

الى آخر سورة آل عمران . ثم قام الى القربة وتوضأ . ثم شرع يصلى فتوضأت وقمت عن يساره فأخذنى وجعلنى عن يمينه وصلى ركعتين . ثم أوتر بواحدة . واضطجع حتى أقبل المؤذن ينادى لصلاة الفجر . فقام فصلى ركعتين خفيفتين . ثم خرج فصلى الصبح . ولقد سأل جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها وعن والديها : أخبرينا عن أعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبكت وقالت كل أمره كان عجبا . لقد دخل على ليلة فى فراشى . ثم قال ذرينى أتعبد لربى عز وجل ونهض الى القربة وتوضأ منها أحسن وضوء ثم قام يصلى فقرأ واطال . ثم رجع واطال ثم سجد واطال وشرع يبكى حتى بل بدموعه الأرض . ثم اضطجع يذكر الله تعالى حتى أقبل بلال ينادى الى الفجر فذهب الى المسجد . وأدى الصلاة . ولما عاد قلت له سمعتك تبكى بدموع منهمرة . وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . فقال وكيف لا أفعل ذلك وقد أنزل الله تعالى على فى هذه الليلة قوله عز وجل :

إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾

سورة آل عمران آية ١٩٠

ــ ثم قال صلى الله عليه وسلم « ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها » وأولوا الألباب هم الذين يؤدون الصلاة من قيام الليل عند القدرة أو من قعود واضطجاع واستلقاء عند الفجر وتكون السنتهم رطبة بذكر الله وصح عن المصطفى صلى الله عليه وسلم . انه قال : « بينما رجل مستلق على فراشه . اذ رفع رأسه ونظر الى النجوم والى السماء . فقال : أشهد أن لك ربا وخالقا . اللهم اغفر فنظر الله اليه فغفر له » وقال صلى الله عليه وسلم « لا عبادة كالتفكر » وذلك لأن الفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية ــ وما جليت القلوب بمثل الأحزان ولا استنارت بمثل الفكر ــ ويقول أصحاب العقول السليمة ــ حال تفكرهم فى ظاهر الوجود . ربنا ما خلقت هذا باطلا بغير حكمه . بل خلقته لأسرار عظمى . وجعلت الدنيا دار فناء زائل وأقمت الأدلة الواضحة على معرفتك فسبحانك ربنا وتنزيها لك يا مولانا عن الوصف بخلق الباطل . ونسألك أن تبعدنا عن عذاب النار لأن الذى يدخلها يخزى ويهان . وليس له نصير ينصره . ولا شفيع يشفع له فى رفع هذا العقاب عنه ويقر هؤلاء الموفقون بأنهم سمعوا أشرف الورى أو القرآن العظيم ينادى للايمان بالله القوى القادر فآمنوا وصدقوا . ويطلبون منه جل علاه غفران ذنوبهم . وتكفير سيئاتهم . وموتهم على مثل درجة الأبرار المتمسكين بالكتاب والسنة ــ حتى يحشروا معهم يوم الحساب . واننا نسأل الله تبارك فى علاه أن يعزنا بتأييده ونصره وأن يهب لنا الاخلاص فى طاعته وأن يحول بيننا وبين معصيته وأن يجعلنا أهلا بفيضه ورحمته .

مصطفى عبد الظاهر أبو عمر
طما ــ جزيرة طما معهد القراءات بسوهاج

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

البزاز (٤٤٢ ـ ٥٣٥هـ)

هو أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن أحمد البغدادى الحنبلى ، ويعرف بقاضى المارستان . ولد فى العاشر من صفر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، وتلقى من على بن عيسى الباقلانى وأبى محمد الجوهرى وأبى الطيب الطبرى . وغيرهم ، وبرع فى الحساب والهندسة(١) .

وهو أحد شيوخ أبى الفرج بن الجوزى الذين لا يفتأ يذكر أسماءهم فى مواضع كثيرة من كتبه(٢) .

ونتأمل تلك **الفكاهة** المريرة التى يرويها ابن الجوزى عن شيخه البزاز ، قال رجل لرجل : قد عرفت النحو الا أنى لا أعرف هذا الذى يقولون : أبو فلان وأبا فلان وأبى فلان فقال له : هذا أسهل الأشياء فى النحو ، انما يقولون أبا فلان لمن عظم قدره ، وأبو فلان للمتوسطين ، وأبى فلان للرذلة(٣) .

والنكتة فيها ـ عندنا ـ اختيار الكسر للرذلة .

ويروى فى البزاز من علو النفس موقف يستشف منه حكم فى الفقه يتبع ، ذلك أنه كان مجاورا بمكة المكرمة ، وأصابه جوع شديد ووجد كيسا من ابريم به عقد من لؤلؤ غير انه سرعان ما وجد شيخا ينشد ضالته ، وتعرف الكيس فاذا هو الذى يفتقده فناوله اياه البزاز وأراد الرجل أن يعطيه خمسمائة دينار فأبى البزاز قائلا : « يجب أن أعيده اليك ولا آخذ له جزاء(٤) » وألح الرجل ولم يقبل البزاز .

وخرج البزاز من مكة وركب البحر ، فانكسر المركب وغرق الناس ، أما هو فقد سلم على قطعة من المركب وانتهى الى جزيرة ليقعد فى بعض المساجد يعلم الناس القرآن وكتابته حتى حصل له من المال شىء كثير ، ثم هو يتزوج صبية يتيمة وكانت المفاجأة له أن يجد العقد بعينه فى عنقها .

ويتعجب الناس من ادامة الشيخ النظر الى العقد فقص لهم قصته فقالوا له : ان أباها هو صاحب العقد ، وكان يقول اللهم أجمع بينى وبين من وجده حتى أزوجه بابنتى .

وماتت الزوجة وولدان منها وبقى الشيخ وارثا للعقد فباعه بمائة ألف دينار(٥) .

وقد تضمنت القصة أنه لا يجوز قبول الهدية على رد الأمانات ، فردها واجب بغير عوض ، ومما يروى البزاز عن نفسه ما يدل على الصبر والحكمة .

فقد وقع فى أسر الروم سنة ونصف السنة ،كان الغل فى عنقه والسلاسل فى يده خمسة أشهر ليحملوه على قول « المسيح ابن الله » فيمتنع الشيخ ، ويتعلم فى الحبس الخط الرومى(٦) .

ومن حكمته فى الحياة لرفع أذى الناس قوله :

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة
سن ومال ما استطعت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة
بمكفر وبحاسد ومكذب(٧)

وقد عاش الشيخ حياته فى صحة غالبة حتى بلغ التسعين وجاوزها صحيح الحواس ، ثابت العقل(٨) . واذا كان قد حفظ القرآن وعمره سبع سنوات فانه لم يكن يفتر عن قراءة القرآن الى يوم وفاته فى الثانى من رجب ٥٣٥هـ .

بقلم الدكتور أحمد ماهر البقرى
كلية الآداب ـ جامعة المنيا

---

(١) ابن العماد : شذرات الذهب ١٠٨/٤ ط. دار المسيرة، بيروت ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

(٢) مثلا : نقد العلم ص ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٩٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ ، التبصرة ٣٤٢/١ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٤١٥ ، ٤٤٤ ، ٤٧٦ ، ٤٨٢ ـ ٦/٢ ، ٧ ، ١٣ ، ٨٨ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ٣٠٤ ، ٣٢٧

(٣) أخبار الحمقى والمغفلين ص ١١٨ الطبعة الثانية ١٩٨٣م القاهرة .

(٤،٥) شذرات الذهب ١٠٩/٤ ، ١١٠

(٦) شذرات الذهب ١٠٨/٤

(٧) شذرات الذهب ١٠٨/٤

(٨) شذرات الذهب ١١٠/٤ بتصرف .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

« الخمر مفتاح كل شر »

الخمر كبيرة من الكبائر وأم الخبائث ورأس كل خطيئة ومفتاح كل شر وعمل من أعمال الشيطان وداء وبيل يقضى على الأمم والأفـراد ويـزرع الضغينة والبغضاء ويورث العداوة والكراهية وفيه مضيعة للمال واضطراب للعقل والبدن . وخروج عن حدود الله .. وهو عامل فعال يدفع صاحبه لأن يفعل أشياء نهاه الله عنها . فمدمن الخمر يدعوه ادمانه لأن يسرق ويغتصب ويطمع فى مال الآخرين . وأكل أموال الناس بالباطل . ويجعل صاحبه فى حالة غيبوبة لا يدرى ما يفعل ولا ماذا يقول فقد يسب أباه أو يلعن أمه وقد يقتل ويزنى لانه بشربه للخمر عطل نعمة من أكبر النعم التى انعم الله بها عليه الا وهى نعمة العقل وبالتالى بدون عقله يكون حيـوانا .. فيصبح موضع سخرية الناس وموضع احتقارهم وليس هذا فحسب بل ان شارب الخمر ملعون من الله والملائكة والناس أجمعين . ومن أجل ذلك كان الله رحيما بعباده رءوفا بهم فحرم الخمر وجعل الخمر كبيرة من الكبائر والاسلام وقف موقفا حازما فحرم الخمر وكل مسكر يضر بالنفس والصحة والمال..

يقول تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾

سورة المائدة ــ ٩٠ــ ٩١

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم « اجتنبوا الخمر فانها أم الخبائث » .

ويعرفنا النبى صلى الله عليه وسلم بأن شارب الخمر ليس بمؤمن فيقول « ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » .

ويقول أيضا صلى الله عليه وسلم « من زنى او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من رأسه » .

والخمر تعادل الشرك بالله والعياذ بالله ولذلك يقول ابن عباس رضى الله عنهما : «لما حرمت الخمر مشى الصحابة بعضهم الى بعض وقالوا حرمت الخمر وجعلت عدلا للشرك » .

وكذلك ينهانا النبى صلى الله عليه وسلم عن زيارة شارب الخمر ولا نسلم عليه ولا نعوده اذا مرض ولا نشهد جنازته اذا مات يقول النبى صلى الله عليه وسـلم « لا تجالسوا شراب الخمر ولا تعودوا مرضاهم ولا تشهدوا جنائزهم وان شارب الخمر يجىء يوم القيامة مسودا وجهه مدلى لسانه على صدره يسيل لعابه بقدره ، كل من رآه عرف أنه شارب خمر » . وجزاء شارب الخمر النار والعياذ بالله وعقابه شـديد يـوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم واذا مات مدمنا للخمر مات كعابد وثن ولا يدخل الجنة ومأواه النار وبئس المصير .

يقول النبى صلى الله عليه وسلم « مدمن الخمر كعابد وثن » .

ويقول صلى الله عليه وسلم « ان على الله عهدا لمن شرب المسكر أن يسقيه الله منه طينة الخبال . قيل يا رسول الله وما طينة الخبال ــ قال : عرق أهل النار أو عصارة أهل النار » .

فيا أخى المسلم لا تشرب الخمر ولا تغضب الله عز وجل ولا تتعد حدوده وراقب الله عز وجل ولا تضيع ما لك فيما لا يفيدك ويؤذيك ويضر بنفسك وبدنك وتب الى اللـه عز وجل والله يقبل توبة التائبين .

* قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾

سورة الزمر آية ٥٣

صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ع . ح
طالب بكلية الدعوة الاسلامية
قسم الاعـلام
جامعة الأزهر بالقاهرة

رسالة الدكتور : يوسف الكتانى

بعث الأستاذ الدكتور يوسف الكتانى برسالة مفادها أن الحديث الذى أجرته مجلة منبر الاسلام مع سيادته أثنـاء اشتراكه فى مؤتمر السـيرة والسنة المنعقد بالقاهرة أخيرا .

جاء به خطأ مطبعى اذ تكرر اسم سيادته على النحو التالى :

الدكتور يوسف « التازى » بدلا من الكتانى والمجلة اذ تشكر لسيادته هذه المتابعة يسرها أن تتلقى المزيد من انتاجه العلمى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

نشيد الشباب

يا شباب الاسلام يا دعاة السلام
سيروا الى الامام فى طريق السلام
انتم جيل كريم فى أمة الاسلام
تلمعون كالنور فى عالم الظلام
واعملوا تقدموا يا صفوة الانام
انكم سائرون فى طريق السلام
يا شباب الاسلام يا دعاة السلام
سيروا الى الامام فى طريق السلام

* * *

واعلموا أن الخير كله فى الاسلام
ألحق والعدل والنجاة فى الاسلام
المجد والنصر والفلاح فى الاسلام
كونوا جنودا له يا شباب الاسلام
يا شباب الاسلام يا دعاة السلام
سيروا الى الأمام فى طريق السلام

حسام الدين جمال
بأونيه — تركيا

الشباب هم عماد الأمة حماة الحاضر وأمل المستقبل تخطو بجهودهم الأمم نحو سلم المجد والعزة والكرامة ، حياتهم الجهاد وأملهم سعادة الأوطان فليحمهم الله شرفاء أقوياء وليثبت الله على طريق الرشاد والسداد خطاهم فهم الحصن المنيع لكل أمة على مر العصور جعلهم الله متمسكين بالاسلام متجهين نحو السلام ثابتين على الايمان .

التحرير

رجاء

ترجو أسرة مجلة منبر الاسلام من السادة الأساتذة وأصحاب الفضيلة والدكاترة الذين يسهمون فى نشر الدعوة الاسلامية بمقالاتهم وأبحاثهم أن يتفضلوا مشكورين بذكر اسم السورة ورقم الآية عند الاستشهاد بالقرآن الكريم ، حتى يسهل الرجوع اليها فى المصحف الشريف عند التصوير والمراجعة .

مع التفضل بمراعاة حسن الخط ووضوحه وارسال أصل المقال أو البحث .

« أسرة التحرير »

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بريد التعارف

الاسم : أيمن عبد العظيم
السن : ٣٢ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة القرآن والمراسلة
العنوان : ٤٦ شارع مؤنس ــ غبريال رمل اسكندرية

الاسم : عبد الحكيم تاج
السن : ٣٥ سنة
المهنة : امام وخطيب
الهواية : الاطلاع والمراسلة ــ قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : امام وخطيب جامع مصنع الأسمنت : تركيا

الاسم : مهلب عمر الجاك فارس
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : السودان ــ الخرطوم العيلفون ص.ب ١٧٦

الاسم : جمعة فرج عطية محمد
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة
العنوان : بحيرة ــ شارع جميلة

الاسم : ابراهيم عبد الله الفيشاوى
السن : ٥٠ سنة
المهنة : موظف
الهواية : قراءة الكتب والمجلات الدينية الاسلامية
العنوان : العدلية بلبيس شرقية

الاسم : لقراب موسى
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : مراسلة الجنسين
العنوان : ٤٨/٥٥ شارع عبد الرحمن موساوى بوسعادة ــ الجزائر

الاسم : صبرى البردى
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة الكتب الدينية المراسلة
العنوان : ج.م.ع محافظة سوهاج العساكرة القبلية

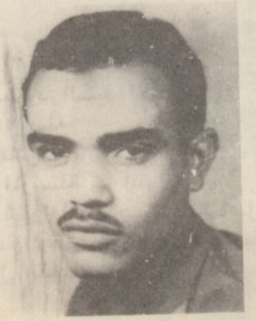

الاسم : السيد عبد الظاهر محمد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : المطالعة الاسلامية ومراسلة الأخوة العرب
العنوان : ج.م.ع ــ الزقازيق ــ شرقية ــ دويده

جروب مجلات قديمة
https://t.me/megallat/
Not-fo

الاســم : محمد يونس محمد محمد
الســن : ١٨ سنة
المهنــة : طالب
الهواية : كتابة الشعر وقراءته
العنوان : (السماعنة ـ فاقوس ـ شرقية)

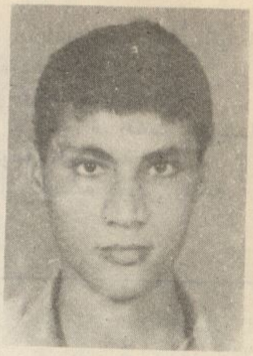

الاسم : ماهر نصر الدسوقى اللبان
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بدور المعلمين
الهواية : المراسـلة وقراءة الـكتب الدينية وممارسة الرياضة
العنوان : العياط ـ فارسكور ـ الروضـة

الاسم : سيد قرنى السيد معوض
السن : ٢٥ سنة
المهنة : صلاح سالم العسكرية
الهواية : الاطلاع الدينى والتعارف
العنوان : صـلاح سـالم العسكرية ق٠ع الفيوم

الاسم : علاء الدين فتح الله محمد
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قـراءة الـكتب الدينيـة المراسلة
العنوان : قليشان ـ ايتاى البارود البحـيرة

الاسم : محمود السيد أحمد
السن : ٢٣ سنة
المهنة : نقاش
الهواية : المراسلة ـ القراءة
العنوان : شبرا الخيمة ـ شاسماعيل عبـد الرحمن منزل ١٠١ عزبة غبريال سعد

الاسم : محمد خليل الطوخى
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : كرة القدم ـ قراءة القرآن والمطالعة
العنوان : ج٠م٠ع منشية القبـة الجديدة ٢٠ ش محمد عبد الله

الاسم : خالد عبد التواب عبد الحميد
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسـلة والاطلاع الدينى
العنوان : ج٠م٠ع بنى سـويف سمطا ـ شارع الحرية

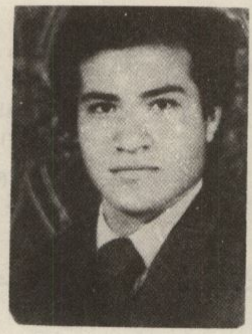

الاسم : أشرف عبد الظاهر أبو عمرة
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قـراءة الـكتب الدينيـة والاطـلاع
العنوان : محافظـة جنوب سـينا الطور ـ مدرسة دار المعلمين

الاسم : محمد سليمان ابراهيم
السن : ٢٣ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى ـ المراسـ جمع طوابع البريد
العنوان : فاقوس البلد ـ شـار على بدر محافظة الشرقية

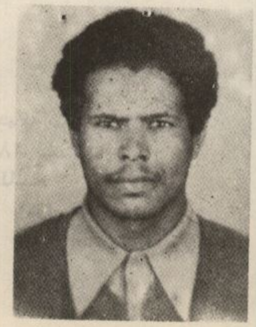

الاسم : أحمد حامد محمد ابراهيم
السن : ٢٦ سنة
المهنة : موظف بالوحدة المحلية
الهواية : قراءة القرآن ـ السيـ النبوية ـ التصوف
العنوان : قطيرة البلد ـ كوم أمبـ أسـوان

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

la figura del sucesor del Profeta que tomó el nombre de Califa. El Califa asume dos funciones principales : une religiosa, por la cual dirige todos los asuntos de la fe en sus distintas facetas ; la otra es civil : trata de todos los problemas de la vida diaria. De este modo, el Califa es el gobernante civil y al mismo tiempo el jefe religioso. Debe dirigir la comunidad de la forma — ordenada por la religión. El Califa, es gobernante electo por el pueblo, y su autoridad es absoluta, pero está obligado a seguir las órdenes del Corán y las normas de la Sunna. Es el jefe supremo del Estado, el gobernante a quien deben obedecer todos los musulmanes : es el responsable de dirigir los asuntos — del gobierno, es un gobernante político pero sometido a la legislación musulmana, es decir, obligado a seguir la ley islámica, y está encargado de cumplir y mantener esta ley islámica.

Este sistema de gobierno es totalmente islámico. Reúne en su forma correcta, un espíritu religioso y democrático. Hay que mencionar aquí, que este sistema, en el curso de la historia del Islam, ha revestido formas diferentes que oscilan entre el más democrático y el más dictatorial. Los primeros cuatro califas fueron elegidos por el pueblo pero después el califa fue designado por el califa anterior y se cambió a — un sistema muy semejante al monárquico. Los deberes del Califa son cuidar de todos los intereses del pueblo ; es responsable de la justicia entre el pueblo, debe defender la religión y proteger las creencias musulmanas.

El Sistema social en el Islam

El hombre está compuesto de dos elementos esenciales : cuerpo y espíritu, materia e inteligencia. Por eso la religión musulmana intenta abarcar los dos aspectos del hombre y por eso estos intentos de separación entre la ciencia y la religión presentan una gran dificultad ; es decir es imposible en el Islam crear una querella entre el pensamiento humano y la tradición religiosa, mas aún, estos intentos de separación son muy graves, ya que la religión es un factor fundamental en el desarrollo de la Humanidad. Hoy día se extiende la idea de que "la ciencia es la base de la vida" y muchísimos creen que, sólo por medio de la ciencia pueden solucionarse los problemas de la sociedad y conseguir la justicia y la felicidad. Nosotros, los musulmanes, no nos oponemos a esta opinión, pero decimos que es una exageración considerar a la ciencia, como el valor supremo, nosotros creemos que la ciencia no es suficiente pare explicar nuestros problemas, sino que el saber y el conocimiento necesitan el apoyo de los valores morales. Hemos dicho que el hombre tiene una naturaleza ambivalente, por eso necesita dos factores que conduzcan su vida hacia la felicidad eterna. El Islam, como sistema social concede muchísimo interés a la ciencia y al saber ; al contrario de ciertas opiniones calumniosas según las cuales el Islam es una religión medieval o cosa ya pasada y anticuada. No en vano la primera Aleya del Corán comienza por la palabra "Lee en el nombre de tu Señor" y además de esta Aleya, hay en el Corán muchísimas más que empujan al hombre a buscar la ciencia y cultivar la sabiduría. Dice el Profeta, Dios le bendiga y salve. Aprender es una obligación que atañe a todos los musulmanes, sea hombre o mujer. No voy a hablar mucho de esto, pero hay que afirmar que el Islam, no puede crecer ni florecer sino con la difusión del saber y el desarrollo de la ciencia porque, repito, entre el Islam y la ciencia hay una verdadera relación hasta el punto que podemos decir que la religión musulmana es un modo de educación de los pueblos.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

LE MOUFTI répond à vos questions

Question :

Une personne dit : «Je n'ai pas jeûné le mois de Ramadan de cette année, à cause de la maladie. Cependant, j'invitais à dîner tous les jours un groupe de mes voisins. Est-ce que cela est suffisant pour effacer ce manque à la prescription du jeûne ?

Réponse :

Parmi les raisons qui donnent au fidèle croyant la permission de ne pas s'acquitter de la prescription du jeûne du mois de Ramadan, c'est la maladie. A cet effet la Parole Divine proclame que "ceux qui parmi vous sont malades ou voyageant, doivent jeûner d'autres journées". Le verset coranique est bien claire et donne la permission aux fidèles croyants malades de s'acquitter de la prescription du jeûne en d'autres moments autres que le mois de Ramadan à condition que le fidèle jeûne un nombre de jours autant que ceux où il souffrait de la maladie, pendant le mois de Ramadan.

Cependant, la maladie par rapport à la prescription du jeûne a deux aspects : une maladie ou un état de santé permanent obligeant le fidèle à ne jamais jeûner, et en ce cas celui-ci se suffira de nourrir un pauvre autant de jours qu'il a manqué à la prescription du Seigneur ; mais si c'est une maladie ou un état de santé passager rendant le fidèle incapable d'accomplir la prescription du jeûne pendant un certain nombre de jours, durant le mois de Ramadan ou même le mois tout entier, ence cas le fidèle doit, une fois le mois de Ramadan terminé, jeûner un nombre de jours autant que ceux où il a été empêché de jeûner.

Toutefois, les journées qu'il lui incombe de jeûner en des moments autre que le mois de Ramadan doivent se terminer avant le mois de Ramadan de l'année d'après et il est permis à celui-ci de les jeûner à la suite ou de les partager à des périodes éloignées l'une de l'autre. Ceci dit, le fidèle qui pose la question n'étant pas dans un état de santé permanent l'empêchant de jeûner, mais qu'il a été malade durant tout le mois de Ramadan, donc c'est un état passager, se trouve dans l'obligation de jeûner les trente jours dans lesquels il a manqué à la prescription ordonnée par Dieu.

Question : J'ai commis l'adultère avec la femme de mon oncle, mais je m'en suis sincèrement repenti ; je fais régulièrement mes dévotions et j'observe toutes les impositions. Or, cette femme a une nièce — une jeune fille honnête et pieuse — que je désire épouser. M'est-elle licite, en dépit de la relation qui existait entre sa tante et moi ?

Réponse : Cette faute commise avec cette femme ne rend pas illicite votre mariage avec sa nièce, car l'interdiction à laquelle vous faites allusion s'applique seulement aux origines et aux branches consanguines. Or la nièce n'est pas une branche de sa tante, aussi vous pouvez l'épouser, à moins qu'il n'y ait une autre raison interdisant cette union.

Question : Une femme est décédée laissant comme seuls héritiers un mari, deux filles, un frère germain, et des neveux, enfants d'une sœur germaine décédée un an avant elle. Quelle est la part revenant à chaque héritier ?

Réponse : S'il n'y a point d'autres héritiers, le mari hérite le quart, les deux filles chacune un tiers, et le frère germain hérite le reste. Les enfants de la sœur n'héritent rien car leur parenté est utérine.

https://t.me/megallat/

il dépensait même de grandes sommes, qu'il puisait dans la caisse des impôts, à amender les terres, à creuser les canaux, à construire des digues, comme ce fut le cas en Egypte. D'autre part, il exemptait des impôts les habitants des pays conquis qui se convertissaient à l'Islam et les traitait sur le même pied d'égalité que les conquérants arabes, ce qui amena plusieurs d'entre eux à embrasser cette religion; bien qu'il sût que cela diminuait les ressources du trésor public. En outre, il confia le gouvernement intérieur de nouveau aux habitants de ces pays. Rien ne lui fit renoncer à ce qu'il faisait car les Musulmans n'avaient pas conquis ces pays pour soumettre leurs habitants, mais pour que l'appel de l'Islam y soit libre; donc si les habitants embrassaient cette religion. ils devenaient, par la grâce de Dieu, frères des Musulmans conquérants.

La politique de Omar vis-à-vis des gouverneurs

Omar essayait de choisir des gouverneurs d'une grande compétence. Cependant il ne cessait de les surveiller, de leur demander des comptes et n'hésitait pas à renvoyer celui qui soulevait le moindre doute, quelle que fût sa personnalité. Il destitua Khaled Ibn-El-Walid de ses fonctions de Commandant général,non pas pour son impuissance ou pour trahison, c'était le général vainqueur qui a triomphé des Perses et des Byzantins; mais parce qu'il lui reprochait d'être impulsif, et de prendre des décisions individuelles qui pourraient s'opposer à la politique de l'Etat — Omar a également partagé la fortune de Amr Ibn El-Aas (et à ce propos, disons que Omar-que Dieu le bénisse) est le premier à promulguer la loi : "de l'origine des biens". En effet, il comptait la fortune des gouverneurs avant leur investiture, puis leur demandait des comptes sur l'origine de la croissance de leurs biens après la prise de possession de leur poste).

Il leur disait : "Nous vous avons nommés gouverneurs, non pas commerçants". Quelquefois, il les révoquait non pas parce qu'il doutait d'eux mais parce qu'il craignait les insurrections qui pourraient avoir lieu, si les habitants des pays se plaignaient de leurs gouverneurs. Si Omar était aussi sévère envers ses gouverneurs à qui il demandait des comptes, par contre il les protégeait quand il le fallait; il punissait ceux qui parmi les habitants présentaient une plainte non-fondée contre leur gouverneur. C'était pour que le gouvernement gardât toujours sa dignité. Il se sentait heureux lorsqu'il voyait l'un de ses sujets consacrer sa vie et ses biens au bien-être des autres,il lui prodiguait alors les louanges. Ainsi, il nomma Omeir Ibn Saad gouverneur de Homs. Puis il lui écrivit : "Viens m'apporter le butin que tu as amassé". Omeir arriva auprès de Omar qui lui demanda ce qu'il avait fait. Il répondit : "Tu m'as envoyé à Homs; j'y suis arrivé; j'ai réuni les meilleurs hommes de la ville et je les ai chargés d'amasser le butin; lorsqu'ils l'eurent amassé, je l'ai placé là où il fallait; si tu y avais part, je te l'aurais apporté". "Tu ne nous a rien apporté" répliqua Omar. Lorsque Omeir Ibn Saad lui eut affirmé qu'il l'avait dépensé dans l'intérêt des habitants de Homs, Omar dit : "Renouvelez à Omeir son mandat" et il ajouta "si j'avais à mes cotés un homme comme Omeir qui m'aidât à diriger les affaires des Musulmans !"

Et si Omar a su bien choisir ses gouverneurs, il a tout aussi bien su choisir ses juges, car il avait été lui-même un juge éloquent versé dans la doctrine et la législation, si bien que Ibn Massoud le juge ainsi : "si nous mettons la science de Omar d'un côté sur une balance et la science de tous les arabes de l'autre, la balance pencherait du côté de Omar". Omar assistait ses juges de son opinion et de son avis dans les questions épineuses qui exigeaient une opinion et une décision personnelles et sur lesquelles ils devaient se prononcer.

Contenté à la prochaine fois.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

Minbar Al-Islam

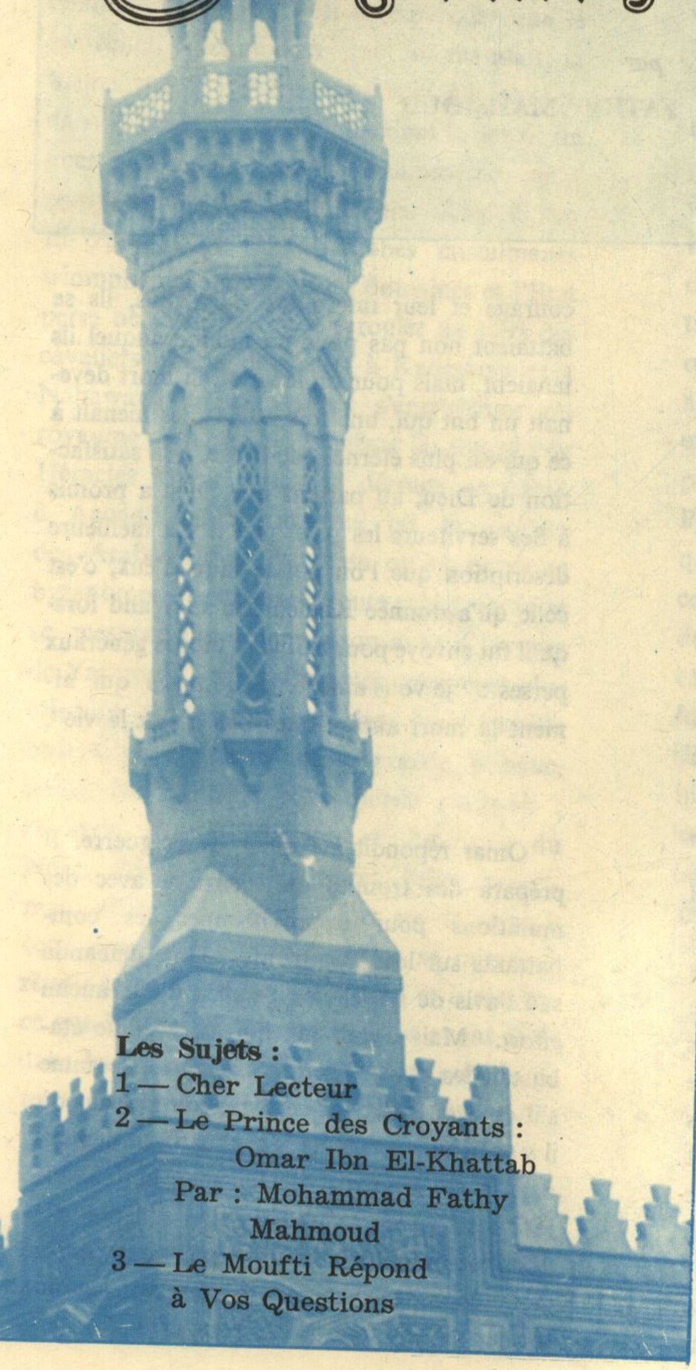

Les Sujets :
1 — Cher Lecteur
2 — Le Prince des Croyants : Omar Ibn El-Khattab Par : Mohammad Fathy Mahmoud
3 — Le Moufti Répond à Vos Questions

Chef d'édition du Conseil : Son Eminence le Dr. Muhammad El-Ahmadi Abou El-Noor Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil Superieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chef : **Dr. Emara Nageeb**

Le Conseil d'édition :
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif

Editeur : **Mr. Fouad Haiba.**

●●●

Cher lecteur

La foi est la croyance en Allah, Le Seul, L'Unique, c'est la croyance en la puissance divine, aux Anges, aux Prophètes et Messagers, aux Livres Révélés.

Allah est Le Créateur de tous et de tout, Le Tout-Puissant, Maître Suprême des cieux et de la terre.

L'Editeur

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

AL-FATAWA

Q: Would a lady in possession of golden jewellery pay the poor-rate for these articles, and what are the rules governing this duty ?

A : According to the "Hanafite" sect, poor-rate for gold, whether in the form of a currency or in ore, must be paid. The poor-rate is also paid for golden utensils and jewellery, whether they were meant for trade, ornament, saving or otherwise, and whether these articles were owned by females or males, and whether the articles were sufficient only for the purpose they were kept for or were more than enough. Articles made of mixed metals, but with gold superabound, are treated as pure gold and have to be weighed for determining the poor-rate. The gold for which the poor-rate is paid should not be less than 20 "mithqals", an Arab weight, and the rate equals one-fourth of the tenth, i.e., 1/40 of the gold value. The gold should have been in possession for a year, without being utilised to meet any of its owner's needs or without being under any obligation of debt. Valued by Egyptian currency, gold for which poor-rate is to be paid must not be less than L.E. 11.875.

But according to the "hanafite" sect, poor-rate is not paid for golden jewellery used by a wife or a daughter, but for other articles, also made of gold, the poor-rate is to be paid.

The "Shafites" opine that golden jewellery are not subject to poor-rate, but if the articles were kept for other purposes, the poor-rate is to be paid.

Q: A Muslim, of 75 years old, likes to perform pilgrimage to Mecca but unable to do so due to his failing health because of senility. He, moreover, is suffering from chronic headache. Is it permissible for such a man to depute someone else, with all the reasonable expenses paid by him, to perform the "Hajj" on his behalf ?

A : For an able man, he himself must make the pilgrimage, and if he deputes someone else to do it on his behalf, he (the sender) will remain under obligation of pilgrimage, because at the time of deputation he was in a position to go himself. If pilgrimage is made as a supererogatory deed, deputation is permissible even if the sender is able to perform the pilgrimage. As for an unable man, who might be hindred from going to Mecca due to sickness or any other reason, being languishing in jail, for instance, he is permitted to depute anyone else to perform the pilgrimage on his behalf. In this case, the sender is considered as having done his duty. The unable man, in this respect, is he who is invalid for life. If he recovers from his illness, he has to make the pilgrimage in person as pilgrimage is physical. In case of deputation, the deputy must have had made the pilgrimage himself.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

MUSLIM WORLD NEWS

By :

Zainab Al-Bessawi

An Islamic University In Cordova Established In Collaboration with Egypt Through The Ministry of Waqfs and The Supreme Council for Islamic Affairs

Dr. Al-Ahmady Abul Nour — Minister of Waqfs — declared that the French muslim philosopher Ragaa Garoudy. Who visited Egypt lately — informed him of an agreement between him — Garoudy — and officials in Spain to establish a universal Islamic University in Cordova. The mayor of Cordova condescended on one of our ancient Islamic Castles in Andalusia to be a nucleus for that University which will be dispersing light all over Europe.

The Minister stressed Egypt's participation in the establishment of that University through the ministry Waqfs and the Supreme Council for Islamic Affairs by financial consolidation.

Islamic Countries will also participate in its establishment and consolidation to tie muslims' past and present and revive Islamic thought to radiate from Andalusia.

This was expressed in the minister's meeting with the members of the Committees of Supreme Council for Islamic Affairs after its new reformation.

Egyptian Physicians To Treat Afghani Fighters

150 Egyptian physicians volunteered to travel to Pakistan for the treatment of the wounded Afghani fighters in medical centers established by some Islamic Countries for that purpose.

The syndicate of physicians formed a committee to help Afghani fighters with doctors, surgical instruments and medical drugs. That decision came after a delegation from the syndicate had visited the places of Afghani refugees and had seen their hygenic and dietary suffering. About four million refugees live in open air camps inside the borders of Pakistan after their escape from their country because of the Soviet aeroplanes attacks.

A Conference on Addiction and Pharmacology at Al-Azhar University

During three days and at Al-Azhar University the third scientific Conference for Pharmacy Colleges in the Egyptian Universities was held to discuss treatment with medical herbs. In the Conference sessions seminar on medical miracles in the Holy Quran was held.

The Conference was headed by Dr. Muhammad Al Saady Farhoud — head of Al-Azhar University and attended by a great number of Egypt's drugists headed by their Chief and Dr. Salah Al Din Hamzah dean of Pharmacy College at Al-Azhar University.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

Which means :

He said : So it will be. Your Lord says it will be.

So your Lord said before, as what the angels had said, when they gave her the glad tidings in "Surat The Family of 'Immran".

كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾

آل عمران — ٤٧

Which means :

He said : So it will be. Allah creates what He will. If He decrees a thing, He says unto it only : Be ! and it is.

هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ

مريم — ٢١

Which means :

It is easy for Me.

This means that the blowing up of the Spirit is easy for Me ; by the permission of Allah. In other words, it is easy for Gabriel, peace and prayers be upon him. But Allah's Words :

وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ

مريم — ٢١

Which means :

We may make of him a revelation for mankind.

These words can probably be uttered by Gabriel himself. Allah knows best.

Allah The Al-Mighty will make this creature, whom he had created from Mariam by a word from Him ; after blowing up the spirit into him, Allah will make him an indication that conveys his power, and an emblem for all the people and the believers, as it has been narrated by Ibn Abbas.

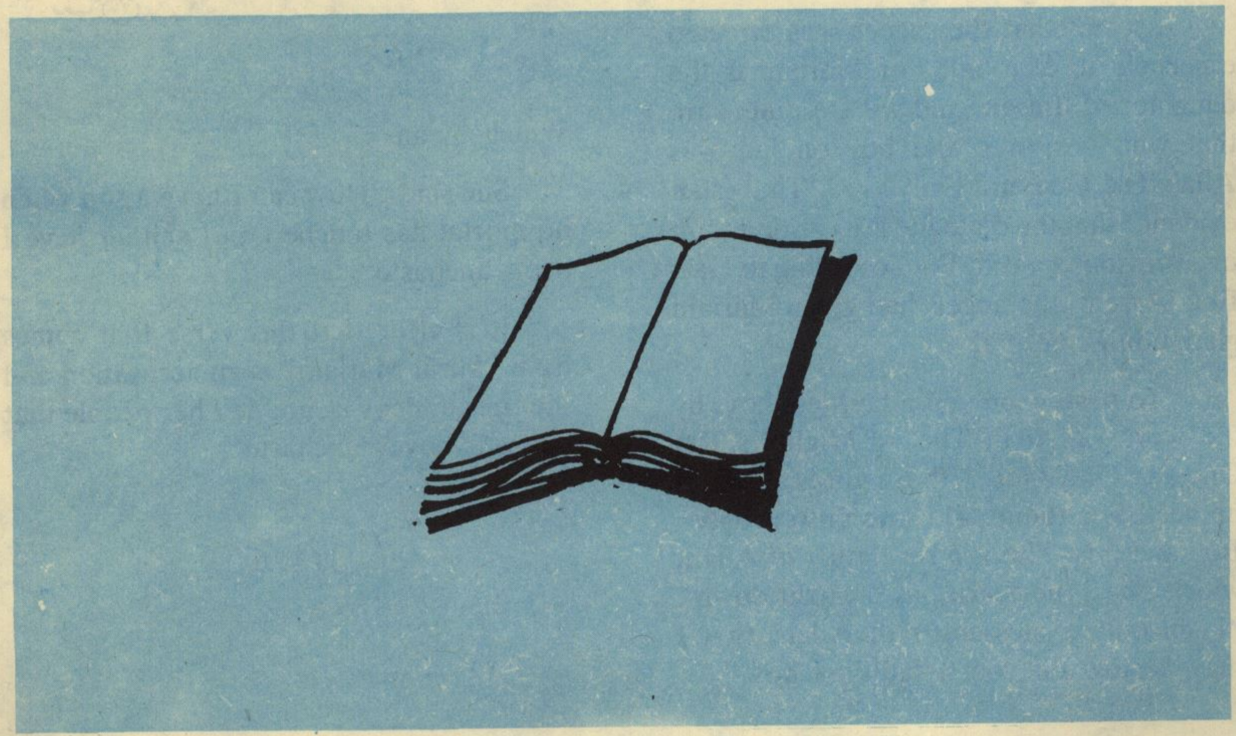

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

Then We sent unto her Our Spirit, and it assumed for her the likeness of a perfect man. Means in a shape of a good-Looking human being. But Mariam was afraid of Our messenger, and she thought that he was a man who wanted to seduce her. So she said, "I seek refuge in The Beneficient One from you." She says I ask Allah The Beneficient to protect me from you, in order not to get what The Al-Mighty Allah has forbidden ; if you are a God -fearing and refrain from what is prohibited and aware of guilt. For if he was a God-fearing he would prohibit himself to commit sin. It is narrated on the authority of Ibn Abbas, that when she said, "I seek refuge in The Beneficient One from you ... " Gabriel ; peace and prayers be upon him, smiled and said ; "I am only a messenger of your Lord, that I may bestow on you a faultless boy". Gabriel, peace and prayers be upon him, came to her in a shape of a perfect man. For she could not bear looking at him in his angelic shape ; and in order not to be frightened away, and be able to listen to his words. When he said to her, "To bestow on you a faultless boy", she was quite sure that he was Allah's messenger.

It seems that the speech was directed especially to Mariam. For Mariam is the daughter of 'Imran, and we are quite sure that who bestowed the boy on her was Allah The One and Only God. That is an evidence that the dialogue is a continuation of a previous speech. For according to Hafs Ben 'Assem, the angels had given Mariam glad tidings before.

"To bestow on you a faultless boy, by the word of Allah The Al-Mighty ; The One and Only God, Whose gift is a talk. If he decrees a thing ; He says unto it only : Be ! and it is. This is a revelation of Allah, which The True Spirit has brought down : "I am only a messenger of Allah, that I may bestow on you a faultless boy."

To bestow on you a faultless boy ; he said a boy, for the newly-born baby boy is a boy since his birth till his hair turns grey. He is also called a middle-aged.

"Faultless" : pure of sins ; perfect. It is said a prophet. It is also said perfectly brought up. For purification includes the excess in spirit and sensation.

When Gabriel ; peace and prayers be upon him said, "to bestow on you a faultless boy", she was quite sure that he was the messenger of Allah, and God The Al-Mighty had sent him to her, to comfort and bring relief to her. After she had resorted to Allah and clung to Him at that place looking east. When Mariam was soothed, she asked the angels to explain to her, what had happened to her due to the angels glad tidings, especially after the Israelites had accused her of Yousef the Carpenter.

قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ
بَغِيًّا ﴿٢٠﴾

مريم — ٢٠

Which means :

She said : How can I have a son when no mortal has touched me, neither have I been unchaste ?

It is clear that this verse that comes from "Surat Mariam" is an accusation and she tries to deny it, and tell her people that she was never unchaste.

قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ

مريم — ٢١

"And A spirit From Him"

Written and Revised by

Dr. Hassan Ezz El-Deen El-Gamal
Translated by
Fawzia El-Tawdy

وَرُوحٌ مِّنْهُ

النساء — ١٧١

Which means :

And a spirit from Him ; a blowing from Him. This is the blow-out of Gabriel by Allah's permission. A Spirit from Him means : Of His creation ; for this is similar to His saying :

وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا

الجاثية — ١٣

Which means :

And has made of service unto you whatsoever is in the heavens and whatsoever is in the earth ; it is all from Him.

A Spirit from Him : The spirit of Jesus was among those souls for whom Allah had made a covenant. So He sent that Spirit to Mariam when she had withdrawn from her people to a place looking east.

فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾

قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾

قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَـٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾

مريم — ١٧ — ١٩

Which means :

Then We sent unto her Our Spirit, and it assumed for her the likeness of a perfect man She said : I seek refuge in The Beneficent One from you, if you are God-fearing. He said : I am only a messenger of your Lord, that I may bestow on you a faultless boy.

فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾

مريم — ١٧

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠

Qala innee ahlamo mala tahlamoon.

In this vetsel Allah says to his prophet Muhammad : "I created the human and gave him his life and learned him the names of things on the ground to maintain his life. I said to the Angels : I will make in the ground whom I will enable from it, to reproduce on it".

Behold that, the Angels said to Allah : "Will thou place there in one who will make mischief there in and shed blood ? Whilest we do celebrate thy praises and glorify thy Holy (name) ? ".

Allah said to them : "I know what you do not know". I know what is useful from making human beings on the ground and from enabling them from it.

وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ

Wa halama Aadama lasmaa kollaha thomma haradahom ala lmalaekate

فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣١

Faqala anbeooni beasmae haolae inn kontom sadeqeen.

This verse says that after creation of Adam by Allah, Allah learned him and this off-springs the names and characters and all things on the ground and then he put these things in front of the angles and asked them to tell about the names and characters of these things, they could not.

قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ

Qaloo sobhanaka la helma lana illa ma hallamtana

إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢

Inka anta lahaleemo lhakeem.

The Angles were unable to tell about names and characters of things, they said to Allah : "Glory to thee ; of knowledge we have none, save that thou hast taught us : in truth who art perfect in knowledge and wisedom i.e. You know all things and we know nothing unless you learned us about.

قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ

Qala ya Adamo anbeahom beasmaehem

فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ

Falama anbaahom beasmaehhem

قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ

Qala alam aqol lakom innee ahlamo gheiba ssmawate walarde

وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٣٣

Wa ahlamo ma tobdona wama kontom taktomoon.

Allah asked Adam to tell the Angles about these things (creatures) regarding names and characters then Adam answered, then Allah said to the angles : "I said to you : I know everything and no body knows unless I learn him and I know what you express and what is hidden in yourselves.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

In the Name of Allah

Sura II (cont.)

Dr. Abdullah El Sheikh

هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا

Howa llathee khalaqa lakom ma fe larde gameeha

ج

ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ

Thomma stwa ila ssmae faswahonna sabha samawaten

وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

Wahowa bekolle shayen aleem.

This verse means that Allah who must be worshiped, is Allad who created for you and for your use all creatures and all useful agents which are present in the earth.

This means that there are many useful substances present inside the earth under the surface that we see and we know that all metals and some water and oil are present inside the earth. Also, the creatures and substances present on the ground i.e. on the surface can be considered in the earth because the surrounding atmosphere is considered belonging to the earth and we know that if an object is left away fromthe ground it will fall on according to the law of gravity. This is a major scientific fact mentioned in the Holly Quran since 14 centuries.

Then Allah, after creating the earth for you, created also the sky and made from it seven layers, some of them is known for us and some is not, but Allah know all things.

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً

Wa ith qala rabboka lelmalaekate innee gahelun fe larde khaleefaan

قَالُوٓا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ

Qaaloo ataghalo feha man yofsedo feeha wayasfeko ddemaa

وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ

Wa nahno nosabbeho behamdeka wa nokaddeso lak

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

MINBAR ALISLAM

The Subjects :
1 — Dear Reader
2 — Sura II (Cont.)
By : Dr. Abdullah El Sheikh
3 — "And Aspirit From Him"
By : Dr. Hassan Ezz El-Deen El-Gamal
4 — Muslim World News
5 — Al-Fatawa

Edition's Council Chief :
His Eminence Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abou Al-Noor, Minister of Waqfs and President of The Supreme **Council** for Islamic Affairs.
Chief Editor :
Dr. Emara Nageeb
Edition's Council
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif
Editor : **Mr. Fouad Haiba.**

Dear Reader.

"Read in the name of thy Lord who Created ; Created Man of a clot. Read and thy Lord is most gracious ; who taught with the pen ; taught man what he knew not".

Reading was Almighty Allah's first order to man ; which means that we must seek knowledge anywhere and in every place on earth.

The holy Qûran as well as prophetic traditions stress that meaning. And we hope, dear reader, that we give you religious information on the right way. Our aim is to furnish you with Islamic knowledge in all its branches. May Allah be with us all, Amen.

(Editor)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

MINBAR AL ISLAM

With Four Languages : Arabic, English, French, Spanish

The translation of the Qurânic verses that is cited here is a mere interpretation of the meaning.

MINBAR AL-ISLAM

Sixth Number — Forty Four Year.
Gumada Al Thani 1406 — February 1986
With This Edition : Al-Ferdaous :
The Muslim Child Magazine
Price : **P.T. 50**

Tribune de L'Islam

Volume No. 6 — 44 Année
Gumada Al-Akhar 1406
Février 1986
Avec le volume :
Al Ferdaous : Revue de l'Enfant Musulman
Prix : **P. T. 50**

Tribún del Islam

Número 6 año 44
Gomada Al Aghar 1406 de Hégira
Marzo 1986 J.C.
Con esta edición un regalo :
Al Ferdaous «Revista del Infante Muslmán
Preis : P.T. **50**

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

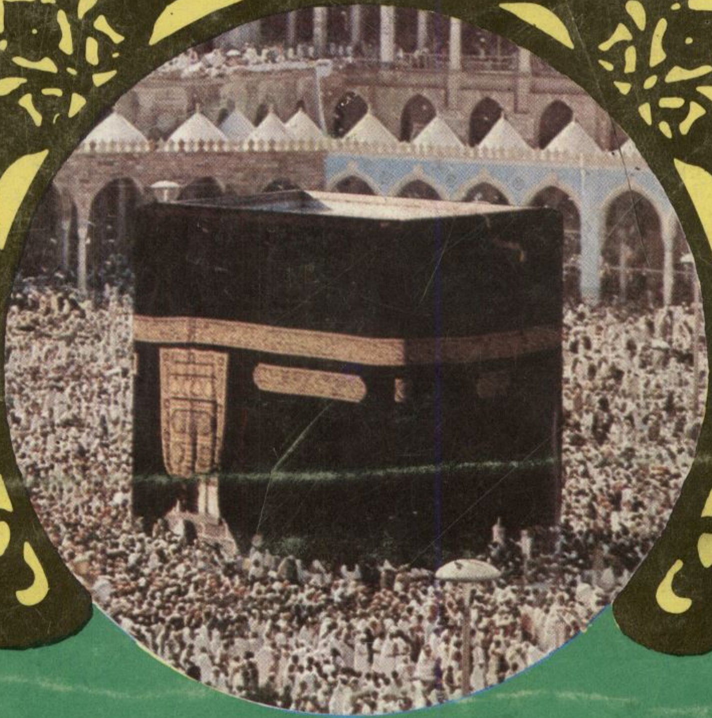

مصر للطيران

القاهرة/جدة ٢٠ رحلة أسبوعياً
الاسكندرية/جدة ٤ رحلات أسبوعياً
الأقصر/جدة ١ رحلة واحدة أسبوعياً
القاهرة/الظهران ٥ رحلات أسبوعياً

بالاضافة لمعظم دول اوربا - افريقيا - آسيا - أمريكا
البوينج ٧٦٧ - الايرباص - بوينج ٧٣٧ - بوينج ٧٠٧
الجامبو ٧٤٧

مصر للطيران
دائماً في خدمتكم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo